برامج التربية المقارنة والدولية بالجامعات

دراسة مقارنة في كلية المعلمين جامعة كولومبيا وكلية التربية جامعة عين شمس

د. محمود محمد المهدي سالم *

المستخلص

تلعب برامج التربية المقارنة والدولية بالجامعات دورا رئيسا في نشر التخصص وتطويره، وإعداد المتخصصين الأكاديميين والمهنين العاملين في المجال والمجالات المرتبطة به، علاوة على تقديم الرؤى والاستشارات لصناع السياسة والجهات المعنية؛ وذلك من خلال أساتذتها (التأليف والبحث العلمي)، مقرراتها وأنشطتها وخدماتها. ومن ثم، يسعى البحث الراهن إلى طرح مجموعة من الإجراءات لتطوير برامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية جامعة عين شمس في ضوء خبرة كلية المعلمين جامعة كولومبيا، وبما يتفق مع لوائح الكلية والجامعة والتعليم العالى، وواقع المجتمع المصري ومعطياته الثقافية؛ بما يُمكن برامج التربية المقارنة والدولية من الحفاظ على ريادتها في مصر والدول العربية. وفى سبيل ذلك استخدم البحث الراهن المنهج المقارن، وأسلوب تحليل بيست، وأسلوب المجموعة البؤرية.

الكلمات المفتاحية: التربية المقارنة، التربية الدولية، برامج التربية المقارنة والدولية، كلية المعلمين جامعة كولومبيا، كلية التربية جامعة عين شمس، قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية.

◆ مدرس التربية المقارنة والدولية (كلية التربية .. جامعة عين شمس)

International and Comparative Education Programs at Universities: A Comparative Study at Teachers' College, Columbia University and the Faculty of Education, Ain Shams University

Mahmoud M. Elmahdy Salem*

Abstract

International and Comparative education programs at universities play a fundamental role in spreading and developing the specialization, preparing the academic specialists and professionals working in this field and related fields, in addition to providing visions and consultations to policy makers and stakeholders; Through its professors (authorship and scientific research), courses, activities and services. The current research therefore seeks to propose a set of procedures to develop the international and comparative education programs at the Faculty of Education, Ain Shams University in the light of Teachers College's experience at Columbia University, and in accordance with the college, university, and higher education regulations on the one hand, and the reality of Egyptian Society and its cultural coherence; which enables the international and comparative education programs to maintain their pioneership in Egypt and the Arab countries on the other hand. For this purpose, the current research used the comparative Approach, the PEST Analysis, and the focus group Technique.

Keywords :

Comparative Education, International Education, International and Comparative Education Programs, Teachers College, Columbia University, Faculty of Education, Ain Shams University, Department of Comparative Education and Educational Administration.

*Lecturer of Comparative and International Education
Faculty of Education - Ain Shams University

برامج التربية المقارنة والدولية بالجامعات

دراسة مقارنة في كلية المعلمين جامعة كولومبيا وكلية التربية جامعة عين شمس

د. محمود محمد المهدي سالم *

القسم الأول

الإطار العام للبحث

مقدمة:

تُعد التربية المقارنة مجال أكاديمي دينامي في محتواه، متنوع في مناهجه وطرقه وأساليبه البحثية، متعدد في وظائفه وأهدافه، متنامي في انتشاره ووجوده عالميا؛ يدرس الأنظمة التربوية (مدخلاتها، عملياتها، مخرجاتها)، علاوة على مشكلاتها وقضاياها وتحدياتها واستشراف مستقبلها، من منظور شامل متعدد التخصصات عبر دولي وعبر ثقافي. وقد بدأت التربية المقارنة -كمصطلح علمي- خارج أسوار الجامعة خلال الربع الأول من القرن التاسع عشر على يد جوليان، وبدأت في الجامعات -كعلم أكاديمي- مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في شكل برامج ومقررات وأنشطة فى الولايات المتحدة، ثم فى جامعات إنجلترا وألمانيا وكندا خلال النصف الأول من القرن العشرين.

وتُعد الجامعات البيئة الطبيعية الأكثر ملائمة للقيام بالدراسات التربوية المقارنة والدولية، وتطوير منهجياتها وآليات العمل بها، وتكوين الباحثين التربويين المقارنين والدوليين[١]؛ وذلك من خلال البرامج الأكاديمية المتخصصة. وقد تطورت هذه البرامج ببطء ببداية القرن العشرين ووصلت إلى ذروة النمو مع بداية القرن الحادي والعشرين[٢]؛ نتيجة زيادة الاهتمام الدولي بالدراسات التربوية المقارنة والدولية؛ بتأثير قوى العولمة، واقتصاد المعرفة، والتنافس التربوي الدولي. وتُعرف برامج التربية المقارنة والدولية بأنها برامج أكاديمية على مستوي الدراسات العليا، تركز على دراسة الظواهر التربوية وممارساتها ومؤسساتها في سياق المجتمعات والدول المختلفة من منظور دولي ومقارن، ودراسة القضايا التربوية الدولية، وتدريس طرق البحث المقارن والدولي ومنهجياته، والدراسات القطرية، والدراسات عبر الوطنية لأساليب التعليم والتدريس، والسياسة التعليمية الدولية والتنمية، وتحليلات لأنماط الخبرات التعليمية.[٣]

وتمثل برامج التربية المقارنة والدولية الوحدات المحلية لتشكيل المعرفة ونقلها في هذا المجال؛ حيث تهدف إلى إعداد الباحثين التربويين المقارنين والدوليين، لتلبية احتياجات المجتمع بمختلف فئاته المستفيدة من الكوادر المتخصصة، والحفاظ على الوظائف ومجالات العمل التي أصبحت تحظى بتقدير متزايد، وتنمية فهم النظم والممارسات التربوية الأجنبية وتحليلها، علاوة على المساعدة في تحسين التعليم القومي من خلال الاستفادة من خبرات البلاد الأخرى.[٤]

وتؤدي برامج التربية المقارنة والدولية منذ نشأتها في جامعات الولايات المتحدة وإنجلترا وألمانيا دورا مهما -كقوة ناعمة- في نشر التخصص وتطويره في جامعات العالم؛ وذلك بفضل وجود الرواد الأوائل للتخصص الذين أثروا المجال بكتاباتهم الرصينة التي تم تدريسها وترجمتها إلى العديد من اللغات، فضلا عن إشرافهم على الدراسين الوافدين من دول العالم

◆ مدرس التربية المقارنة والدولية (كلية التربية .. جامعة عين شمس)

❖ خالص الشكر والتقدير والامتنان إلى أسرتي العلمية، أعضاء قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية بكلية التربية جامعة عين شمس على دعمهم اللامحدود في سبيل إتمام هذا البحث، ومشاركتهم المثمرة في المجموعة البؤرية.

لدراسة التخصص؛ أمثال: راسل، كاندل، بيريداي، بريكمان، شنايدر، هانز، مالينسون، لاواريز، هولمز وكون، علاوة على استقطابها للباحثين والمهتمين بدراسة التربية المقارنة والدولية بها. الأمر الذي كان له تأثير قوي في انتشار التربية المقارنة والدولية بجامعات العالم، وتأسيس أقسام أكاديمية وبرامج متخصصة لها على أيدي العائدين من الجامعات الأمريكية والأوروبية بعد حصولهم على الدكتوراه في التخصص، وذلك بتأثير قوي من السياق العالمي الجديد الذي بدأ يتشكل خلال النصف الثاني من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين.

وتشهد برامج التربية المقارنة والدولية حاليا تطورات كبيرة، انعكست على تطوير مقرراتها وتنوعها، وظهور مسارات أكاديمية ومهنية متعددة؛ نتيجة التطورات المعرفية واتساع المجال، وتلبية لاحتياجات الفئات المستفيدة التي تعددت بشكل كبير خلال العقود الماضية. وقد قامت برامج التربية المقارنة والدولية بتوظيف وسائل وتطبيقات الثورة التكنولوجية والاتصالية الحديثة (فيس بوك، تويتر، يوتيوب)، علاوة على امتلاك موقع إلكتروني محدث ومطور، وإصدار دليل ورقي أو إلكتروني أو كليهما؛ للتعريف بذاتها، واستقطاب الدراسين المهتمين بالمجال، والبقاء على اتصال دائم بالجهات المستفيدة محليا ودوليا، والوصول السهل والسريع إليهم دون التقيد بحدود الزمان والمكان.

وفى ضوء طبيعة التربية المقارنة والدولية، فقد عمدت برامجها الأكاديمية إلى وضع مجموعة من المتطلبات للراغبين في الالتحاق بها؛ بما يُمكنها من انتقاء من يتناسب مع المجال وطبيعته. كما أسست العديد من برامج التربية المقارنة والدولية مجموعة من المنح الدراسية والجوائز التي تحمل أسماء رواد التخصص بها أو أشهر خريجيها؛ وذلك لاستقطاب أفضل الطلاب حول العالم، مع توفير كل الموارد والأنشطة والفعاليات التي تثري قدراتهم وتنمي مهاراتهم؛ بما يجعلهم قادرون على الالتحاق بمجالات العمل التي برامج التربية المقارنة والدولية من موقع الاقتدار والكفاءة.

ففي نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية؛ تُعد كلية المعلمين بجامعة كولومبيا أول كلية فى العالم تقدم برنامج فى التربية المقارنة؛ وذلك على يد جيمس راسل عام ١٨٩٩، والذي تطور مع مرور الوقت ليصبح واحدا من أفضل برامج التربية المقارنة والدولية في العالم. وقد درّس فى هذا البرنامج مجموعة من رواد التربية المقارنة والدولية؛ أمثال: إسحاق كاندل، جورج بيريداى وهارولد نواه؛ والذين لعبوا دورا جوهريا -كقوة ناعمة- في نشر التخصص حول العالم؛ بمؤلفاتهم الرصينة التي ترجمت ودُرست في العديد من جامعات العالم، وإشرافهم على الرسائل العلمية للدراسين القادمين من دول العالم المختلفة وتشكيل فكرهم وقناعاتهم بأهمية التربية المقارنة والدولية. كما تخرج في البرنامج أشخاص تقلدت مناصب أكاديمية وسياسية رفيعة داخل الولايات المتحدة وخارجها؛ أمثال: تشانغ بولينغ Zhang Boling (رئيس المجلس الاستشاري الوطني، ورئيس جامعة نانكاي)، جيانغ منغلين Jiang Menglin (وزير التعليم، وكذلك رئيس جامعة بكين).(٥)

وتُقدم برامج التربية المقارنة والدولية حاليا تحت مظلة قسم الدراسات الدولية وعبر الثقافية؛ الذي يوفر من خلال الكلية كل ما تحتاج إليه البرامج من مصادر معلوماتية ومادية وفضاء إلكتروني يتسم بالشمول والتجدد. وتتضمن البرامج مسارين رئيسين: التربية المقارنة والدولية والتطوير التربوي الدولي، ولكل مسار اهتماماته الدراسية والبحثية التي توفر للطالب الاختيار من بينها وفقا لمتطلباته واهتمامات الطلاب الحالية والمستقبلية، وكذلك اختيار الإقليم الجغرافي للدراسة، وإتاحة فرصة السفر إليه لمعايشته على الطبيعة؛ علاوة على التدريب العملي فى المنظمات والمؤسسات المعنية والمرتبطة بمجال الدراسة. وقد وصل عدد الطلاب المقيدين ببرامج التربية المقارنة والدولية ٢٠١٩/٢٠٢٠ حوالي ٣٠٠ طالب؛ فى مرحلتي الماجستير والدكتوراه. وتوفر البرامج بيئة تعلمية ثرية ومصادر تعلم متعددة لتكوين الطلاب تكوينا متكاملا؛ حيث يعقد مجموعة من ورش العمل والندوات والدورات التدريبية، وعلاوة على الدخول في شراكات مع جمعية التربية المقارنة والدولية لتطوير كفايات الدراسين بالبرنامج. كما تُصدر البرامج

دورية إلكترونية بعنوان قضايا معاصرة فى التربية المقارنة Current Issues in Comparative Education Journal (CICE). وتقدم البرامج مجموعة من المنح الدراسية للطلاب سواء كانوا راغبين في دراسة التخصص أو مقيدين بها، علاوة على تقديم عددا من الجوائز للطلاب المتميزين.(٦)

وفى القاهرة بجمهورية مصر العربية، تُعد كلية التربية جامعة عين شمس، أول كلية مصرية وعربية تقدم برنامج فى التربية المقارنة؛ وذلك على يد قدري لطفي؛ وذلك عندما أسس أول قسم للتربية المقارنة عام ١٩٥٧، والذي تطور مع مرور الوقت ليصبح صاحب الريادة والتميز في المنطقة العربية. وقد تغير مسمى البرنامج أكثر من مرة ليواكب التطورات المعرفية للقسم والمجال المعرفي. وقد قام بالتدريس فى هذا البرنامج رواد التربية المقارنة فى مصر والدول العربية؛ أمثال: قدري لطفي، نبيل عامر، عبد الغنى عبود، شاكر محمد فتحي؛ الذين لعبوا دورا جوهريا -كقوة ناعمة- من خلال مؤلفاتهم وإشرافهم على عدد كبير من الأساتذة الذين نشروا تخصص التربية المقارنة والدولية وساهموا في تطويره في مصر والدول العربية، وقاموا بتأسيس أقسام وبرامج ومقررات له فى جامعاتهم؛ أمثال: أحمد حجي، هنداوي محمد حافظ، رسمي عبد الملك، محمد منير مرسى، سمية حيدر.

وتُقدم برامج التربية المقارنة والدولية حاليا تحت مظلة قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية؛ الذي يسعى من خلال الكلية إلى توفير ما يحتاج إليه البرنامج من موارد؛ تُساعده فى تحقيق رسالته. وتتضمن برامج التربية المقارنة والدولية مسارين رئيسين: التربية المقارنة والتربية الدولية، ولكل مسار اهتماماته الدراسية والبحثية. وقد بلغ عدد المقيدين الجدد بهذه البرامج خلال العام الجامعي ٢٠٢٠/٢٠٢١ ستة طلاب؛ موزعين الماجستير (٥ طلاب تربية مقارنة) والدكتوراه (طالب واحد تربية دولية)، ولا يوجد طلاب مقيدون بالدبلوم الخاص في التربية المقارنة والتربية الدولية.(٧)

مشكلة البحث:

على الرغم من التاريخ العريق لبرامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية جامعة عين شمس ومخرجاتها التى أثرت المجتمع الأكاديمي -مصريا وعربيا- على مدار العقود الماضية؛ فثمة مجموعة من المشكلات والتحديات التى تعاني منها هذه البرامج فى الوقت الراهن؛ يمكن بلورة أهمها فيما يأتي:

١. ضعف الإقبال على برامج التربية المقارنة والدولية من قبل طلاب الدراسات العليا؛ رغم وجود مقرراتها في المرحلة الجامعية الأولي. ويمكن التدليل على ذلك بالأرقام الآتية:(٨)

- بلغ عدد المقيدين ببرامج التربية المقارنة والدولية بالعام الجامعي ٢٠٢٠/٢٠٢١ ستة طلاب (لا يوجد دبلوم خاص، ٥ ماجستير مقارنة، طالب واحد دكتوراه دولية).
- لا يوجد حالة قيد لطلاب غير مصريين بهذه البرامج خلال الـ ١٥ سنة الماضية.
- بلغ إجمالي عدد الطلاب المسجلين لدرجة الماجستير (٢٠) طالب، وعدد الطلاب المسجلين للدكتوراه (٧) طلاب خلال الفترة (٢٠١٥- ٢٠٢١).(٩)

وربما يرجع ذلك -في جانب كبير منه- إلى ضعف تسويق البرامج وتوضيح طبيعتها ومجالات العمل المرتبطة بها داخليا وخارجيا، علاوة على جمود محتوى مقررات التربية المقارنة والدولية في المرحلة الجامعية الأولى والدبلوم العام وضعف تطورها.(١٠)

٢. زيادة نسبة الهدر بالنسبة للطلاب المقيدين والمسجلين لدرجتي الماجستير والدكتوراه في التربية المقارنة والدولية؛ والدليل على ذلك الأرقام الآتية:[١١]

- توجيه عدد (١٣) إنذار لطلاب مسجلين لدرجة الماجستير، وعدد (٤) إنذارات لطلاب مسجلين لدرجة الدكتوراه في الفترة من (٢٠١٥ - ٢٠٢١)، نتيجة لضعف أدائهم في رسائلهم، وتجاوزهم المدة الزمنية المحددة في لائحة الدراسات العليا للكلية.
- اتخاذ قرارات بمد تسجيل بعض الطلاب المسجلين، نتيجة للبطء الشيدي في إنجاز رسائلهم خلال المدة الزمنية المحددة باللائحة.
- إلغاء تسجيل عدد (٩) طلاب من أصل (٢٣) طالب كانوا مسجلين لدرجة الماجستير في الفترة (٢٠١٤ - ٢٠٢١)؛ نتيجة لعدم احرازهم أي تقدم في رسائل الماجستير الخاصة بهم.
- إلغاء قيد عدد (٦) طلاب من أصل (١٥) طالب كانوا مقيدين بدرجة الماجستير في التربية المقارنة والدولية خلال العامين (٢٠١٧/٢٠١٨ - ٢٠١٨/٢٠١٩)؛ لعدم إتمامهم الخطط البحثية الخاصة بهم، والوفاء بمتطلبات التسجيل.[١٢]

وربما يرجع ذلك في جانب منه إلى غياب الإرشاد الأكاديمي للطلاب خلال عملية اختيار الأفكار البحثية، وانفصال العلاقة بين موضوعاتهم ووظائفهم الحالية والمستقبلية؛ وضعف قدرات الباحثين بالنسبة لطبيعة التخصص.

٣. ضعف ملاءمة اختبارات القبول ببرامج التربية المقارنة والدولية مع طبيعة التخصص ومتطلباته؛ فهذه الاختبارات لا تقيس متطلبات الدراسة والبحث فى التربية المقارنة والدولية لدى المتقدمين.

٤. قدم المراجع المتخصصة العربية والأجنبية المتاحة للطلاب والباحثين بمكتبة القسم ومكتبة الكلية؛ إذ يرجع أحدث مرجع فى مجال التربية المقارنة بمكتبة الكلية إلى عام ٢٠٠٠، وأحدث مرجع فى التربية الدولية إلى عام ٢٠٠٨. علاوة على تراجع الإنتاج العلمي لأساتذة التربية المقارنة والدولية فى المؤلفات العلمية في السنوات الأخيرة مقارنة بما كان عليه الوضع فى السابق.[١٣]

٥. عدم وجود دليل متكامل وشامل -وفقا للائحة الدراسات العليا ٢٠١٨- لبرامج التربية المقارنة والتربية الدولية؛ إذ يعود أحدث إصدار إلى عام ٢٠١٤ (وفقا للائحة القديمة)، وكان عبارة عن ثلاثة أدلة مبسطة (الدبلوم الخاص، الماجستير، الدكتوراه)، ولم يتم طباعتها للطلاب أو إتاحتها بشكل إلكتروني على صفحة القسم على الموقع الرسمي للكلية؛ وإنما ظلت -فقط- على أجهزة الكمبيوتر بالقسم ووحدة ضمان الجودة.[١٤]

٦. ضعف الموقع الإلكتروني للقسم على موقع الكلية، وتقادم محتواه؛ وقصوره عن الوفاء باحتياجات المستفيدين الحاليين والمحتملين؛ حيث لم يتضمن سوى مسميات برنامج التربية المقارنة والدولية (الدبلوم الخاص، الماجستير، الدكتوراه) وفقا للائحة القديمة.[١٥]

٧. ضعف أداء القسم فى تسويق برامج التربية المقارنة والدولية كبيت للخبرة والتدريب والاستشارات التربوية داخليا وخارجيا، وعدم وجود بروتوكولات شراكة مع الوزارات المعنية والمؤسسات التربوية، والمنظمات المهتمة بالمجال الحكومية وغير الحكومية المحلية والإقليمية والدولية.[١٦]

٨. غياب ربط الأولويات البحثية لبرامج التربية المقارنة والدولية مع الخطط الاستراتيجية للتعليم والبحث العلمي والدولة المصرية ككل؛ وضعف التركيز على النظم التعليمية الأجنبية التى حققت نتائج مذهلة خلال السنوات الماضية؛ بمعنى ضعف وضوح الخريطة المعاصرة للنظم التعليمية عند الدارسين الملتحقين بها.

٩. عدم وجود إصدار علمي ورقى أو إلكتروني فى التربية المقارنة والدولية باسم القسم أو البرامج، ينشر الرؤى الحديثة فى التخصص للأساتذة، والأفكار والأوراق البحثية للباحثين والطلاب من داخل هذه البرامج أو من خارجها.(١٧)

فى ضوء ما سبق يُمكن بلورة مشكلة البحث الراهن فى السؤال الرئيس الآتي:

كيف يُمكن تطوير برامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية جامعة عين شمس، فى ضوء خبرة برامج التربية المقارنة والدولية بكلية المعلمين جامعة كولومبيا، بما يتناسب مع لوائح الكلية والجامعة ووا قع التعليم ا لجامعي المصري ومعطيا ته الثقافية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية؟

١. ما الأسس النظرية لبرامج التربية المقارنة والدولية بالجامعات المعاصرة؟

٢. ما واقع برامج التربية المقارنة والدولية بكلية المعلمين جامعة كولومبيا؟ وما القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها؟

٣. ما واقع برامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية جامعة عين شمس؟ وما القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها؟

٤. ما أوجه التشابه والاختلاف بين برامج التربية المقارنة والدولية بكلية المعلمين جامعة كولومبيا وكلية التربية جامعة عين شمس؟ وما تفسير ذلك في ضوء مفاهيم العلوم الاجتماعية ذات العلاقة؟

٥. ما الإجراءات المقترحة لتطوير برامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية جامعة عين شمس فى ضوء برامج التربية المقارنة والدولية بكلية المعلمين جامعة كولومبيا، بما يتفق مع السياق الثقافي والفكري للكلية والجامعة ومدينة القاهرة والمجتمع المصري؟

حدود البحث:

يقتصر البحث الراهن على الحدود الآتية:

(١) **وحدة المقارنة:** فيما يتعلق بوحدة المقارنة -الحدود الموضوعية- برامج التربية المقارنة والدولية، سوف يقتصر البحث على برامج الدراسات العليا فقط؛ لان مساحة التخصص في المرحلة الجامعية الأولي محدودة ومحصورة في مقررين فقط. وفى إطار هذه المعالجة سيقتصر البحث على المحاور الآتية:

١. نشأة برامج التربية المقارنة والدولية وتطورها.

٢. القوة الناعمة لبرامج التربية المقارنة والدولية وأساتذتها في نشر التخصص وتطويره.

٣. الموارد المعلوماتية للتعريف ببرامج التربية المقارنة والدولية.

٤. متطلبات الالتحاق والخدمات الطلابية والمنح والجوائز الخاصة ببرامج التربية المقارنة والتربية الدولية.

٥. المسارات الأكاديمية لبرامج التربية المقارنة والدولية ومصادر التعليم ومجالات العمل الخاصة بها.

ويبرر الباحث اختياره لهذه المحاور باعتبارها تُمثل المكونات الرئيسة لبرامج التربية المقارنة والدولية بالجامعات المعاصرة.

(٢) حالات المقارنة: فيما يتعلق بحالات المقارنة، سيقوم الباحث بدراسة برامج التربية المقارنة والدولية فى جامعة كولومبيا الأمريكية وجامعة عين شمس المصرية:

١. **كلية المعلمين بجامعة كولومبيا (نيو يورك - الولايات المتحدة الأمريكية):** ويبرر الباحث اختياره لها بما يأتي:

- أن برامج التربية المقارنة والدولية بالكلية تُعتبر أقدم برامج فى التخصص بالجامعات المعاصرة؛ حيث بدأ تدريسها عام ١٨٩٩. وصُنفت ضمن أفضل عشرة برامج في التخصص على مستوى العالم.(١٨)
- أن أساتذة برامج التربية المقارنة والدولية لعبوا دورا مهما -كقوة ناعمة- في نشر التخصص في العديد من جامعات دول العالم؛ من خلال مؤلفاتهم التي شكلت الجيل الأول في كتابات التخصص، وإشرافهم على الرسائل العلمية في التخصص لدارسين من مختلف الجنسيات، علاوة على المساهمة في إنشاء جمعية التربية المقارنة والدولية وتولي رئاستها أكثر من مرة.
- أن الحصول على درجة علمية من كلية المعلمين جامعة كولومبيا، لا يُعد -فقط- شهادة مهنية؛ وإنما -أيضا- جواز سفر للنجاح من إحدى أعظم مجتمعات التعلم مدى الحياة.
- تعتبر كلية المعلمين الكلية الأولى والأكبر بين كليات الدراسات العليا الأعلى تصنيفا في الولايات المتحدة، ولديها إرث من ابتكار وتشكيل مجالات بحث جديدة في سياق منطقة متنوعة ثقافيا تاريخيا.(١٩)

٢. **كلية التربية بجامعة عين شمس (القاهرة - جمهورية مصر العربية):** ويبرر الباحث اختياره لها بما يأتي:

- أن برامج التربية المقارنة والدولية تُعتبر أول برامج في مصر والعالم العربي في هذا التخصص؛ حيث بدء تدريسه عام ١٩٥٧.
- أن أساتذة برامج التربية المقارنة والدولية لعبوا دورا مهما -كقوة ناعمة- في نشر التخصص في العديد من الجامعات المصرية والعربية؛ بمؤلفاتهم وإشرافهم على الرسائل العلمية، علاوة على المساهمة في إنشاء الجمعية المصرية للتربية المقارنة وتولي رئاستها أكثر من مرة.
- أن الحصول على درجة علمية من كلية التربية جامعة عين شمس، كان ولا زال حلم يراود الكثير من الباحثين المصريين والعرب.
- تعتبر كلية التربية الكلية الأولى والأضخم في برامجها بين كليات التربية في مصر والمنطقة العربية، ولديها إرث من الابتكار وتشكيل مجالات بحث جديدة، وتقع في منطقة متنوعة وذات عمق تاريخي وإرث حضاري عظيم، وفى قلب المنطقة العربية.

يتضح من مبررات اختيار برامج التربية المقارنة والدولية بكلية المعلمين جامعة كولومبيا مدى التشابه الكبير بينها و بين برامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية عين شمس؛ والذي يُمكن أن يُساعد في تحقيق أفضل استفادة ممكنه منها في تطوير الواقع الراهن بكلية التربية جامعة عين شمس.

أهداف البحث:

يسعى البحث الراهن إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. الوقوف على الأسس النظرية لبرامج التربية المقارنة والدولية بالجامعات المعاصرة.

٢. التعرف على واقع برامج التربية المقارنة والدولية بكلية المعلمين جامعة كولومبيا، والقوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها.

٣. التعرف على واقع برامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية جامعة عين شمس، والقوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها.

٤. الوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بين برامج التربية المقارنة والدولية بكلية المعلمين جامعة كولومبيا وكلية التربية جامعة عين شمس، وتفسيرها في ضوء مفاهيم العلوم الاجتماعية ذات العلاقة.

٥. التوصل إلى مجموعة من الإجراءات المقترحة لتطوير برامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية جامعة عين شمس فى ضوء برامج التربية المقارنة والدولية بكلية المعلمين جامعة كولومبيا، بما يتفق مع السياق الثقافي والفكري للكلية والجامعة ومدينة القاهرة والمجتمع المصري؟

أهمية البحث:

فى ضوء تحقيق الأهداف السابقة؛ يُمكن بلورة أهمية البحث الراهن في أنه:

١. يُعد بحث ميداني في مجال التربية المقارنة والدولية؛ حيث يركز على طرح حلول وإجراءات لتطوير برامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية عين شمس، للحفاظ على الريادة العليمة لها في مصر والدول العربية.

٢. قد يُعد إضافة للمكتبة العربية في مجال برامج التربية المقارنة والدولية بالجامعات؛ حيث يعتبر من أوائل الدراسات العربية -على حد علم الباحث- فى مجال الدراسات التربوية المقارنة، الذي يركز على تقويم برامج التربية المقارنة والدولية، والسعي لطرح رؤى لتطويرها بالاستعانة بأساتذة هذه البرامج، وفى ضوء أفضل الممارسات العالمية في هذا المجال.

٣. يتماشى مع توجهات قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية وأساتذته بالتأكيد على ضرورة تطوير برامج التربية المقارنة والدولية؛ بما يُساعد في تطوير التخصص ومواكبته للتطورات المعرفية والمنهجية الجديدة.

٤. قد يتيح لطلاب برامج التربية المقارنة والدولية الحاليين والمحتملين معلومات تفصيلية عن تاريخ هذه البرامج وتطورها، روادها، أهدافها، مساراتها، مجالات عملها والخدمات التي يُمكن الاستفادة بها.

مصادر البحث وأدواته:

يعتمد البحث الراهن في مادته العلمية على المصادر الآتية:

١. **مصادر أولية، تتمثل فى:**

- القوانين والتشريعات.
- التقارير والوثائق الرسمية (محاضر مجالس قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمة، وسجلات لجنة الدراسات العليا بالقسم).
- القواميس والموسوعات والمعاجم المتخصصة فى التربية المقارنة والدولية.
- الكتب المتخصصة في التربية المقارنة والتربية الدولية.
- الكتب المتخصصة فى التربية المقارنة والدولية في الجامعات.
- المواقع الرسمية لبرامج التربية المقارنة والدولية على الشبكة الدولية للمعلومات.

٢. **مصادر ثانوية، تتمثل فى:**

- الدوريات العلمية المرتبطة بالتربية المقارنة.
- الرسائل العلمية الجامعية.
- المؤتمرات والندوات العلمية.
- كتب المجالات المساعدة Ancillary Fields التي تُساعد في عمليتى التحليل الثقافي والتحليل المقارن.

٣. **أدوات جمع البيانات والمعلومات من الميدان:** وفى هذا السياق اعتمد الباحث على استخدام الأدوات الآتية:

(أ) **المجموعة البؤرية Focus Group**: تُعد المجموعة البؤرية أداة بحثية مهمة في العلوم الاجتماعية، خاصة في مجالات تقويم البرامج والتسويق. وهي إحدى طرق الأسلوب الكيفي في البحث العلمي، تستخدم بهدف جمع معلومات كيفية حول موضوع محدد من جماعة اجتماعية (٨ – ١٢) ذات نوعية محددة، وذات اهتمامات مشتركة؛ بهدف فهم أعمق لوجهات نظرهم وخبرتهم ومشاعرهم ومفاهيمهم وادراكهم ومواقفهم ازاء الموضوع؛ من أجل التوصل إلى مجموعة من التصورات، أو الإدراكات، أو الاتفاقات الجماعية حول موضوع، بحيث تستطيع تلك التصورات المشتركة الخروج بمجموعة الرؤى التي تفيد في اتخاذ القرارات، أو الوصول إلى حلول محددة للمشكلات. وتستمر الحلقة النقاشية مدة (٩٠ – ١٢٠) دقيقة.[٢٠]

وقد قام الباحث بتنظيم الجلسة النقاشية للسادة أعضاء هيئة تدريس قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية بكلية التربية جامعة عين شمس المهتمين بالمجال والمتخصصين فيه؛ للوقوف على الواقع الراهن لبرامج التربية المقارنة والدولية ورؤى تطويرها. وقد عقد هذه الجلسة يوم الثلاثاء ٧ سبتمبر ٢٠٢١، الساعة ١١ صباحا، بقسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية.

(ب) **المقابلة Interview**: قام الباحث بإجراء مقابلات (مباشرة وإلكترونية) مع أساتذة برامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية جامعة عين شمس، وبعض أساتذة التربية المقارنة والدولية بالجامعات المصرية من أبناء قسم التربية المقارنة عين شمس وخريجيه، علاوة على مقابلة مباشرة مع أ.د. سعيد إسماعيل علي أستاذ أصول التربية والمؤرخ التربوي. وذلك للحصول

على معلومات - غير متاحة في الوثائق- بشأن نشأة برامج التربية المقارنة والدولية بالجامعة وتطورها، ورواد المجال وأساتذته وإسهاماتهم في نشر التخصص مصريا وعربيا.

(ج) **تحليل بيست PEST Analysis**: استخدم الباحث تحليل بيست في إجراء التحليل الثقافي لبرامج التربية المقارنة والدولية، والذي يستخدم في وصف وتحليل العوامل البيئية للمؤسسات. وكلمة بيست PEST كلمة مركبة تختص بالمجالات الأربعة الرئيسة التي تؤثر في المؤسسة؛ وهي: العوامل السياسية Political، العوامل الاقتصادية Economic، العوامل الاجتماعية Social والعوامل التكنولوجية Technological.[٢١] ويُمكن تحديد مجالات (عوامل) تحليل بيست من خلال الشكل الآتي:

وثمة إشارة أن تحليل بيست لا يُساعد -فقط- في الوقوف على العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية التي تؤثر في برامج التربية المقارنة والدولية، بل يُساعد -أيضا- في التخطيط لتلك البرامج وتسويقها وتطوير مساراتها الأكاديمية ومقرراتها؛ بما يتماشى مع البيئة التي تعمل فيها على اختلاف مستوياتها. مع ملاحظة أن هذا التحليل سيتم في سياق كل قسم من أقسام الدراسة، دون تخصيص محور في نهاية كل قسم للتحليل.

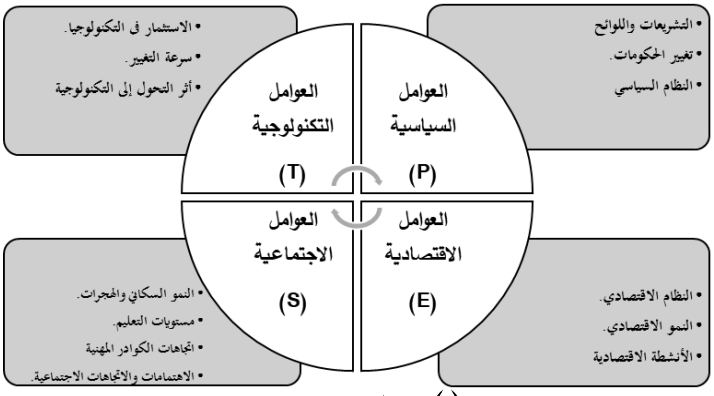

الشكل (١) المجالات الرئيسة لتحليل بيست

مصطلحات البحث:

يستخدم البحث الراهن المصطلحات الرئيسة الآتية:

١. **مقرر التربية المقارنة Comparative Education Courses**:

يُعرف مقرر التربية المقارنة بأنه: أحد المقررات التربوية التي تدرس في برامج إعداد المعلم، ويتناول تاريخ التربية المقارنة ومناهج البحث فيها، دراسات حول نظم التعليم والإصلاح التربوي، المشكلات التعليمية في الدول النامية، وكذا تحليل تأثيرات العولمة على التربية.[٢٢] ويُمثل مقرر التربية المقارنة -في الوقت الراهن- واحدا من المقررات الأساسية في برامج إعداد المعلم (مرحلة الليسانس/البكالوريوس)، وأحد المقررات الأساسية أو الاختيارية ببرامج الدراسات العليا التربوية (مثل: المناهج والإدارة التربوية) في معظم جامعات العالم؛ وذلك نتيجة لما تقدمه التربية المقارنة من أهمية للعديد من الفئات المستفيدة، فهو

بمثابة النافذة التى من خلالها يتمكن الدراسون من فهم الأنظمة التربوية حول العالم؛ ومعرفة كيفية إدارتها والسياسات والفلسفات والممارسات التربوية السائدة، والقضايا والاتجاهات التربوية السائدة والبازغة، والمساعدة فى الفهم العميق والشامل للنظام التربوي فى الوطن الأم. علاوة على كونها أداة مهمة للعديد من الجهات سواء على المستوى المحلى والدولي، الحكومي وغير الحكومي، فى صناعة سياساتها واتخاذ قراراتها الرشيدة.

٢. **مقرر التربية الدولية International Education Courses:**

يُعرف مقرر التربية الدولية بأنه: أحد المقررات التربوية التي تدرس في برامج إعداد المعلم، ويتناول تاريخ التربية الدولية، أهدافها وظائفها، مجالاتها، تنظيماتها، القضايا العالمية وانعكاساتها التربوية، الدور التربوي في حل المشكلات العالمية. ويهدف بصورة رئيسة إلى تعزيز التعلم المهني الخاص بالعاملين في المجال التربوي، وتحسين آفاق التقدم الوظيفي الدولي الخاص بهم.

٣. **برنامج التربية المقارنة والدولية Comparative Education Program:**

يُعرّف البرنامج الأكاديمي -عموما- بأنه: مجموعة من المقررات الدراسية تتسم بالتكامل الرأسي والأفقي، تدور حول مجال أو تخصص معين وما يرتبط به من مجالات وتخصصات، والتي يترتب على دراستها واجتيازها منح درجة أكاديمية (ليسانس/بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه)، تتميز عن غيرها من الدرجات العلمية. وهو نظام أو نسق متكامل من الأسس المعرفية والنفسية والاجتماعية، والعناصر المتكاملة معها كـ (الأهداف، المحتوى، طرائق التدريس، التقويم) تقدمه مؤسسة ما إلى المتعلمين؛ بقصد تنميتهم، وتحقيق الأهداف المنشودة فيهم.[٢٣] ويُعرف برنامج التربية المقارنة والدولية بأنه: برنامج أكاديمي على مستوي الدراسات العليا، يركز على دراسة الظواهر التربوية وممارساتها ومؤسساتها في سياق المجتمعات والدول المختلفة من منظور دولي ومقارن، ودراسة القضايا التربوية الدولية، وتدريس طرق البحث المقارن والدولي ومنهجياته، والدراسات القطرية، والدراسات عبر الوطنية لأساليب التعليم والتدريس، والسياسة التعليمية الدولية والتنمية، وتحليلات لأنماط الخبرات التعليمية.[٢٤]

وبناء على ما سبق يُمكن تعريف برنامج التربية المقارنة والدولية بأنه: برنامج أكاديمي يقدم في الجامعات، يتسم بأنه متعدد ومتداخل التخصصات، دولي عبر ثقافي ومقارن؛ يهدف إلى إعداد الباحثين التربويين المقارنين والدوليين والعاملين في المجال والمجالات المرتبطة به؛ الذين لديهم فهم أفضل للظواهر التربوية في المجتمعات والثقافات المختلفة، ويمتلكون مهارات تحليلها، وتقديم منظور شامل للتربية.

منهج البحث:

فى ضوء طبيعة البحث وأهدافه؛ سيعتمد البحث على المنهج المقارن بأبعاده الخمسة المتمثلة فى:[٢٥]

١. **البعد التاريخي**: ويختص بدراسة الظاهرة موضوع الدراسة، وعلاقتها بالظواهر المجتمعية الأخرى ذات العلاقة، وكذلك علاقتها بمجتمعها فى حالات المقارنة المختارة للبحث.

٢. **البعد الوصفي**: ويتم على مستويين: الأول يختص بدراسة الظاهرة فى وضعها المعياري، ويهتم هذا المستوى بتوضيح العلاقات بين أجزاء الظاهرة - ذاتها- بعضها ببعض، وعلاقات الظاهرة ببيئتها المحيطة، وكذلك استخلاص مؤشرات نظرية. ويختص المستوى الثانى بدراستها فى الحالات المختارة للبحث.

٣. **البعد التحليلي الثقافي**: ويختص ببيان القوى والعوامل الثقافية المسئولة عن الوضع الراهن للظاهرة محل البحث بالنسبة لحالات المقارنة.
٤. **البعد المقارن التفسيري**: ويُقصد به تحديد أوجه التشابه والاختلاف للظاهرة محل البحث في حالات المقارنة، وتفسيرها في ضوء مفاهيم بعض العلوم الاجتماعية ذات العلاقة.
٥. **البعد التنبؤي**: ويعكس الجانب النفعي (الإصلاحي) للتربية المقارنة، ولكن على نحو استشراف للمستقبل التربوي للظاهرة موضوع البحث للدولة المحورية.

وتأسيسًا على ما تقدم، يمكن صياغة الخطوات الإجرائية للبحث الراهن، وفقا للمنهج المقارن وأسلوب تحليل بيست فيما يأتي:

١. بيان التطور التاريخي لبرامج التربية المقارنة والدولية نظريًا، وفي حالتي المقارنة (كلية المعلمين جامعة كولومبيا وكلية التربية جامعة عين شمس).
٢. القيام بوصف شامل لبرامج التربية المقارنة والدولية نظريًا، وفي حالتي المقارنة (كلية المعلمين جامعة كولومبيا وكلية التربية جامعة عين شمس).
٣. إجراء التحليل الثقافي لبرامج التربية المقارنة والدولية في حالتي المقارنة (كلية المعلمين جامعة كولومبيا وكلية التربية جامعة عين شمس)؛ لبيان الظهير الثقافي الفاعل والمؤثر، باستخدام تحليل بيست.
٤. عقد المقارنة التفسيرية لبرامج التربية المقارنة والدولية في كلية المعلمين جامعة كولومبيا وكلية التربية جامعة عين شمس؛ لبيان أوجه التشابه والاختلاف بينهما، وتفسيرها في ضوء مفاهيم العلوم الاجتماعية ذات العلاقة.
٥. طرح مجموعة من الإجراءات المقترحة التي يُمكن من خلالها تطوير برامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية جامعة عين شمس، بما يتناسب مع لوائح الكلية والجامعة وواقع التعليم الجامعي المصري ومعطياته الثقافية.

أقسام البحث:

وفي ضوء أهداف البحث ومنهجه وأدواته، ينقسم البحث إلى الأقسام الستة الآتية:

القسم الأول: يعرض الإطار العام للبحث، ويتضمن العناصر الآتية: (مقدمة، مشكلة البحث، حدود البحث، أهداف البحث، أهمية البحث، مصادر البحث، مصطلحات البحث، منهج البحث وخطواته).

القسم الثاني: يدور حول برامج التربية المقارنة والدولية بالجامعات المعاصرة: إطار نظري.

القسم الثالث: يدور حول برامج التربية المقارنة والدولية بكلية المعلمين جامعة كولومبيا: دراسة تاريخية وصفية تحليلية.

القسم الرابع: يدور حول برامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية جامعة عين شمس: دراسة تاريخية وصفية تحليلية وثائقية وميدانية.

القسم الخامس: يجري من خلاله الباحث دراسة مقارنة تفسيرية لبرامج التربية المقارنة والدولية بكلية المعلمين جامعة كولومبيا وكلية التربية جامعة عين شمس.

القسم السادس: يطرح مجموعة من الإجراءات المقترحة التي يُمكن من خلالها تطوير برامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية جامعة عين شمس، بما يتناسب مع لوائح الكلية والجامعة وواقع التعليم الجامعي المصري ومعطياته الثقافية.

القسم الثانى

برامج التربية المقارنة والدولية بالجامعات المعاصرة

"إطار نظري"

تتسم التربية المقارنة بأنها مجال معرفي وعلمي متنامي Growing، ديناميكي Dynamic،[٢٦] انتقائي Eclectic، متنوع Diverse مع حدود قابلة للتعديل Adjustable Borders وإطارات يصعب ترسيمها Contours which are difficult to Demarcate.[٢٧] وقد لعبت برامج التربية المقارنة بالجامعات دورا مهما في تطوير هذا المجال بشكل يعكس أهمية دراسة هذه البرامج. وتوفر برامج التربية المقارنة والدولية للدارس فرصة كبيرة لكي يصبح تلقائيًا جزءًا من مجتمع دولي حقيقي وديناميكي، حيث سيكون لديه وصول إلى مجموعة واسعة من الثقافات والمعتقدات واللغات ووجهات النظر، في بيئة أكاديمية تشجيع التنوع.[٢٨]

وفى إطار ذلك سيتناول هذا القسم المحاور الآتية: السياق العالمي للتربية المقارنة والدولية، برامج التربية المقارنة والدولية بالجامعات وبيان تأثير السياق العالمي عليها، وينتهي القسم بمؤشرات نظرية لبرامج التربية المقارنة والدولية.

أولا: السياق العالمى للتربية المقارنة والدولية:

تواجه التربية المقارنة في السنوات الأخيرة العديد من التحديات والتغيرات في ظل النظام العالمي الجديد الذى بدأ يتشكل ملامحه بوضوح مع سقوط حائط برلين وتداعياته؛ وتتراوح تلك التحديات والتغيرات ما بين خارجية نتيجة لتأثيرات العولمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية (الكوكبية)، وداخلية ترتبط بوجوب التغيير والتطوير في بنية علم التربية المقارنة؛ استجابة لهذه العولمة وما ارتبط بها من تطورات شهدها الميدان التربوي والدولي، وتغيير النظرة إلى الدولة القومية والشخصية القومية، دخول المنظمات الدولية كفاعل رئيس في الدراسات المقارنة، والتطورات الحادثة في فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية؛ خاصة المرتبطة بالمنهجيات البحثية وآليات وفنيات التحليل والتفسير للظواهر الاجتماعية.

ومن ثم فقد أنتجت العولمة تربية مقارنة جديدة New Comparative Education، ذات صبغة إمبيريقية، غيرت (وجه) التربية المقارنة الأكاديمية بشكل قوى، خاصة وأن المنظمات الدولية هي التي تقودها بمعونة باحثين تربويين على هامش الأكاديميا وخارجها. ومن ثم فإن العولمة قد فتحت آفاقا جديدة لتربية مقارنة جديدة ومتجددة على المستوى الدولي، وربطتها بعمليات صنع السياسات ودراسة حراكها استعارة وإعارة عبر العالم ووجهت جهود التربية من أجل التنمية.[٢٩] وثمة تأكيد أن التربية المقارنة والتربية الدولية من أكثر ميادين الدراسات التربوية ارتباطا بالعولمة؛ وذلك بسبب اهتمامهما بتناول القضايا التربوية من منظور مقارن ودولي. ويظهر ارتباطها وتأثرها بالعولمة في تنامي محتواها، واتساع وتعدد أهدافها، واستحداث منهجيات جديدة في الدراسات التربوية المقارنة والدولية، وهذه المنهجيات تفيد في تحليل العلاقة بين الظاهرة التربوية ومجتمعها المحلي والعالمي، وترسم أيضا المسار المستقبلي لهذه الظاهرة بما يتفق مع المتطلبات المستقبلية، وبعبارة أخرى أضحت الدراسات التربوية المقارنة في الوقت الحالي هادفة إلى إحداث التغيير التربوي المأمول وسبل تطبيقه بصورة فعالة بما يتسق مع الاحتياجات المحلية والمتطلبات العالمية. وقد أدي هذا الاهتمام المتزايد بالعولمة إلى جذب العديد من الباحثين الجدد إلى مجال الدراسات التربوية المقارنة والدولية على مستوى العالم، كما أدي -في الوقت نفسه- إلى نقد الأساليب البحثية وأطر التحليل التقليدية المستخدمة في المجال وعلى رأسها مفهوم "الدولة القومية" والذي يمثل وحدة التحليل الأولى في معظم الدراسات في هذا الميدان، حيث عملت القوى الدولية المدفوعة بالعولمة على تغيير دور الدولة في التربية، ونما اتجاه متزايد نحو قيام وكالات دولية بتشكيل قائمة أولويات السياسة

التربوية العالمية مثل البنك الدولي. كما أن تأثير العولمة على الفقراء والمجتمعات المحررة من الاحتلال في الجنوب لم يلق الاهتمام الكافي من جانب ميدان التربية المقارنة والتربية الدولية.(٣٠)

وفى ظل هذه السياق العالمي، تعددت تنظيمات التربية المقارنة والدولية بشكل كبير، ويُمكن بيان ذلك من خلال الشكل الآتي:

الشكل (٢) أنماط تنظيمات التربية المقارنة والدولية(٣١)

و قد لعب المجلس العالمي لجمعيات التربية المقارنة والجمعيات الوطنية والإقليمية للتربية المقارنة دورا مؤثرا في مأسسة التربية المقارنة في الجامعات وتشجيع تدريسها وإنشاء برامج أكاديمية متخصصة؛ حيث حدد النظام الأساسي للمجلس الأهداف المهنية له في دعم تدريس التربية المقارنة والدولية حول العالم، وتعزيز الوضع الأكاديمي لهذا المجال.(٣٢) ففي أوروبا، تمثل الهدف الرئيس لجمعية التربية المقارنة في أوروبا تشجيع ودعم الدراسات المقارنة والدولية في التربية؛ من خلال تعزيز وتحسين تدريسها في مؤسسات التعليم العالى.(٣٣)

وفى ظل هذا السياق الدولي المعولم المتغير؛ أصبحت برامج التربية المقارنة والدولية في الجامعات المعاصرة مطالبة بالمساهمة في تطوير المجال، وإعداد الكوادر البشرية القادرة على: قيادة ملفات التعليم الوطنية، رسم السياسات التعليمية والتخطيط التربوي، العمل فى المؤسسات التعليمية على اختلاف أنواعها ومستوياتها، العمل في المنظمات الحكومية وغير الحكومية المهتمة بالتربية والتعليم، العمل في المؤسسات الدولية، إجراء البحوث التربوية المقارنة والدولية، وتقديم الاستشارات التربوية للجهات المختلفة.

ثانيا: برامج التربية المقارنة والدولية بالجامعات المعاصرة:

بدأ التاريخ العلمي للتربية المقارنة في الربع الأول من القرن التاسع عشر، وبالتحديد عام ١٨١٧م على يد المربى الفرنسي مارك أنطوان جوليان؛ وربما يرجع ذلك إلى التغيرات والتحولات التي شهدتها دول القارة الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية والعالم -السياق العالمى- والتي كان لها بالغ الأثر على الاهتمام بدراسة النظم التربوية في البلاد الأجنبية بطريقة منظمة؛ ومن ثم البداية العلمية للتربية المقارنة؛ باعتبار أن محتواها يعالج دراسة النظم التربوية فى الدول الأجنبية ومحاولة الاستفادة منها فى بناء النظم التربوية القومية وتطويرها. وثمة تأكيد أن هذه البداية كانت خارج الجامعة، واستمر الأمر طول القرن التاسع عشر على يد المربيين والإداريين، إلى أن بدأ تقديم أول برنامج للتربية المقارنة بالجامعة في عام ١٨٩٩، بكلية المعلمين جامعة كولومبيا.

وحاليا؛ تتعدد أشكال التربية المقارنة والدولية في الجامعات المعاصرة، والتى تتمثل فيما يأتي: ١) التربية المقارنة والدولية كقسم أو برنامج أكاديمي مستقل؛ وهذا الشكل الأكثر شيوعا وانتشار في كليات ومعاهد إعداد المعلمين؛ يقوم بالتدريس فيه أكاديميون متخصصون. ٢) التربية المقارنة والدولية كوحدة أكاديمية تنظيمية مستقلة (مركز/ معهد)؛ وهذا الشكل منتشر فى العديد من كليات المعلمين؛ وبصفة خاصة فى جنوب شرق أسيا. ٣) التربية المقارنة والدولية كمقرر إجباري في برامج إعداد المعلمين فى المرحلة الجامعية الأولى أو برامج الدراسات العليا. ٤) التربية المقارنة والدولية تدرس كموضوعات مختارة في العديد من المقررات (مثال: سياسة المدرسة School Policy، الدراسات الأوروبية European Studies، منهجية البحث التربوي Methodology of Educational Research).[٣٤]

وفى سياق البحث الراهن سيتم التركيز على برامج التربية المقارنة والدولية في الجامعات المعاصرة وفقا للمحاور الآتية:

١. نشأة برامج التربية المقارنة في الجامعات المعاصرة وتطورها:

رغم أن التربية المقارنة -كمصطلح علمي- كانت بداية ظهوره وانتشاره خارج Hسوار الجامعة في بدايات القرن التاسع عشر، فإن بداياتها في الجامعات -كعلم أكاديمي- بدأت في الظهور مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في شكل برامج ومقررات وأنشطة. ففي عام ١٨٩٩؛ تم تقديم أول برنامج التربية المقارنة والدولية Comparative and International Education Program بكلية المعلمين بجامعة كولومبيا Columbia University بالولايات المتحدة الأمريكية؛ وهو أقدم برنامج في هذا المجال بالجامعات[٣٥]؛ وذلك على يد جيمس راسيل James E. Russell. وفى عام ١٩٠٥، بدأ تقديم أول محاضرة في التربية المقارنة بإنجلترا في جامعة مانشستر Manchester University على يد اسحاق كاندل Isaac Kandel. وفى عام ١٩١٣، بدأ تقديم اول مقرر في التربية المقارنة بكندا بجامعة تورنتو University of Toronto على يد بيتر ساندفورد Peter Sandiford؛ الذي وصل إلى جامعة تورنتو قادما من جامعة كولومبيا الأمريكية، ثم نشر كتابه المعنون بـ" التربية المقارنة Comparative Education" عام ١٩١٨.[٣٦]

وفى العقد الثانى من القرن العشرين، بدأ تدريس التربية المقارنة بمعهد التربية Institute of Education بجامعة لندن University of London، وكان التدريس على يد كل من: يونج G. W. Young ونيقولاس هانز Nicholas Hans. وكذلك بدأ تدريسها فى براغ ووارسو على يد سيرجيوس هيسن Sergius Hessen.[٣٧] واتسع الاهتمام بتدريس التربية المقارنة في الجامعات خلال تلك الفترة؛ حيث بدأ في تشيكوسلوفاكيا، بولندا، بلغاريا واوغندا. وخلال تلك الفترة تم إنشاء أول مركز للتربية المقارنة؛ وهو المعهد الدولي للتربية International Institute of Education بكلية المعلمين بجامعة كولومبيا.

وخلال العقد الثالث من القرن العشرين؛ كانت موضوعات التربية المقارنة تدرس في جامعة طوكيو Tokyo University باليابان، وجامعة بكين الوطنية Beijing Normal University بالصين، وجامعة هونج كونج University of Hong Kong. وفى عام ١٩٣٩، أصبحت التربية المقارنة مقررا إجباريا في درجة بكالوريوس التربية بالبرازيل Brazilian Bachelor's degrees in education. وفى العقد الرابع من القرن العشرين، اتسع نطاق تدريس التربية المقارنة حول العالم؛ ففي عام ١٩٤٤، بدأ تدريس التربية المقارنة في جامعة هافانا University of Havana بكوبا. وفى عام ١٩٤٥، بدأت في جامعة سيدني University of Sydney بأستراليا.[٣٨]

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية، سعى علماء وباحثو التربية المقارنة إلى إيجاد شرعية للتربية المقارنة داخل الجامعات كمجال مستقل ومميز من مجالات الدراسات التربوية؛

وربما يرجع ذلك إلى ما شهده العالم بعد الحرب العالمية الثانية من حركة واسعة لإعادة إعمار ما دمرته الحرب من ناحية، والسياسات الخارجية للعديد من الدول الصناعية؛ وبصفة خاصة الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، وألمانيا، واليابان والمملكة المتحدة والتوسع في تقديم المساعدات لدول العالم النامي من ناحية ثانية، والإصلاحات على المستوى الوطني لتحسين السياسات المحلية الداعمة للدراسة عبر الثقافية للنماذج التعليمية من ناحية ثالثة، وتغير النظرة إلى التعليم؛ حيث أصبح دوره يتمثل في تحقيق التنوير ودفع عجلة الاقتصاد والتقدم الاجتماعي من ناحية رابعة. ولا شك أن كل تلك الأسباب انعكست على زيادة الاهتمام بالتربية المقارنة؛ حيث أصبح دور الدراسات المقارنة للتربية هو تفسير بداية النظام العالمي الجديد في أوروبا، وتفسير دور التربية وإسهاماتها في بناء الدولة القومية وتحقيق نماذج الديمقراطية. وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن التربية المقارنة ومنذ نشأتها في الجامعات عام ١٨٩٩ وحتى بداية العقد الخامس من القرن العشرين، لم يكن لها هوية مؤسسية مستقلة؛ الأمر الذي دعي إلى ضرورة تجميع مختلف الرؤى المتعلقة بالتربية المقارنة وتنظيمها بشكل منهجي لإنتاج أهداف وممارسات التربية المقارنة كعلم أكاديمي داخل الجامعة.(٣٩)

وفى العقود التالية، تعالت الأصوات الوطنية المطالبة بإعادة بناء الدول، وأصبحت تلك الأصوات هي السائدة؛ وبصفة خاصة في دول أوروبا الشرقية، والدول التي تخلصت من الاستعمار والعزلة السياسية التي كانت مفروضة عليها. وقد ترتب على هذه العوامل ازدياد المخصصات المالية لزيارة الدول الأجنبية من أجل الدراسة والتعاون الدولي في مجال التعليم، الأمر الذي فتح مجالا جديدا للعمل وجذب المهتمين لتلبية الطلب على المعرفة الجديدة. مما انعكس في مرحلة جديدة من تطور التربية المقارنة؛ والتي تمثلت في توسيع مقررات التربية المقارنة وبرامجها وانتشارها بصورة ملفتة للنظر، علاوة على تشكيل مجتمعاتها العلمية؛ فقد تم إنشاء مراكز وبرامج متخصصة فى التربية المقارنة والدولية التي عملت على رعاية الأجيال المتعاقبة من علماء وباحثي هذا المجال. فخلال العقد الخامس والسادس من القرن العشرين، شهدت التربية المقارنة والدولية فترة توسعية كبيرة في تاريخ المجال في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وانجلترا وألمانيا الغربية والاتحاد السوفيتي وفرنسا واليابان، وانتشرت البرامج الأكاديمية وكراسي التربية المقارنة والدولية في تلك الدول. كما أن الجمعيات المهنية الرائدة أنشئت خلال تلك الفترة بفضل أساتذة التربية المقارنة في جامعات الولايات المتحدة وأوروبا واليابان وكندا وكوريا الجنوبية، والتي ساهمت -جمعيات التربية الوطنية- بدورها في تشجيع تدريس التربية المقارنة بالجامعات. كما بدأ تدريس التربية المقارنة في جامعة شولالونجكورن Chulalongkorn University بتايلاند، وجامعة أنقرة Ankara University بتركيا، والجامعة الوطنية المستقلة بالمكسيك Universidad Nacional Autónoma de México.(٤٠)

وقد أكد ألتباخ Philip G. Altbach على هذا التوسع خلال تلك الفترة؛ حيث أشار ان الاهتمام بدراسة التربية المقارنة داخل الجامعات قد شهد توسعا كبيرا في عام ١٩٦٠؛ ويرجع ذلك إلى العديد من الأسباب؛ منها: تطور التعليم العالي في الدول الصناعية، التنافس الشديد بين الدول الكبرى وفى مقدمتهم الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، وكذلك الاهتمام بفهم دول العالم الثالث. علاوة على ذلك، التأكيد على دور التربية في تطوير رأس المال البشري، وكذلك تحقيق وتعظيم النمو الاقتصادي للدول، وسيادة الاعتقاد بوجود علاقة سببية بين تطور وتميز النظم التعليمية والنمو الاقتصادي للدولة في ظل التنافس العالمي، ولقد احيا هذا الاعتقاد الاهتمام بالعلاقة بين النظم التعليمية والإنتاج القومي واعتبر براين هولمز عام ١٩٦١ بمثابة نقطة تحول في تطور التربية المقارنة فى أوروبا الغربية؛ فخلال هذا العام عُقد المؤتمر الرئيس للتربية المقارنة بجامعة لندن، والتي بلغت ذروته بإنشاء جمعية التربية المقارنة في أوروبا Comparative Education Society in Europe (CESE). ومنذ ذلك الوقت، وبرامج التربية المقارنة تقدم بالفعل في العديد من الجامعات الأوروبية بما فيها كرواتيا، فرنسا وهولندا. وبعد

عام ١٩٦١، بدأت برامج التربية المقارنة تقدم فى بلجيكا، الدنمارك، فنلندا، أسبانيا والسويد، بتحفيز من قبل الجمعية الأوروبية للتربية المقارنة CESE. كما أنشأت أسبانيا معهد التربية المقارنة Institute of Comparative Pedagogy في برشلونة عام ١٩٦٤.(٤١)

أما في المعسكر الاشتراكي؛ فقد شهدت التربية المقارنة توقف او نمو محدود لا يذكر خلال الفترة من ١٩٤٥ - ١٩٨٩؛ مثل: بلغاريا، تشيكوسلوفاكيا(سابقا)، ألمانيا الشرقية، المجر، روسيا وبولندا. وبعيدا عن الكتلة السوفيتية، كما ظلت الصين منعزلة سياسيا عن العالم في الفترة من ١٩٤٩ - ١٩٧٦؛ وفيها ألغيت التربية المقارنة خلال العقد الخامس من القرن العشرين؛ بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩؛ حيث اعتبرت الحكومة الصينية الجديدة أن التربية المقارنة علم برجوازي زائف، يقوم على أساس تعظيم واعتناق -لدرجة عمياء- كل ما هو أجنبي يأتي به من الدول الأخرى.

كما تأثر تدريس التربية المقارنة في العديد من الجامعات بالاضطرابات والأوضاع السياسية القائمة في الدولة؛ ففي جنوب أفريقيا أثرت سياسة التمييز العنصري التى سادت الدولة خلال العقد الثامن من القرن العشرين في انكماش وإعادة تشكيل التربية المقارنة كمقرر دراسي في كبرى الجامعات الناطقة باللغة الإنجليزية والجامعات السوداء. فمصطلح التربية المقارنة الذي كان موجودا في كل الجامعات قد اختفى كمقرر أساسي، وتم دمجه وإدراجه في تخصصات أخرى؛ مثل علم الاجتماع، والدراسات التنموية.(٤٣) ولكن بعد انتهاء سياسة الفصل العنصري وعودة جنوب أفريقيا للاندماج في المجتمع الدولي عادت التربية المقارنة وبقوة إلى الجامعات الجنوب أفريقية وأندمج أساتذة التربية المقارنة فى المجتمع الأكاديمي الدولي، تم تدويل المهنة الأكاديمية في جنوب إفريقيا بسرعة وبقوة، وعكست برامج التربية المقارنة ومقرراتها نفس الاتجاهات والخصائص الموجودة في جامعات العالم.(٤٤)

وعلى نفس الدرب كانت شيلي؛ التي وقعت تحت حكم الديكتاتورية العسكرية عام ١٩٧٣؛ وترتب على ذلك انعزالها سياسيا عن العالم حتى عام ١٩٩٠، وفى ظل هذا المناخ توقفت التربية المقارنة في كل جامعاتها؛ ومؤخرا ظهرت مرة أخرى، ولكن ليس كمقرر وتخصص مستقل؛ وإنما كجزء من الدراسات التربوية. وكما كان الحال في جنوب أفريقيا وشيلي، كان الحال ذاته في البرازيل؛ فخلال العقد السادس من القرن العشرين تم إزالة مقرر التربية المقارنة من كافة المقررات الوطنية للتعليم؛ نتيجة للمشاعر القومية التي كانت سائدة في الأوساط الأكاديمية. فالتربية المقارنة بسياساتها القائمة على الاستعارة وبصفة خاصة من الغرب؛ كانت تعتبر من وجهة نظر القيادة السياسية في البرازيل بمثابة أداة للإمبريالية الأمريكية والاستعمار American Imperialism and Colonization.(٤٥)

يتضح مما سبق، أن الأيدلوجيا السياسية السائدة في بعض الدول كانت عاملا مؤثرا في عرقلة نمو التربية المقارنة في الجامعات؛ خاصة إذا كانت التربية المقارنة ينظر إليها على كونها تتجه إلى التربية الغربية أو الأمريكية أو الرأسمالية أو الأيديولوجيات الأخرى المهيمنة التي تقوض الأيديولوجيات القومية السائدة. وقد لعبت التحولات السياسية التي شهدتها العديد من دول القارة الأفريقية والأسيوية (الاستقلال من الاستعمار الغربي، انتهاء الحروب السياسية) منذ العقد الخامس من القرن العشرين دورا مؤثرا في بدء في الاهتمام بالتربية المقارنة بالجامعات والتوسع فيها؛ وخاصة مع إطلاق القيادات السياسية في تلك الدول لخطط التحديث الوطني. فقد شهدت هذه الفترة بدء تدريس مقرر التربية المقارنة في الجامعات الأفريقية والأسيوية التي تكونت حديثا؛ كما كان الحال في مصر، كينيا، رواندا، تنزانيا، زيمبابوي، الهند، ماليزيا وكوريا الجنوبية؛ خاصة بعد الحرب الكورية في عام ١٩٥٣.

ففي تنزانيا؛ يدرس جميع طلاب الدراسات العليا بكليات التربية في الدولة مقرر التربية المقارنة بشكل إلزامي، علاوة على برامج الماجستير والدكتوراه في التربية المقارنة والدولية.(٤٦) وقد لعبت القوى والعوامل الآتية دورا مهما فى زيادة الاهتمام بالتربية المقارنة بجامعة دار السلام:(٤٧)

- الكوكبية: ففي ظل الكوكبية أصبح المجتمع العالمي أكثر ترابطا عن ذي قبل، ولا يمكن لأي دولة أن تعيش في عزلة؛ فالأحداث التي تجري في جزء من العالم تنتشر في جميع أنحاء العالم لتصبح حقائق عالمية تؤثر على مختلف الشعوب والأمم.
- الرؤى التربوية الجديدة التى آتى بها العلماء التنزانيون العائدون من الدراسة في الغرب والشرق، والتى وجدت مكانا في المناهج الدراسية المختلفة للدراسات التربوية.

وثمة تأكيد في هذا السياق أن التفاعلات بين خطاب التغيير السياسي، والإصلاحات التعليمية وقيمة التعلم من الخبرات التعليمية الأجنبية، عملت على زيادة رأس المال السياسي للتربية المقارنة. فالواقع يشير إلى أن نماذج الابتكار التعليمي قادم من الصناعة الغربية؛ وبالتحديد من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة.

وقد شهد الربع الثالث من القرن العشرين توسع لم يسبق له مثيل في وضع التربية المقارنة بجامعات أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية، وبعد نشر الديمقراطية في اليونان عام ١٩٧٤ نالت التربية المقارنة مكانة مرموقة في الجامعات اليونانية، ونفس الشيء حدث في الجامعات الأسبانية بعد عام ١٩٧٥، وبعد عام ١٩٨٠ شهد ميدان التربية المقارنة طفرة هائلة في دول أوروبا الشرقية والصين[٤٨]؛ وربما يرجع ذلك إلى جمعيات التربية المقارنة التي شهدت نموا واسعا خلال تلك الفترة، والتي تبلورت في إنشاء المجلس العالمى لجمعيات التربية المقارنة، وتزايد عدد الدوريات المتخصصة في مجال التربية المقارنة والدولية. ومع انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي وظهور دويلات مستقلة ونشوب الصراع العرقي في كثير من المناطق المختلفة في العالم، تجدد الاهتمام مرة اخرى وتزايد الوعي بأهمية دور التربية المقارنة في تحقيق الاستقرار السياسي والتنمية.

ومع بداية الألفية الثالثة تضافرت مجموعة من العوامل التي زادت من قيمة التربية المقارنة بشكل كبير، وتتمثل هذه العوامل في: القوة القوية للعولمة، وصعود اقتصاد المعرفة، وزيادة القدرة التنافسية في عالم مفتوح (ظهور الاختبارات الدولية مثل PISA و TIMSS، والأهمية التي يعلقها السياسيون على النتائج الوطنية)، الأطر الموحدة للتعليم كما في الاتحاد الأوروبي، مبادرات مثل التعليم للجميع (إعلان جومتيين وبيان داكار)، والأهداف الإنمائية للألفية الجديدة، وظهور عقيدة حقوق الإنسان (التعليم أحد هذه الحقوق، وفي نفس الوقت يُنظر إلى التعليم كوسيلة لترسيخ ثقافة احترام حقوق الإنسان)، والانتعاش الاقتصادي العالمي الطويل الذي بدأ في عام ١٩٩٠ واستمر لمدة عقدين على الأقل.[٤٩] ففي اليونان وإسبانيا، زادت أهمية التربية المقارنة واتخذت وضعا ومكانا متميزا بين الحقول المعرفية والتخصصات الجامعية مع بداية الألفية؛ وذلك نتيجة الدعم القوي الذى وفرته القوى المجتمعية لها. وفى سويسرا، وبعد فترة من التواجد غير المستقر للتربية المقارنة في جامعاتها، بدأ اهتمام قوي وبوادر انتعاش لها؛ حيث بدأت جامعة فريبورج University of Fribourg عام ٢٠٠٦ في تقديم برنامج ماجستير متخصص في التربية المقارنة ومتعددة الثقافات Intercultural and Comparative Education. وفي بلدان الكتلة الشرقية السابقة وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، انتشرت التربية المقارنة بصورة ملفتة للنظر في الجامعات.[٥٠]

في ضوء ما سبق يُمكن القول: إن التربية المقارنة والدولية في الجامعات قد شهدت تطورات كبيرة خلال القرن العشرين، ما بين الانتشار والانحسار وفقا للأيديولوجيات والأوضاع السياسية السائدة؛ فالأيديولوجيات الديمقراطية ساعدت في تطورها وازدهارها في الجامعات، والايديولوجيات غير الديمقراطية حالت دون ذلك. ومع بداية الألفية الثالثة، وفى ظل السياق العالمي، والتحولات الديمقراطية، وزيادة الاعتماد المتبادل بين الدول، وارتفاع وتيرة التعاون التربوي، وزيادة فعالية ونشاط المنظمات الدولية والإقليمية والمحلية المهتمة بالتعليم، والنشاط

الكبيرة لجمعيات التربية المقارنة عالميا وإقليميا ومحليا؛ شهدت التربية المقارنة والدولية ازدهارا كبيرا في جامعات العالم وتعددت برامجها وأهدافها ومساراتها؛ لتعكس أهمية هذا الميدان وديناميته.

٢. القوة الناعمة لبرامج التربية المقارنة والدولية وأساتذتها في نشر التخصص وتطويره:

في إطار استكشاف الطريقة التي انتشرت بها التربية المقارنة (مقررات وبرامج) في الجامعات المعاصرة يتضح التأثير القوي الذي لعبته بعض برامج التربية المقارنة والدولية الأمريكية والأوروبية في هذا الأمر، فيما يُمكن أن يُطلق عليه القوة الناعمة لتلك البرامج وأساتذتها. وتُعرف القوة الناعمة بأنها: القدرة على توظيف التعليم العالى ومؤسساته وبرامجه بما تملكه من موارد وإمكانات، لتشكيل الإطار الثقافي والقيمي للطلاب الوافدين إليها، وتشكيل خياراتهم وتفضيلاتهم؛ بما يجعلهم أكثر ارتباطا بالدولة وجامعاتها وثقافتها وسياساتها، ويجعلهم يسعون إلى الدفاع عنها؛ ويعملون على نشر قيمها وأفكارها وثقافتها وتحقيق أهدافها، والمشاركة في قضاياها من خلال أي منصب يتقلدونه عند العودة إلى بلادهم.(٥١)

فقد لعبت برامج التربية المقارنة والدولية وأساتذتها بالجامعات الأمريكية والإنجليزية دورا جوهريا -كقوة ناعمة- في نشر التربية المقارنة الدولية حول العالم؛ حيث يلاحظ أن الذين عملوا على إدخال التربية المقارنة في الجامعات الأفريقية والأسيوية واللاتينية كانوا من أبناء البلاد الأصليين الذين حصلوا على درجاتهم العلمية (الدكتوراه) في مجال التربية المقارنة من كبرى الجامعات الأمريكية والإنجليزية، أو من أساتذة الجامعات الأجانب من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة الذين قاموا بزيارات للعديد من الدول وإلقاء محاضرات في التربية المقارنة بها، أو من خلال الكتابات العلمية لأساتذة التربية المقارنة.

ففي دراسة استقصائية شاملة أجراها ثلاثة أعضاء من جمعية التربية المقارنة والدولية الأمريكية؛ هم: برادلي جيه كوك Bradley J. Cook، ستيفن ج. هايت Steven J. Hite وإروين إتش إبستين Erwin H. Epstein، عن الاتجاهات المميزة، والملامح، والحدود في التربية المقارنة: مسح للمقارنين وأدبهم Discerning Trends, Contours, and Boundaries in Comparative Education: A Survey of Comparativists and Their Literature، أظهرت الدراسة أن أكثر عشرة برامج جامعية للتربية المقارنة والدولية تأثيرا على مستوى العالم، هى: جامعة ستانفورد، جامعة كولومبيا، جامعة هارفارد، جامعة شيكاغو، جامعة كاليفورنيا "لوس أنجلوس"، جامعة لندن، جامعة بيتسبرج، جامعة تورنتو، جامعة ولاية نيويورك "بوفالو"، جامعة ولاية فلوريدا.(٥٢)

كما لعب أساتذة التربية المقارنة في تلك الجامعات دورا مؤثرا في نشر التربية المقارنة والدولية وتطورها حول العالم بفضل مؤلفاتهم وأنشطتهم البحثية والتدريسية والإشرافية. فقد أظهرت الدراسة سابقة الذكر أن أكثر ٢١ شخصية تأثيرا في التربية المقارنة والدولية عالميا، هي: فيليب ألتباخ، مارتن كارنوي، روبرت أرنوف، هارولد نواه، جورج بيريداي، نيللي سترومكويست، باولو فريري، إروين إبستين، جيل كيلي، روث هايهو، كارلوس توريس، ديان هوفمان، إدموند كينج، ماكس إكستاين، إسحاق كاندل، نويل ماكجين، جورج بساكاروبولوس، فيليب فوستر، دون آدامز، س. أرنولد أندرسون، تورست حسين.(٥٣)

في ضوء ما سبق يُمكن القول: إن برامج التربية المقارنة والدولية الأكثر تأثير والقائمين بالتدريس بها لعبوا دورا مؤثرا في نشر المجال حول العام؛ من خلال مؤلفاتهم التي شكلت المجال منذ بدايته وطورته مع مرور الوقت، علاوة على أنشطتهم وفعالياتهم (المؤتمرات، الندوات، أوراقهم البحثية، ورش العمل)، علاوة على الإشراف على الرسائل العلمية للطلاب القادمين من دول العالم المختلفة لدراسة التخصص، وتشكيل فكرهم وقناعاتهم بالمجال وأهميته، ودورهم في مأسسة المجال في بلادهم عقب عودتهم.

٣. الموارد المعلوماتية للتعريف ببرامج التربية المقارنة والدولية:

تلعب الثورة المعلوماتية والاتصالية دورا مهما في الترويج لبرامج التربية المقارنة والدولية والوصول السهل والسريع والمباشر إلى المستفيدين الحالين والمستقبلين، وتوفير البيانات والمعلومات لهم دون التقيد بحواجز المكان. فثمة تأثير كبير للاستخدام المتزايد لتقنيات المعلومات والاتصالات الجديدة على المجال التربية المقارنة والدولية ومستقبله؛ حيث تجعل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التربية المقارنة والدولية وممارسيها معروفين لجمهور أوسع بكثير، وقادرة على توصيل الرؤى والنتائج البحثية إلى صانعي السياسات والتربويين في جميع أنحاء العالم، وهذا بدوره يمكن أن يعزز ويوسع تأثير المجال.[٥٤] ويُمكن بلورة أهم الموارد المعلوماتية للتعريف ببرامج التربية المقارنة والدولية، والوصول إلى المستفيدين فيما يأتي:

(أ) الموقع الإلكتروني الرسمي للبرنامج:

تشير المواقع الإلكترونية التعليمية إلى مجموعة من صفحات الويب التي تستخدمها المؤسسة التعليمية للإعلان عن ذاتها في الفضاء الالكتروني؛ من خلال إتاحة البيانات والمعلومات التي يحتاج إليها المستفيد الحالي أو المحتمل (المستقبلي)، والترويج لنشاطها وبرامجها الأكاديمية، وينتهي عنوان الإنترنت الخاص بالمؤسسات التعليمية بـ edu. وتتمثل أهمية المواقع الإلكترونية لبرامج التربية المقارنة والدولية فى أنها تُساعد في: إتاحة المعلومات والبيانات التي يبحث عنها المستفيدون بشكل مجاني، غير مقيدة بحدود الزمان والمكان، كما تسهل إنجاز الخدمات التي يحتاج إليها الطلاب (مثل: التسجيل، طلب بيانات رسمية، التواصل مع الهيئة التدريسية).

وقد عمدت برامج التربية المقارنة والدولية إلى تطوير صفحاتها الالكترونية وتحديث الموقع الرسمي للكلية والجامعة التي تعمل في سياقها؛ لتحقيق أفضل أداء في التعريف بذاتها والترويج لأنشطتها وخدماتها. ففي جامعة بنسلفانيا، يمتلك برنامج التربية المقارنة والدولية صفحة رسمية محدثة ومطورة على موقع الجامعة، يتضمن كل البيانات والمعلومات التي يُمكن أن يحتاج إليها المستفيد بشكل سلسل وسريع، مع إمكانية تحميل كل هذه البيانات والمعلومات في صورة ملفات PDF على أجهزة الكمبيوتر وطباعتها.

وفى جامعة تشي نان الوطنية National Chi Nan University، أتاح قسم التربية الدولية والمقارنة موقعا متكاملا ومحدثا، يتضمن تاريخ القسم، ورؤيته، المزايا والسمات الرئيسة للقسم، أعضاء هيئة التدريس، البرامج الأكاديمية، الآفاق المستقبلية لخريجي القسم، التعاون الأكاديمي للقسم مع الأقسام والبرامج المناظرة محليا ودوليا.

في ضوء ما سبق يُمكن القول: إن برامج التربية المقارنة والدولية بالجامعات اهتمت بشكل كبير بامتلاك صفحات رسمية على الموقع الرسمي للكلية والجامعة، وتضمينها كل البيانات والمعلومات، وتحديثها بشكل دوري؛ باعتبار أن هذا الموقع يُعد المصدر الرئيس والأول الذي يستهدفه الباحث عن معلومات رسمية عن البرنامج. ومن ثم تلعب المواقع الرسمي لبرامج التربية المقارنة والدولية دورا أساسيا في التعريف بها، والترويج لذاتها بشكل كبير.

(ب) منصات التواصل الاجتماعى Social Media:

تُعد منصات التواصل الاجتماعي (مواقع - تطبيقات) -في ظل الإيقاع السريع للحياة ومجرياتها- من أهم وسائل التواصل التي تمنح القدرة لمستخدميها (أشخاص وكيانات) على إنشاء المحتوي (المكتوب، المسموع، المرئي) ونشره -مجانا- على نطاق غير محدود زمانيا ومكانيا. وبالتالي، التغلب على قيود الزمان والمكان؛ حيث أصبح بإمكان الشخص التواصل والتفاعل الفوري والسريع (رسائل نصية، مكالمات صوتية أو مرئية) مع ما ينشره الأخرون (أفراد وكيانات) في أي وقت بصرف النظر عن موقعهم الجغرافي. ومن أشهر منصات التواصل الاجتماعى التي يُمكن لبرامج التربية المقارنة والدولية توظيفها للتعريف بذاتها وتسويق ذاتها: فيس بوك Facebook، تويتر Twitter، يوتيوب You Tube، بودكاست Podcasts.

(١) **صفحة البرنامج على فيس بوك Facebook:** يُعد الفيس بوك من أشهر مواقع/منصات/تطبيقات التواصل الاجتماعي المستخدمة عالميا، يستخدمه الأفراد والمنظمات لنشر معلومات تفصيلية (مكتوبة، مرئية، مسموعة) تُساعده على الانتشار والوصول إلى جمهور أكبر وأوسع والتجاوب معه بسرعة. ومن ثم وظفت برامج التربية المقارنة والدولية الفيس بوك في الترويج لذاتها والوصول السهل والسريع للفئات المستهدفة.

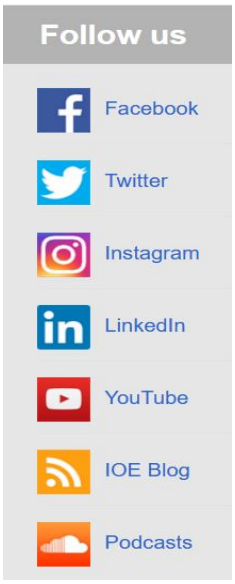

(٢) **حساب البرنامج على تويتر Twitter:** يُعد تويتر موقع/تطبيق/منصة تواصل اجتماعي تتيح للأشخاص والمنظمات نشر فيديوهات مرئية وتسجيلات صوتية، لأنّ كل رسالة (تغريدة) مُقيّدةٍ بعدد محدد من الحروف، لا يتجاوز ٢٨٠ حرفا. ويستخدم بشكل كبير بين الأوساط المثقفة وعالية التعليم. ومن ثم، أنشأت برامج التربية المقارنة بالجامعات حسابات لها على توتير؛ لنشر أخبارها وأنشطتها وفعالياتها إلى الفئات المستفيدة.

(٣) **قناة البرنامج على يوتيوب You Tube:** يُعد يوتيوب موقع/تطبيق/منصة تواصل اجتماعي على قدر كبير من الأهمية، يسمح لمستخدميه (أشخاص ومنظمات) بعمل بث حي ورفع الفيديوهات المسجلة سابقا ومشاركتها والتعليق عليها. ويتسم محتوى يوتيوب بالتنوع الكبير؛ مما جعله محط أنظار جمهور عريض ومتنوع حول العالم. ومن ثم عمدت بعض برامج التربية المقارنة والدولية في إنشاء قناة لها على يوتيوب لبث مؤتمراتها وأنشطتها العليمة مباشرة، أو إتاحة المحتوي المرئي مسجلا.

(ج) دليل الطالب Student Handbook:

يُعد دليل الطالب بمثابة المساعد المقروء والمرشد الذي يُساعده في التعرف على كل ما يتصل بالبرامج الأكاديمية التي تُقدمها الكليات والجامعات المعاصرة، من حيث: شروط القبول، المسارات الأكاديمية، المقررات الدراسية، طبيعة الدراسة والتقويم، القائمين بالتدريس، الأنشطة والخدمات والدعم الطلابي بالبرامج وغيرها من الأمور التي تهم كل طالب وتوجهه قبل وأثناء الالتحاق بالبرنامج. ومن ثم عمدت برامج التربية المقارنة والدولية إلى إصدار دليل الطالب (ورقي وإلكتروني)، بما يُساعده في معرفة كل ما يريد معرفته من أمور خاصة بالبرنامج.

يتضح مما سبق؛ أنه في إطار مواكبة ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتوظيفها للاستفادة منها في الترويج للبرامج الأكاديمية والوصول إلى الفئات المستفيدة والتفاعل معهم بأساليب متنوعة في الوقت المناسب؛ استخدمت برامج التربية المقارنة والدولية بالجامعات المعاصرة معظم وسائل التواصل الاجتماعى -ذات الشهرة- ووظفتها في التعريف بذاتها وانشطتها ومجالاتها، والترويج لذاتها والرد على الأسئلة والاستفسارات في الوقت المناسب.

٤. متطلبات الالتحاق والخدمات والمنح الطلابية ببرامج التربية المقارنة والدولية:

تتطلب التربية المقارنة والدولية دارس بمواصفات خاصة؛ نظرا لطبيعتها المتداخلة والمتعددة التخصصات، وطبيعتها التي تتطلب فهم السياقات المجتمعية للنظم التربوية فهما عميقا للاستفادة منها الاستفادة المثلى.

(أ) متطلبات الالتحاق ببرامج التربية المقارنة والدولية:

أكد رواد التربية المقارنة وعلماؤها على السمات التي ينبغي أن تتوافر في الباحث التربوي المقارن؛ فقد أشار كاندل أن الدراسات التربوية المقارنة تتطلب باحثا يمتلك لغتين أجنبيتين أو أكثر. وأشار هولمز أن الباحث التربوي المقارن ينبغي أن يدرك إسهامات التخصصات الأخرى وأهميتها في التربية المقارنة، وأن يكون لدية معرفة ودراية بتلك العلوم بحيث يكون بمقدوره تكوين رؤية عامة تُساعده على تحليل وتفسير النظم التربوية. ويأتي ذلك تأكيدا لكلام كاندل عندما قال: إن التحليل المقارن يتطلب باحث يمتلك ثراء معرفي في العديد من المجالات؛ مثل: النظريات السياسية وممارساتها، والأنثروبولوجيا، والاقتصاد، وعلم الاجتماع والجغرافيا.. إلخ، أي أنه باحث يمتلك مخزون وفير من المعرفة الأكاديمية.(٥٥)

ومن ثم تضع برامج التربية المقارنة والدولية بالجامعات متطلبات خاصة لمن يريد الالتحاق بها. ففي معهد التربية المقارنة والدولية International and Comparative Education Research Institute بالصين، يتطلب برنامج الماجستير حصول المتقدم على درجة بكالوريوس معترف بها أو ما يعادلها، إتقان اللغة الإنجليزية، وعلى الطلاب الأجانب الذين يتحدثون اللغة الإنجليزية كلغة ثانية التحقق من كفاءتهم في اللغة الإنجليزية من خلال الشهادات ذات الصلة. وفى جامعة أنديانا Indiana University؛ يتطلب الالتحاق ببرنامج التربية المقارنة والدولية أن يكون الطالب حاصلا على درجة البكالوريوس من مؤسسة معترف بها، بمعدل تراكمي لا يقل عن ٢,٧٥ من ٤,٠٠، وتقديم خطابين توصية للالتحاق بالبرنامج من أساتذته أو جهة العمل، والحصول على حد أدنى ٧٩ درجة في اختبار TOEFL أو ٦,٥ درجة في اختبار IELTS كحد أدنى (للطلاب الدوليين فقط).(٥٦)

وفي جامعة أكسفورد، يتطلب الالتحاق ببرنامج الماجستير في التربية المقارنة والدولية MSc in Education (Comparative and International Education) ما يأتي: أ) الحصول على الدرجة الجامعية في تخصص ذي صلة، ويفضل أن يكون ذلك في العلوم

الاجتماعية. وبالنسبة للمتقدمين الحاصلين على درجة علمية من الولايات المتحدة الأمريكية، فإن الحد الأدنى من المعدل التراكمي المطلوب هو ٣.٦ من ٤ب) إتقان اللغة الإنجليزية؛ وفى حالة إذا كانت لغة المتقدم الأولى غير الإنجليزية، فلا بد من تقديم دليل استيفائه بهذا المتطلب؛ من خلال شهادة اجتياز اختبار اللغة الانجليزية بدرجة محددة (IELTS Academic، TOEFL iBT، C1 Advanced، C2 Proficiency). ج) اجتياز المقابلة الشخصية: بعد إغلاق باب التقدم يتم عمل قائمة مختصرة للمتقدمين للالتحاق بالبرنامج بناءً على قدرتهم الأكاديمية وإمكاناتهم، وتناسب اهتماماتهم مع طبيعة البرنامج. حيث سيخضع المتقدمين لمقابلة شخصية يتم إجراؤها عادة من قبل اثنين من أساتذة التخصص، بشكل مباشر داخل الحرم الجامعي أو باستخدام مؤتمرات الفيديو عبر سكايب Skype، وسوف تركز المقابلة على الخلفية الأكاديمية للمتقدم، وقد يُطلب منه تحديد اهتماماته البحثية وكيف يمكن تطويرها أثناء البرنامج، وقد يتم سؤاله -أيضًا- عن أسباب رغبته في دراسة هذا المجال والأسباب التي تجعل هذا البرنامج مهم ومفيد بالنسبة له.(٥٧)

في ضوء ما سبق، يتضح أن التربية المقارنة والدولية تتطلب باحثا بمواصفات خاصة؛ من الناحية الشخصية والمعرفية والأخلاقية والمهارية، والتي ينبغي على البرنامج الأكاديمي في حالة توافر هذا الباحث العمل على رعايته وتنميته؛ من خلال مقرراته وأنشطته؛ وإكسابه سمات الباحث التربوي المقارن الفنية؛ بحيث يصبح باحثا متميزا قادرا على ترك بصمه في كل مكان يتواجد به، ويكون واجهة مشرفة للتخصص الذي ينتمي إليه.

(ب) الخدمات الطلابية في برامج التربية المقارنة والدولية:

توفر الجامعات المعاصرة مجموعة من الخدمات لطلابها، منها الإرشاد الأكاديمي كعنصر رئيس في نظام الساعات المعتمدة. ويعد الإرشاد الأكاديمي عنصرا رئيسا في العملية التعليمية بالجامعات، باعتباره يوفرُ العديد من التسهيلات للطلاب، ويُمثل الداعم الأول لمسيرة الطالب الجامعية، فتقديم المعلومات الإرشادية وتوجيه الطالب ومساعدته في إعداد وتسجيل المقررات الأكثر ملاءمة له، هي عوامل تساعده في التكيف مع الدراسة الجامعية ومتطلباتها. وتعتمد أكثر مؤسسات التعليم العالي على خبرات أعضاء هيئة التدريس في إرشاد الطلاب في الأمور الأكاديمية كاختيار التخصص، وتزويد الطلاب بالاقتراحات والنصائح التي تساهم في تحسين تحصيلهم العلمي، ومساعدتهم في التغلب على مشكلاتهم الأكاديمية والإدارية، ومعرفة ميولهم وتنمية القدرات الخاصة لكل فرد منهم، والاستفادة من الخبرات المتوافرة في الجامعة.(٥٨) وعلاوة على الإرشاد الأكاديمي، توفر الجامعات العديد من الخدمات لطلابها/منها ما يتصل بخدمات البريد الإلكتروني الرسمي والدعم المعلوماتي.

(ج) المنح الدراسية لبرامج التربية المقارنة والدولية وجوائزها:

في ظل طبيعة التربية المقارنة والدولية وما تتطلبه من نوعية معينة من الدراسين والباحثين، التي تمتلك كفايات وسمات خاصة؛ سعت برامج التربية المقارنة والدولية إلى تقديم العديد من المنح الدراسية لاستقطاب هذه النوعية الراغبة في دراسة هذا المجال والتخصص فيه، علاوة على تقديم مجموعة من الجوائز للطلاب المقيدين بها؛ لتحفيزهم على مزيد من التميز والإبداع. وتُشير المنح الدراسية Students Grants إلى جميع أشكال المساعدات المالية الغير قابله للاسترداد، والتي تهدف إلى خفض تكاليف التعليم للطالب. والتي تتضمن المنح المقدمة للطلاب مباشرة أو المقدمة للمؤسسات، فهناك منح تقدم للمؤسسات في العديد من البلدان من أجل تقليل أو إعفاء الطلاب من الرسوم الدراسية المطلوبة.(٥٩) وتُعرف المنح الجامعية بأنها: منح شخصية يحصل عليها الدراس أو الباحث بمعرفته من إحدى الجامعات الأجنبية وذلك بغرض الحصول على درجة علمية أو جمع مادة علمية.(٦٠) ففي معهد التربية بلندن، تم تخصيص منحة دراسية فى التربية

المقارنة باسم نيكولاس هانز، تُقدم لطالب واحد للحصول على درجة الدكتوراه في التربية المقارنة. وهي منحة تنافسية، يمكن الحصول عليها لمدة عام واحد فقط، وتغطي نسبة كبيرة من الرسوم الدراسية بدوام كامل في المعهد وهي متاحة حاليًا لطلاب المعهد المسجلين فقط.(٦١)

٥. المسارات الأكاديمية لبرامج التربية المقارنة والدولية وأنشطتها ومجالات العمل الخاصة بها:

تسعى برامج التربية المقارنة والدولية التي تقدمها الجامعات المعاصرة بمساراتها المختلفة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف؛ منها:

- تنمية فهم الطلاب للعوامل التي تشكل الأنظمة التربوية وتطورها ومساراتها في أجزاء مختلفة من العالم، إلى جانب تنمية مهارات استخدام الأدوات المنهجية المتنوعة لمقارنة خيارات السياسة والتقويم النقدي للممارسات والتطبيقات التربوية.(٦٢) ففي جامعة أدنبره University of Edinburgh يهدف برنامج ماجستير التربية المقارنة والتنمية الدولية Comparative Education and International Development إلى تطوير الفهم النقدي للسياسات التربوية، والسياسة والتاريخ والأفكار والممارسات الثقافية التي تشكل التعليم في جميع أنحاء العالم.(٦٣)

- اكساب الطلاب للمنظورات والرؤى الخاصة بطبيعة العلاقة بين العالمية والمحلية في سياق السياسات التربوية وممارساتها في مناطق جغرافية متنوعة، من خلال الاعتماد على التقاليد المختلفة للبحث التربوي في مجالات علم الاجتماع والأنثروبولوجيا.(٦٤) ففي جامعة لاهاي Lehigh University يهدف برنامج ماجستير التربية المقارنة والدولية CIE إلى مساعدة الطلاب في فحص السياسة والنظرية التربوية على المستوى الدولي، مع الأخذ في الاعتبار تأثير العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتاريخية العالمية على النظم التربوية القومية حول العالم؛ من خلال التركيز على المداخل متعددة التخصصات، بما يمنح الطلاب أساسًا قويا لفحص كل من البحوث والسياسات التربوية. الأمر الذي يُساعد خريجي البرنامج للعمل في مؤسسات البحوث والسياسات التربوية، والمصالح الحكومية، ووزارات التعليم، ومنظمات التطوير والتنمية الدولية.(٦٥)

- تنمية قدرة الطلاب على التحليل متعدد التخصصات للنظم التربوية في سياقاتها المجتمعية؛ وتحقيق الفهم الأفضل والمتعمق لها. ففي كلية جامعة لندن University College London يوفر برنامج الماجستير في التربية المقارنة أساسًا قويا متعدد التخصصات في التحليل المقارن للعلاقة بين التعليم والمجتمع.(٦٦) وفى جامعة استكهولم يهدف برنامج الماجستير في التربية المقارنة والدولية إلى تنمية معارف الطلاب ومهاراتهم التحليلية والارتقاء بها في مجالات البحث الخاصة بالسياسة التربوية، والتخطيط التربوي، والإدارة التربوية، والإصلاح والتقييم التربوي من خلال الاعتماد على المنظورات الدولية والعالمية المقارنة، ومتضمنا المنظورات عابرة التخصصات، والعبر ثقافية، والعبر وطنية، والأبعاد التنموية، مع تقديم منظور شامل للتربية والتعليم والتدريس.(٦٧)

- تنمية فهم الطلاب لسياسات المنظمات الدولية في مجال التربية والتعليم، مثل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي والبنك الدولي، علاوة على فهم السياسات الوطنية. ففي كلية جامعة لندن University College London يوفر برنامج ماجستير التربية المقارنة فهما قويا لسياسات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والاتحاد الأوروبي في مجال التعليم، وسياسات الحكومات الوطنية في الدول/الأقاليم، مثل المملكة المتحدة وأوروبا وآسيا، ومناقشة تأثيرات أنظمة التعليم على التنمية الاقتصادية، وتشكيل المهارات، والاندماج الاجتماعي.(٦٨)
- تنمية فنيات ومهارات التحليل للموضوعات والقضايا ذات العلاقة بتطوير الأنظمة التربوية وإصلاحها واستشراف مستقبلها في سياقاتها المجتمعية على المستويات الكبرى والمتوسطة والصغرى. ففي جامعة والدن Walden University، يهدف برنامج الدكتوراه التربية العالمية والمقارنة Global and Comparative Education إلى إكساب الدارسين فنيات ومهارات تطوير وتحليل وتنفيذ سياسات تعليمية جديدة في مجموعة متنوعة من البيئات متعددة الثقافات أثناء فحص أنظمة واستراتيجيات التعلم في مناطق دولية محددة، وذلك باستخدام المنهجية المختلطة.(٦٩)
- تنمية فهم العلاقات المتبادلة بين التعليم وعمليات التنمية المجتمعية ومظاهرها وتحليلها في السياسات والممارسات الدولية والوطنية.
- تنمية القدرات المهارية الأكاديمية والبحثية للطلاب فى إعداد عروض شفهية وكتابة تقارير ورسائل علمية. ففي جامعة أسلو University of Oslo يهدف برنامج ماجستير التربية المقارنة والدولية إلى تطوير قدرات الطلاب على تقديم مشكلة بحثية بطريقة مركزة في شكل كتابي وشفهي، وتطبيق القواعد والإجراءات الأكاديمية فى هذا التقديم.(٧٠)
- تنمية القدرات والمهارات المهنية للدارسين ليكونوا قادرين على العمل الميداني وقيادة المنظمات التي يعملون بها للتميز والريادة. ففي جامعة والدن Walden University؛ يهدف برنامج دكتوراه التربية العالمية والمقارنة Global and Comparative Education إلى إعداد خريجيه لقيادة منظماتهم فى ظل التغيرات المجتمعية والثقافية الناتجة عن العولمة وتأثيراتها على التعليم.(٧١)

في ضوء ما سبق يُمكن القول: إن برامج التربية المقارنة والدولية تهدف إلى تكوين الباحثين التربويين المقارنين والدوليين وكذلك المهنيون العاملون في الميدان التربوي والثقافي؛ الذين يمتلكون فهم أعمق للنظم التربوية القومية والأجنبية في سياقاتها المجتمعية، بما يكتسبونه من مهارات التفكير النقدي، البحث العلمي، التحليل المنظومي، العمل في بيئة متعددة الثقافات، التخطيط وقيادة التغيير في مجال عملهم،

وقد تعددت المسارات الأكاديمية التي تبنتها الجامعات المعاصرة في مجال التربية المقارنة والدولية، بما يُعكس مجالات العمل الخاصة بكل مسار. ويُمكن توضيح ذلك فيما يأتي:

(أ) المسارات الأكاديمية لبرامج التربية المقارنة والدولية:

تختلف المسارات الأكاديمية لبرامج التربية المقارنة والدولية من جامعة لأخرى؛ ففي بعض الجامعات يكون البرنامج عبارة عن مسار واحد يحمل مسمى التربية المقارنة والدولية على مستوى الماجستير والدكتوراه. وفى البعض الثاني يكون البرنامج عبارة عن مسارين إحداهما يحمل مسمى التربية المقارنة والدولية، والآخر يحمل مسمى التطوير

التربوي الدولي. وفى البعض الثالث، يكون برنامج التربية المقارنة والدولية درجة عامة على مستوى الماجستير والدكتوراه، ويندرج تحتها تخصصات دقيقة، مثل: تعليم الكبار المقارن، التعليم العالي المقارن، السياسات التربوية المقارنة. وثمة تأكيد أن المقررات تختلف من مسار لآخر، ولكن يجمعها مجال التربية المقارنة والدولية.

ففي كلية التربية بجامعة أكسفورد، يوجد مسار واحد في الماجستير والدكتوراه يحمل مسمى التربية المقارنة والدولية، ويدور برنامج الماجستير في التربية المقارنة والدولية MSc in Education (Comparative and International Education) حول: الأسس النظرية والتاريخية والتجريبية والفلسفية لمجال التربية المقارنة والدولية، والطبيعة متعددة التخصصات وتأثير البحث في التربية المقارنة، والطبيعة السياسية للإدارة وخيارات السياسة. بالإضافة إلى الثلاث المحاور الأساسية السابقة، تدور ورقتان أساسيتان في أساليب البحث حول تطوير فهم الطلاب للمفاهيم والمبادئ الأساسية لتصميم ومنهجية البحث التربوي المقارن والدولي، باستخدام الأساليب والبيانات الكمية والنوعية. يستفيد الطلاب من الخبرة المتاحة من خلال مركز الأساليب النوعية ومركز الأساليب الكمية في وزارة التعليم. علاوة على تقييم ورقة بحثية واحدة مقدمة من قبل أعضاء هيئة التدريس بالقسم. ويتم تقويم خريجي البرنامج من خلال ثلاث طرق، هي: ورقة امتحان واحدة مدتها ثلاث ساعات، وخمس تكليفات كتابية، ورسالة ماجستير. وتكتب الرسالة من ١٥٠٠٠ إلى ٢٠٠٠٠ كلمة، وتعكس الطبيعة متعددة التخصصات لمجال الدراسة، وتستند إلى الأساليب المشتقة من العلوم الاجتماعية. بشكل عام، يختار الطلاب الموضوعات التي يمكن دراستها ولا يوجد تفضيل للرسائل التي تعتمد على العمل الميداني والسفر عن تلك التي تعتمد بشكل رئيس على مصادر ثانوية أو أرشيفية. وتقع مسؤولية تخصيص الإشراف على عاتق مجلس القسم، على أساس موضوع البحث ورغبات الطلاب الدراسات العليا بدرجة أساسية.(٧٢)

وفى جامعة بكين للمعلمين Beijing Normal University (BNU)، تتضمن برامج التربية المقارنة والدولية مسارين منفصلين، هما: التربية المقارنة والدولية Comparative and International Education (CIE) والتطوير التربوي الدولي International (IED) Educational Development. ويقوم برنامج التربية المقارنة والدولية CIE على التخصص الأكاديمي في العلوم الاجتماعية، بينما يقوم برنامج التطوير التربوي الدولي IED على تخصص تعليمي مهني.(٧٣) وفى جامعة لاهاي Lehigh يوجد مسارين ببرامج التربية المقارنة والتربية؛ على مستوى الماجستير: الماجستير في العولمة والتغيير التربوي M.Ed. in Globalization and Educational Change، والماجستير في التربية المقارنة والدولية M.A. in Comparative and International Education. ودكتوراه في المقارنة والتعليم الدولي، والتطوير التربوي الدولي.(٧٤) وفى جامعة بنسلفانيا، يقدم برنامج الماجستير والدكتوراه درجات علمية مزدوجة العنوان Dual-Title Degree، ومن أمثلة تلك الدرجات: المناهج وطرق التدريس Curriculum and Instruction، القيادة التربوية Educational Leadership، النظرية والسياسة التربوية Educational Theory and Policy، التعليم العالي Higher Education، التعلم مدى الحياة وتعليم الكبار Lifelong Learning and Adult Education، التربية الخاصة Special Education.

في ضوء ما سبق، يُمكن القول: أن هناك اختلافا في مسارات التربية المقارنة والدولية بين الجامعات المعاصرة؛ وربما يرجع ذلك إلى الفلسفة الخاصة بكل جامعة وتقاليدها، وطبيعة المجتمع الذي تعمل فيه واحتياجاته ومتطلباته. حيث تقوم كل جامعة ببناء برامجها الأكاديمية في ضوء التطورات المعرفية، واحتياجات المجتمع، واستطلاع أراء الخبراء والعاملين في الميدان.

(ب) مصادر التعلم وأنشطة برامج التربية المقارنة والدولية وفعالياتها العلمية:

في ظل الطبيعة المميزة للتربية المقارنة والدولية، كونها متداخلة ومتعددة التخصصات، ذات طبيعة دينامية متطورة، تجمع بين ثنائية الأقلام والأقدام، ذات منظورات اجتماعية وتربوية ومقارنة ودولية؛ فقد اهتمت برامج التربية المقارنة والدولية بتوفير مصادر التعلم بتنوعاتها، وعقد ورش العمل والندوات والسيمينارات العلمية اللازمة لتكوين الباحث التربوي المقارن تكوينا متكاملا. ومن بين ذلك مصادر التعليم والأنشطة العلمية لبرامج التربية المقارنة والدولية في الجامعات ما يأتي:

(١) السيمينار العلمي لبرامج التربية المقارنة والدولية:

يشير السيمينار العلمي إلى مؤتمر علمي مصغر، أو حلقة نقاشية علمية مصغرة تجمع الأساتذة وطلاب الدراسات العليا في تخصص معين أو تخصصات متقاربة، ويدور النقاش فيها حول الأفكار والخطط البحثية المقدمة من طلاب الماجستير والدكتوراه. ففي السيمينار العلمي يقوم طالب الماجستير والدكتوراه بتقديم عرض علمي للفكرة البحثية التي يريد التسجيل فيها، أو للخطة البحثية للموضوع الذي اختاره لموضوع رسالته، ثم يقوم أعضاء هيئة التدريس والحاضرون في السيمينار العلمي بمناقشة الطالب فيما قام بعرضه؛ بهدف مساعدته في تطوير فكرته أو خطته البحثية والوصول إلى أفضل ما يكون. وقد يتضمن السيمينار العلمي أيضا قيام الأساتذة بعرض أفكار أو موضوعات جديد في التخصص، ومناقشتها مع الحاضرين.

وقد حرصت برامج التربية المقارنة والدولية في الجامعات بعقد السيمينار العلمي بشكل منتظم وثابت، والتأكيد على حضور جميع الطلاب المقيدون في مرحلتي الماجستير والدكتوراه؛ لما يُمثله هذا السيمينار من فائدة علمية كبيرة لهم. ففي جامعة أكسفورد؛ يجب أن يحضر طلاب برامج التربية المقارنة والدولية بشكل إلزامي السيمينار العلمي الذي تستضيفه كلية سانت أنتوني St Antony's College، كل يوم ثلاثاء الساعة ٥ م.[٧٥]

(٢) ورش العمل Workshops:

تشير ورشة العمل إلى لقاء بين متعلمين أو متدربين في مجال معين وبين عدد من الخبراء بهدف إيجاد حلول لبعض المشكلات المشتركة التي تواجههم من خلال المناقشات والدراسة الجماعية، مع التركيز على الجوانب التطبيقية.[٧٦] وتعمد برامج التربية المقارنة والدولية بالجامعات إلى عقد مجموعة من ورش العمل التي تجمع الدارسين بأساتذة البرنامج وعلماء التخصص والمجالات المرتبطة به؛ لتطوير كفاياتهم المعرفية والمهارية والقيمية في التربية المقارنة والدولية؛ بما يُمكنهم من تحقيق التميز في دراستهم وأبحاثهم ومجالات عملهم الحالية والمستقبلية.

(٣) المكتبة التقليدية (الورقية) والرقمية Traditional and digital libraries:

تشير المكتبة الجامعية (الورقية) University Library إلى المكان المادي الذي تخصصه الجامعة أو الكلية لجمع مصادر المعلومات التقليدية وتنميتها بالطرق المختلفة (الشراء، الإهداء، التبادل والإيداع) وتنظيمها (وفقا لمعايير تصنيف علم المكتبات)، وتقديمها إلى طلابها أو طلاب الجامعات الأخرى، من خلال مجموعة من الخدمات (الاستعارة، التصوير، الاطلاع). أما المكتبة الرقمية Digital Library فتشير إلى مجموعة المصادر الإلكترونية والإمكانات الفنية ذات العلاقة بإنتاج المعلومات،

والبحث عنها واستخدامها، وبذلك فإن المكتبات الرقمية هي امتداد ودعم لنظم تخزين المعلومات واسترجاعها، وتكون متاحة على شبكة موزعة، ويُمكن الوصول إليها من خلال أجهزة الحاسب الآلي أو الأجهزة اللوحية والموبايل.(٧٧)

وقد سعت برامج التربية المقارنة والدولية إلى تزويد مكتبة الجامعة التي تعمل في سياقها بقوائم الكتب الحديثة في المجال لشرائها وإتاحتها لطلابها. وفى الوقت ذاته؛ قامت الجامعات المعاصرة بإتاحة بريد إلكتروني رسمي، واسم مستخدم وكلمة مرور لكل طالب مقيد ببرامجها؛ للدخول على قواعد المعلومات المتخصصة، والاطلاع عليها وتحميل ما يريد من أي مكان. ففي جامعة جزيرة الأمير ادوار بكندا؛ يحصل كل طالب مقيد ببرامج الجامعة على كارت ذكي يتيح له استخدام كل خدمات الجامعة ومنها خدمات مكتبة روبرتسون Robertson Library. علاوة على الحصول على بريد إلكتروني رسمي، وحساب رسمي على قواعد المعلومات التي تشترك بها الجامعة، بما يُمكن الطلاب من الاطلاع على أحدث الكتب والدوريات العلمية العالمية المتخصصة وتحميلها، سواء من داخل الحرم الجامعي أو من خارجه.(٧٨)

(ج) مجالات العمل المرتبطة ببرامج التربية المقارنة والدولية:

تُعد درجة الدراسات العليا (الماجستير أو الدكتوراه) ضرورية للتوظيف والدخول في مجال وظيفي معين في الكثير من دول العالم. وتتعدد وتتنوع مجالات العمل والوظائف المتاحة أمام خريجي برامج التربية المقارنة والدولية بصورة كبيرة؛ وذلك نظرا لطبيعة التربية المقارنة، أهدافها، أهميتها، وظائفها والفئات والجهات التي تخدمها. وفى إطار الأهمية المتزايدة للتربية المقارنة والأدوار التي تقوم بها؛ فقد أصبحت محل اهتمام فئات عديدة، تسعى إلى فهم التربية المقارنة والقيام بالدراسات التربوية المقارنة لتحقيق أهدافها. وثمة تأكيد أن طبيعة الدراسات التربوية المقارنة تتوقف على هوية الأشخاص أو الجهات القائمة بها (الفاعلين الرئيسين)، والأهداف التي يسعون إلى تحقيقها من وراء تلك الدراسات. وتؤكد العديد من الأدبيات المرتبطة بمجال التربية المقارنة على تعدد الفاعليين الرئيسين القائمين بإجراء الدراسات التربوية المقارنة، وإن اختلفت طرقهم ودرجة الدقة العلمية التى يتبعونها أثناء القيام بذلك؛ وهم:(٧٩)

(١) **أولياء الأمور (الآباء) Parents**: حيث يقوم أولياء الأمور عادة بعقد المقارنات بين المدارس ونظم التعليم؛ بحثًا عن أفضل المؤسسات التى تلبي حاجات أبنائهم بفعالية. وتتزايد هذه المقارنات مع نمو الطفل واحتياجاته؛ فتبدأ المقارنة بين مؤسسات رياض الأطفال عندما يصل الطفل إلى سن الالتحاق بها، ثم المقارنة بين المدارس الابتدائية عندما يصل الطفل إلى سن الالتحاق بها.. وهكذا.

(٢) **الممارسون Practitioners**: ويُقصد بهم العاملون في ميدان التربية والتعليم؛ مثل: مديري المدارس ووكلائها والموجهين والمعلمين؛ حيث يعقد المديرون والوكلاء والموجهون والمعلمون المقارنات بين مدارسهم والمدارس الأخرى المحلية والأجنبية؛ من أجل حل المشكلات التي تواجههم، وتحسين العمليات الإدارية والتوجيهية والتدريسية فى مدارسهم.

(٣) **صانعو السياسة Policy Makers**: ويُقصد بهم الأفراد والأجهزة المعنية برسم السياسة العامة والسياسات النوعية للدولة، وكذلك رسم الخطط والبرامج والمشروعات القومية (رئيس الحكومة، الوزارات، المجالس القومية العليا "مجلس النواب، المجالس العليا للتعليم، والمجالس المتخصصة"، مراكز البحوث والدراسات التربوية، أجهزة التخطيط وسم السياسات). حيث يهتم صناع السياسة في الدول

كافة بفحص النظم التربوية في الدول الأخرى؛ من أجل تحديد أفضل الطرق؛ لتحقيق السياسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الخاصة ببلادهم. فعندما يقوم صناع السياسة الاقتصادية بوضع سياساتهم والخطط والمشروعات الاقتصادية؛ فهم في حاجة ماسة إلى التعرف على نوعية الموارد البشرية والمخرجات البحثية اللازمة لتنفيذ تلك الخطط، علاوة على نوعية البرامج الأكاديمية والتدريبية المطلوبة. ومن ثم؛ الحاجة إلى التعرف على الطرق والأساليب التي تبنتها الدول الأخرى في إعداد مواردها البشرية وتأهيلها وتوفير النتائج البحثية وفقا للخطط الاقتصادية. وكذلك الحال بالنسبة للسياسة التعليمية؛ فعندما يقوم صناع السياسة التعليمية برسم السياسة التعليمية الخاصة بمجتمعهم، فهم في أمس الحاجة للتعرف على الخبرات الأجنبية في هذا المجال؛ لمواكبة المبادئ العالمية التي تقوم عليها السياسة التعليمية، علاوة على معرفة الطرق والممارسات التي اتبعتها تلك الدول في تطبيق تلك السياسات على أرض الواقع.

(٤) **الهيئات والمنظمات الدولية الحكومية International Agencies**: تهتم العديد من المنظمات والهيئات الإقليمية والدولية بعقد مقارنات بين النظم التربوية حول العالم؛ حتى تتمكن من تقديم النصائح والتوصيات المناسبة لحكومات الدول الوطنية التي تلجأ إليها، وكذلك استثمار ما لديها من موارد وامكانات.

(٥) **الهيئات والمنظمات غير الحكومية Non-governmental organizations**: تهتم المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني بالمسائل والقضايا والمشكلات والتحديات التربوية والتعليمية، وتسعى إلى تحقيق فهم أفضل لها، والمساهمة – في إطار مسؤولياتها المجتمعية– في تطوير المنظومة التربوية وحل مشكلاتها. ومن ثم فهي في حاجة ماسة للاطلاع على النظم الأجنبية ودراستها ومحاولة الإفادة منها في تحقيق ذلك. ومن أمثلة تلك الموضوعات والقضايا: التربية وحقوق الإنسان والتربية البيئية.

(٦) **الأكاديميون Academics**: يهتم الأكاديميون المتخصصون بعقد المقارنات بين النظم التربوية في الدول المختلفة؛ من أجل تحسين الفهم في العديد من المجالات؛ بما في ذلك القوى والعوامل التي تُشكل نظم التربية، والأدوار الذي تلعبها نظم التربية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

وبناء على هذا التعدد في المستفيدين من التربية المقارنة والدولية؛ تستقطب برامج التربية المقارنة والدولية على مستوى الماجستير والدكتوراه فئات عديدة ومتنوعة من الدراسين الباحثين عن اكتساب المعرفة المتعلقة بالنظم التربوية وسياساتها وممارساتها واتجاهات تطويرها حول العالم. وتتمثل هذه الفئات في: أولياء الأمور، الباحثين، الممارسين التربويين (مديري المدارس، الموجهون المعلمون)، موظفي الحكومة، العاملين في المنظمات الحكومية وغير الحكومية المحلية والإقليمية والدولية والساعين للعمل بها. ومن ثم يُمكن تأكيد تنوع الجاهات المستفيدة من برامج التربية المقارنة والدولية وتسعى جاهدة إلى توظيف خريجها؛ ومن بين تلك الجهات: الجامعات ومراكز البحث العلمي، جهات التخطيط ورسم السياسات الحكومية، وزارات التعليم، المؤسسات التعليمية على اختلاف أنواعها وأنماطها، المنظمات الدولية والإقليمية والمحلية الحكومية وغير الحكومية،

ويُمكن توضيح أسباب تعدد الجهات التي تسعى إلى استقطاب خريجي برامج التربية المقارنة والدولية لتوظيفهم أو الاستعانة بهم في مهام معينة، وذلك لمساعدتها في تحقيق أهدافها بكفاءة وفعالية. ومن ثم شهدت برامج التربية المقارنة والدولية إقبالا متزايدا خلال العقود

الماضية؛ وربما يرجع ذلك إلى أنها تقدم نهجًا واسعًا في تلبية الاحتياجات والتحديات الملحة التي تواجه التعليم على مستوى العالم. ففي جامعة أوكلاهوما، تم تصميم الدراسات العليا في التربية المقارنة والدولية Comparative and International Education للمعلمين، مديري المدارس/أحياء والمقاطعات، الطلاب الدوليين والأفراد الراغبين في العمل في مجالات متنوعة، بما في ذلك صنع السياسة التعليمية، المنظمات غير الحكومية، البحث الأكاديمي، والمنظمات متعددة الأطراف مثل البنك الدولي والأمم المتحدة.(٨٠) وفي جامعة أكسفورد وجامعة لندن يعمل العديد من خريجي برنامج ماجستير التربية المقارنة والدولية فى وظائف أكاديمية وبحثية بجامعات المملكة المتحدة وخارجها، المنظمات الدولية International Organizations، منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والمفوضية الأوروبية، ويعمل البعض الآخر في مجموعة واسعة من القطاعات الأخرى، مثل: الإدارات الحكومية، والمنظمات غير الحكومية أو مراكز الفكر NGOs or Think Tanks، والشركات التعليمية في أوروبا وآسيا والولايات المتحدة الأمريكية، الجهات الإدارية على المستويين المحلي والوطني، وكذلك المدارس الحكومية وغير الحكومية في أجزاء مختلفة من العالم.(٨١)

وفى جامعة ستانفورد، يتمتع خريجي برنامج التربية المقارنة الدولية International Comparative Education (ICE) بفرص توظيف قوية، ويصبحون قادة في مجموعة واسعة من الصناعات. ويواصل حوالي ٣٠٪ من الحاصلين على درجة الماجستير في التربية الدولية المقارنة ICE وتحليل السياسة التربوية الدولية International Educational Policies Analysis (IEPA) متابعة برامج الدكتوراه، والتي يشغل معظم خريجوها وظائف في الأوساط الأكاديمية.(٨٢) وفى جامعة أوسلو يقوم برنامج الماجستير في التربية المقارنة والدولية بإعداد الملتحقين به لتطبيق المعرفة والمهارات المكتسبة في كل من القطاعين العام والخاص. وبالتالي فهو يعدهم للعمل في الأجهزة الحكومية، الجامعات، المؤسسات العامة والخاصة، المنظمات غير الحكومية، وكالات التنمية الدولية، والشركات المتعددة الجنسيات التي تحتاج إلى كوادر بشرية ذوي معرفة متقدمة في التعليم.(٨٣) ويتمكن خريجو برنامج التربية المقارنة والدولية CIE بجامعة لاهاي من العمل فى مناصب بالتعليم الدولي، كمسؤولين حكوميين وصانعي سياسات التعليم، وكذلك العمل كباحثون بمعاهد البحوث/ السياسات، ومسؤولي برامج التنمية، أو العمل في مختلف المنظمات غير الحكومية والتعليمية، إما في الولايات المتحدة أو في دول حول العالم. ويقدم برنامج التربية المقارنة والدولية مزيجا فريدًا من المجتمع، المحتوى، التفاعل، السياق، المنظور والهدف العالمي؛ بما يجعله من البرامج التي تتسم بالابتكارية والريادة. ويُمكن بلورة أبرز السمات للبرنامج فيما يأتي:(٨٤)

- مجتمع تعلم دولي: حيث يتسم البرنامج بكونه مجتمع تعليمي نابض بالحياة؛ حيث ازدهار التدويل في التدريس الرسمي للفصول الدراسية، وكذلك في الحياة الاجتماعية اليومية للطلاب وأعضاء هيئة التدريس في المجالات الأكاديمية والمهنية والشخصية. ويحظى طلاب البرنامج بفرصة فريدة للانخراط في عدد لا يحصى من الخبرات الدولية كجزء من خبرتهم في التعليم العالي؛ بما في ذلك إجراء البحوث التربوية والتقييم في جميع أنحاء العالم، والمشاركة في استشارات تطوير التعليم الدولي، والتدريب الداخلي في الأمم المتحدة، والمساعدة في تحرير المجلة/الكتاب في التربية المقارنة والدولية.
- توافر فرص متعددة للتفاعل بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس: حيث يمتلك أعضاء هيئة التدريس في البرنامج خبرة واسعة في هذا المجال كمعلمين وقادة، بالإضافة إلى امتلاك الأسس النظرية والمنهجية في التخصص، والتي ترتبط بالبحث العالمي والقضايا التربوية المقارنة. وفى ذات الوقت ثمة قناعة بامتلاك

الطلاب ثروة من الخبرة والمعرفة التي تكمل خبرة ومعرفة أعضاء هيئة التدريس. لذلك؛ قدم برنامج التربية المقارنة والدولية إطاراً يمكن من خلاله للطلاب وأعضاء هيئة التدريس بناء علاقات مهنية تمتد إلى ما وراء الفصل الدراسي، بما في ذلك المشاريع التعاونية والدراسة الموجهة والخطاب الفكري.

- امتلاك منظورات متعددة التخصصات: حيث ينظر إلى التعليم باعتباره نتاج العديد من القوى المتداخلة من السياسة إلى المجتمع إلى الاقتصاد إلى التاريخ إلى الأعمال التجارية والفلسفة، ومن ثم تُعد قضايا التعليم والتمدرس معقدة للغاية ومتنوعة، بحيث لا يمكن معالجتها من خلال منظور تخصص واحد فقط. فثمة تأكيد أنه بدون فهم القوى والعوامل المختلفة التي تؤثر على القرارات التعليمية، فلا يُمكن فهم سبب تنظيم المدارس بالوضع الذي هي عليه في بلاد العالم المختلفة، أو لماذا تتعامل السياسات التعليمية في مجتمعاتنا مع الموضوعات التي تتناولها؟. وبالتالي؛ يعد برنامج التربية المقارنة والدولية البرنامج الذي يخترق حدود التخصصات، مما يخلق فرصة للطلاب لفحص القضايا المتعلقة بالتعليم من منظورات تخصصات متعددة.

في ضوء ما سبق يُمكن القول: إن ثمة تنوعا كبيرة في المجالات والوظائف التي تخدمها برامج التربية المقارنة والدولية؛ والتي تتطلب منها -البرامج- الوقوف على احتياجاتها ومحاولة تلبيتها من خلال مقرراتها وأنشطتها المختلفة؛ بحيث يتمكن الطلاب بعد الحصول على الماجستير أو الدكتوراه من امتلاك الكفايات التي تمكنهم من التطور -الترقي- في عملهم الحالي أو الانتقال إلى عمل جديد يتناسب مع طبيعة التربية المقارنة والدولية ومجالات عملها.

ثالثا: استخلاصات ومؤشرات نظرية:

بناء على ما تم تناوله بالقسم الثانى (الإطار النظري)، يُمكن القول: إن برامج التربية المقارنة والدولية شهدت تطورا كبيرا وتوسعا في الجامعات المعاصرة خلال العقود الماضية؛ نتيجة تأثيرات العولمة والنظام العالمي الجديد وزيادة الاهتمام بتطوير الأنظمة التربوية حول العالم، وزيادة الاهتمام العالمي والمنظمات الإقليمية والدولية بقضايا التربية من منظور مقارن ودولي، وتعدد الفئات المستفيدة من التربية المقارنة والدولية. الأمر الذي ترتب عليه زيادة الحاجة إلى وجود كوادر بشرية متخصصة في التربية المقارنة والدولية، يتم إعدادها بكفاءة واحترافية من خلال برامج متخصصة على مستوى الدراسات العليا؛ لتؤدي الأدوار والمسؤوليات المتوقعة منها كما ينبغي.

وتأسيسا على تقدم، يُمكن استخلاص مجموعة من المؤشرات النظرية فيما يتعلق ببرامج التربية المقارنة والدولية التي تتسم بالتميز وتؤدي دورا حيويا في نشر التخصص وتطويره وتمهينه؛ وهي:

- وجود أساتذة لهم سمعة أكاديمية (محليا وإقليميا ودوليا) في مجال التربية المقارنة والدولية، بما يجعلهم محل اهتمام الباحثين والدارسين والسعي للالتحاق بالبرامج والتتلمذ على يديهم.
- تقلد العديد من أساتذة هذه البرامج وخريجيها لمناصب أكاديمية وسياسية وثقافية ومهنية رفيعة على المستوي المحلي والإقليمي والدولي.
- غزارة الإنتاج العلمي الرصين (التأليف والترجمة) لأساتذة هذه البرامج في مجال التربية المقارنة والدولية؛ بما يجعل كتاباتهم محل اهتمام دور النشر والباحثين والدارسين المتخصصين محليا ودوليا.
- الإعلان عن النظام (السياسات، المعايير، الإجراءات) المتبعة في الإشراف على الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه) للدراسين المقيدين بالبرامج.

- تعدد وسائل الثورة الاتصالية والمعلوماتية (موقع رسمي، فيس بوك، تويتر، يوتيوب) التي توظفها البرامج في التعريف بذاته، وتوفير البيانات والمعلومات للمستفيدين على اختلافهم، والرد على أسئلتهم واستفساراتهم، دون التقيد بقيود المكان والزمان.
- وجود دليل محدث للبرامج (ورقي - إلكتروني) يوفر للطالب كل البيانات والمعلومات التي يحتاج إليها قبل وأثناء التحاقه بهذه البرامج.
- ارتباط شروط ومتطلبات الالتحاق بهذه البرامج بطبيعة تخصص التربية المقارنة والدولية؛ كونه متعدد ومتداخل التخصصات، عبر ثقافي، عبر دولي ومقارن.
- تنوع مسارات التربية المقارنة والدولية وتطور مقرراتها؛ بما يعكس التطورات الحادثة في المجال واتساعه، والاهتمام العالمي بالتطوير التربوي بمجالاته المختلفة، وفلسفة الجامعة وقدرتها على تلبية احتياجات المجتمع الذي تعمل فيه.
- تنوع المقررات الدراسية ببرامج وتصنيفها إلى: مقررات أساسية، مقررات الاهتمام والتركيز، مقررات اختيارية وثقافية، علاوة على كتابة رسالة أو تقرير علمي وفق إجراءات ومعايير أكاديمية محددة ومعلنة.
- التنسيق الكامل بين برامج التربية المقارنة والدولية والبرامج والأقسام الأكاديمية الأخرى بالجامعة؛ بما يُساعد الطالب على اختيار المقررات الدراسية التي تقع في مجال اهتمامه، وتساعده في تطوير ذاته؛ باعتبار التربية المقارنة والدولية متعددة ومتداخلة التخصصات.
- توافر الحرية الكاملة للطالب لاختيار المقررات الدراسية (مقررات التركيز والاهتمام، والمقررات الاختيارية) بالبرنامج؛ في ضوء اهتماماته وخبراته وميوله ومجال عمله الحالي والمستقبلي، وبتوجيه من المرشد الأكاديمي.
- تعدد مصادر التعلم وتنوع الأنشطة والفعاليات العلمية والثقافية التي توفرها برامج التربية المقارنة والدولية لطلابها، بما يزيد من قدرتهم على التعلم، وإكسابهم المزيد من المعارف والمهارات والاتجاهات المرتبطة بمجال التربية المقارنة والدولية.
- توافر عدد من المنح الدراسية -بأسماء علماء التربية المقارنة والدولية وأساتذتها السابقين أو الحالين أو خريجي البرامج؛ بما يشجع الدارسين المتميزين على الالتحاق بها، ويخفف عنهم بعض الأعباء المالية.
- تخصيص عدد من الجوائز للدارسين المتميزين، والرسائل العلمية المتميزة في مجال التربية المقارنة والدولية.
- تحديد مجالات عمل برامج التربية المقارنة والدولية؛ بما يُساعد في تسويقها، واستقطاب الكفاءات البشرية الطامحة إلى تطوير أدائها المهني والوظيفي أو الباحثة عن مجال توظيف جديد للالتحاق بها.
- ربط برامج التربية المقارنة والدولية بالجهات والفئات المستفيدة (قطاعات العمل وجهات التوظيف)؛ بما يساعد على تدريب الدارسين بها في ميادين العمل المستقبلية، علاوة على عقد ملتقي توظيف لخريجي البرامج.

القسم الثالث

برامج التربية المقارنة والدولية

فى كلية المعلمين بجامعة كولومبيا الأمريكية

"دراسة تاريخية وصفية تحليلية"

تُعد كلية المعلمين بجامعة كولومبيا -ولأكثر من مئة وعشرين عاما من الزمان- كلية رائدة في مجال التربية المقارنة والدولية؛ ففيها تم إنشاء أقدم برنامج للتربية المقارنة بمرحلة الدراسات العليا في الولايات المتحدة والعالم. وقد تقلد العديد من أعضاء هيئة التدريس وخريجي البرنامج مناصب قيادية فى الجهات الحكومية والمنظمات الدولية، وكذلك في الأوساط الأكاديمية، والذين غيروا الفكر التربوي فى الولايات المتحدة والعالم. وفى هذا السياق يدور هذا القسم حول المحاور الآتية: السياق الثقافي لبرامج التربية المقارنة والدولية بكلية المعلمين جامعة كولومبيا، الإطار المؤسسي لبرامج التربية المقارنة والدولية (قسم الدراسات الدولية وعبر الثقافية)، برامج التربية المقارنة والدولية، وسيتم في كل محور توضيح القوى الثقافية المؤثرة فيه باستخدام تحليل بيست PEST Analysis، وأخيرا تقييم برامج التربية المقارنة والدولية بكلية المعلمين جامعة كولمبيا في ضوء المؤشرات التي تم استخلاصها من الإطار النظري.

أولا: السياق الثقافي لبرامج التربية المقارنة والدولية بكلية المعلمين جامعة كولومبيا:

تعتبر كلية المعلمين جامعة كولومبيا المكان الذي يأتي فيه المستقبل أولاً (صاحبة الرؤى الجديدة والتنبؤ بالمستقبل)؛ نظرًا لكونها أول وأكبر مدرسة دراسات عليا في الولايات المتحدة الأمريكية، والاعتراف بها عالميًا كمنشأ للرؤى والأفكار والممارسات ومجالات البحث الجديدة في مجالات التعليم، علم النفس، الصحة والقيادة التربوية.[٨٥] ويعود تاريخ تأسيس الكلية إلى عام ١٨٨٠ عندما أنشأت جريس دودج Grace Dodge مدرسة في قرية غرينتش لتعليم الخياطة والطبخ والفنون العملية الأخرى للنساء المهاجرات المحرومات. وخلال السنوات الأولى من عمر المدرسة أدركت دودج أن هناك نوعًا جديدًا من طرق التدريس لا بد أن تطبق بما يعكس فهمًا لخلفيات المتعلمين وكيفية تقديم المواد بطرق ذات صلة وذات مغزى. وفى عام ١٨٨٧، وبمساعدة فيلسوف جامعة كولومبيا نيكولاس موراي باتلر Nicholas Murray Butler، وقيام رجل الصناعة جورج فاندربيلت George Vanderbilt بالتبرع بقطعة أرض تطورت مدرسة دودج إلى نوع جديد تمامًا من المدارس المخصصة لتعليم المعلمين.[٨٦]

ففي هذا العام ١٨٨٧؛ تحولت رسالة المدرسة إلى توفير التعليم لمعلمي الأطفال الفقراء في مدينة نيويورك، تحت مسمى مدرسة نيويورك لتدريب المعلمين. وفى عام ١٨٩٠، بحث أمناء المدرسة عن حرم جامعي جديد أكبر وأفضل، وبعد مناقشة مع رئيس جامعة كولومبيا سيث ل استقر الأمر على موقع في مورنينجسايد هايتس، بالقرب من الحرم الجامعي لجامعة كولومبيا. وفي عام ١٨٩٢ تم تغيير اسم مدرسة نيويورك لتدريب المعلمين إلى كلية المعلمين. وفي عام ١٨٩٣، انضمت كلية المعلمين إلى جامعة كولومبيا، وحصل الأمناء على أرض لحرم الكلية الجديد في مورنينجسايد هايتس. وقد أدرك المؤسسون في وقت مبكر أن المعلمين المحترفين بحاجة إلى معرفة موثوقة حول الظروف التي يتعلم فيها الأطفال بشكل أكثر فعالية؛ لذلك تضمن برنامج الكلية منذ البداية مواد أساسية مثل علم النفس وعلم الاجتماع التربوي. ومع تأكيد ضرورة الجمع بين التعليم والأفكار الواضحة حول الأخلاق وطبيعة المجتمع الصالح؛ تم تطوير البرامج في تاريخ التعليم والتربية المقارنة.[٨٧]

فمع بداية القرن العشرين، وفي ظل إدارة العميد جيمس إيرل راسل، توسعت رؤية كلية المعلمين مرة أخرى، حيث دمجت الاهتمامات الإنسانية بنهج علمي واسع النطاق للتنمية البشرية قائم على العلاقة المتبادلة بين ثلاثة مجالات واسعة: التعليم وعلم النفس والصحة. وخلال الـ ٢٥ عامًا الأولى لها، قدمت كلية المعلمين للمجتمع الأمريكي أولى البرامج في مجال علم النفس التعليمي، التربية المقارنة والدولية، تعليم التمريض Nursing Education، والتربية الخاصة. ومع زيادة عدد المدارس والمتعلمين فيها بشكل كبير خلال القرن العشرين، أصبحت مشكلات الإدارة المدرسية أكثر تعقيدًا من أي وقت مضى؛ قبلت كلية المعلمين التحدي وقدمت برامج دراسية في مجالات الإدارة والقيادة التربوية. وقت ساعدت برامج الكلية في إعادة تشكيل الفصل الدراسي K-12 ليخاطب المتعلم ككل من خلال الخبرة العملية القائمة على الفهم، التحليل، التركيب والتطبيق.(٨٨)

وبعد الحرب العالمية الثانية وعلى مدار النصف الثانى من القرن العشرين تعاونت كلية المعلمين مع الحكومات والمؤسسات التعليمية في جميع أنحاء العالم، وساعدت في إنشاء منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو) من خلال أساتذتها وعلمائها، وإطلاق برنامج تدريب المعلمين كما حدث في شرق أفريقيا، والذي كان بمثابة مقدمة لتحقيق ونشر السلام في الإقليم. واستجابة للتطور السريع للأدوار المهنية الجديدة، عملت الكلية على تطوير مجالات التعليم ما بعد الثانوي، التربية الدولية، السياسة التربوية وتعليم اللغة الإنجليزية للمتحدثين بلغات أخرى، والعلوم الاجتماعية والسلوكية.(٨٩)

وخلال الـ ٢٥ عامًا الأخيرة، قادت كلية المعلمين المعركة في جميع المجالات لتكوين عالم أكثر ذكاءً وصحة وإنصافا؛ استجابة للحاجة المتزايدة للخدمات التعليمية والنفسية والصحية التي تتجاوز البيئة المدرسية التقليدية. وقد صممت الكلية برامج للتربويين الذين سيعملون في مراكز الرعاية النهارية، وكالات مساعدة الأسرة، المتاحف، المكتبات، الشركات والمؤسسات غير الربحية، الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة وغيرها من المواقع غير التقليدية. وربما يرجع تفكير كلية المعلمين فى توسيع دائرة نشاطها واهتمامها والانفتاح على المجتمع إلى تأثير القوى الدولية والمتعددة الثقافات والتى أصبحت موجودة وبشكل متزايد في جميع المجتمعات؛ حيث تلعب هذه القوى دورا حاسما في فهم التعليم في كل مجال من مجالات الخبرة الإنسانية الحالية الأسرة والمجتمع والمدارس ومكان العمل- وباعتبار أن التعليم لا يحدث -فقط- في المدارس والكليات والجامعات، وإنما -أيضا- في جميع المؤسسات المجتمعية -الأسرة، دور العبادة، المكتبات، المتاحف، الحدائق العامة، وسائل التواصل الاجتماعي، الاعلام المقروء والمرئي والمسموع، وأنواع مختلفة من أماكن العمل التي تظهر في هذا العصر التكنولوجي، علاوة على دور المنظمات الحكومية وغير الحكومية المحلية والدولية.(٩٠)

وجغرافيا، تقع كلية المعلمين في مرتفعات مورنينجسايد Morningside التاريخية بمدينة نيويورك إحدى مُدن ولاية نيويورك الواقعة على الساحل الشرقيّ للولايات المتّحِدة الأمريكية، في المنطقة الموجودة عند مَصبّ نهر هدسون. وتبلغ مساحة المدينة حوالي ٩٥٦كم٢، الأمر الذي يجعلها أكبر مُدن الولايات المتّحِدة من حيث المساحة، وواحدة من أكبر مدن العالم، وتنقسم إلى خمسة أحياء؛ هي: بروكلين، كوينز، منهاتن،

برونكس، وجزيرة ستاتن. وتُعد مدينة نيويورك العاصمة الثقافيّة والاقتصاديّة للولايات المتحدة، والمركز الإعلامي والمالي والتجاري العالمي، ومقر منظمة الأمم المتحدة والعديد من المنظمات الدولية.(٩١)

وأيديولوجيا؛ تُعد الولايات المتحدة الأمريكية -نيويورك- معقلا للفكر والأيديولوجية الرأسمالية، وقد كان لهذه الأيديولوجية صداها في النظام السياسي؛ فكانت الديمقراطية التى تدعم التنوع والتعدد والحرية ولإطلاق القدرات والمشاركة. وكان صداها فى النظام الاقتصادي؛ فكانت الرأسمالية الاقتصادية، القائمة على التنافسية، واقتصاد السوق وآليات العرض والطلب. وكان صداها فى النظام الإداري؛ فكانت لامركزية الإدارة، ودعم الاستقلالية والإدارة الذاتية. وقد دعم هذا التوجه الايديولوجي تبني الولايات المتحدة - نيويورك- الفلسفة البرجماتية والتي تُعد "مذهبا يرى أن معيار صدق الآراء والأفكار، إنما هو فى قيمة عواقبها عملا (عمليا)، وأن المعرفة أداة لخدمة مطالب الحياة، وأن صدق قضية ما هو كونها مفيدة".(٩٢)

واجتماعيا، يبلغ عدد سكان مدينة نيويورك حوالي ٨.٣ مليون نسمة(٩٣)، وتُعد أكثر مدن الولايات المتحدة كثافة سكانية بمعدل يقدر بحوالي ١١ ألف نسمة/ كم٢. وتتسم التركيبة السكنية بالتنوع العرقي والأثني والديني؛ فمعظم المقيمين بها من جنسيات وأعراق مختلفة من جميع أنحاء العالم؛ حيث يوجد بها علاوة على السكان الأصليين والإنجليز والفرنسيون: البنغلاديشيون، الكاريبيون، الصينيون، الفلبينيون، الهنود، الأيرلندية، الإيطاليون، اليابانيون، الكوريون، البورتوريكيون، الروس، والأوكرانيون، الأفارقة.(٩٤)

وأكاديميا، تتبع كلية المعلمين لحعلى مدار أكثر من قرن وربلعد نهج متعدد التخصصات، لمعالجة أكثر مشاكل العالم التربوية والتعليمية صعوبة. وتقدم الكلية حاليا أكثر من ١٠٠ برنامج في أربعة مجالات رئيسة؛ هي: التعليم والصحة وعلم النفس والقيادة، وتجري أبحاثًا حول موضوعات تتراوح من تأثير الفقر على الدماغ إلى الأساس القانوني للحق الدستوري في التعليم، من دراسة الأمومة كمرحلة تنموية إلى استكشاف المرونة لدى قدامى المحاربين؛ ومن تأثير الاعتداءات الدقيقة على الصحة العقلية والجسدية إلى تطور اللغة لدى الأطفال في طيف التوحد، وأكثر من ذلك بكثير.(٩٥)

وقد احتضنت كلية المعلمين مجموعة من العلماء والفلاسفة والتربويين أصحاب الرؤى الذين تطلعوا إلى جعل العالم مكان أفضل للجميع، وغيروا بأفكارهم ملامح الحياة في المجتمع الأمريكي والعالمي. ومن أبرز هؤلاء: جيمس راسل، جون ديوي، لورانس كريمين، إدوارد لي ثورندايك، إيزابيل ميتلاند ستيوارت، ويليام هيرد كيلباتريك، إسحاق كاندل، جورج بيريداى، ماكسين غرين، إدموند جوردون، ماري شوارتز روز، مورتون دويتش، آرثر ويسلي داو. وتواصل الكلية عملها من أجل الارتقاء إلى مستوى إرث هؤلاء العمالقة؛ من خلال ضمان أنها لا تبني المعرفة فقط، بل تعزز تأثيرها من خلال الانخراط مباشرة مع صانعي السياسات والممارسين الذين سيستخدمونها. وفى إطار الحفاظ على ريادة الكلية وتفوقها، فإنها تركز فى برامجها الدراسية وأبحاثها العلمية وخدماتها المجتمعية على بناء المعرفة وتعزيز تأثيرها، من خلال المشاركة مع صانعي السياسات والممارسين الذين يستخدمون أبحاثها.(٩٦)

ويتميز خريجو كلية المعلمين بقدرتهم على تلبية متطلبات ولاية نيويورك الوظيفية، حيث توفر برامج الكلية فرصًا تعليمية واسعة النطاق للطلاب في الفصول الدراسية في جميع أنحاء مدينة نيويورك - النظام المدرسي الأكبر والأكثر تنوعًا في البلاد - وخريجوها هم من بين المرشحين الأكثر رواجًا لشغل مناصب التدريس في نيويورك وعلى الصعيد الوطني. كما يشغل بعض الطلاب وظائف بحثية في الأوساط الأكاديمية أو الصناعية، ويسعى الكثيرون إلى تلبية الاحتياجات التعليمية والمهنية والنفسية الأخرى لقطاع عريض من الأفراد والأسر والمنظمات والمدارس والمجتمعات عبر جميع مراحل الحياة في جميع أنحاء العالم.٩٧ واليوم تضم شبكة خريجي الكلية حوالي ٩٠ ألف خريج ينتشرون في ١٣٠ دولة حول العالم، وهم رواد في كل مجال على كل المستويات.(٩٨)

وبالنظر إلى السياق الثقافي لكلية المعلمين سيتضح تأثير العامل الاقتصادي والاجتماعي على إنشاء الكلية وتطورها وبرامجها وأنشطتها البحثية والخدمية، فقد ترتب على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها مدينة نيويورك في النصف الثانى من القرن التاسع عشر، وما ارتبط بها من عمليات التصنيع والتطور التكنولوجي، وتدفق أعداد كبيرة من الناس على المدينة من المناطق الريفية ومن دول أخرى حول العالم، ظهور مشكلات وتحديات اجتماعية تتعلق بالصحة والعلاقات بين الأعراق والتعليم والجريمة، وقد تعاملت كلية المعلمين بحكم موقعها ومكانتها مع كل هذه التحديات، وبلورت الوعي الجمعي لكبار العلماء والممارسين وفاعلوا الخير والمصلحين الاجتماعيين والمواطنين ذوي العقلية العامة منذ تأسيسها؛ وكانت النتيجة مؤسسة استطاعت من خلال الربط الديناميكي للنظرية والبحث والممارسة، الوفاء باحتياجات الحاضر وتوقع المستقبل ومتطلباته، وأصبحت مصدرا موثوقا يعتمد عليه في الحلول التربوية التي يحتاج إليها المجتمع الأمريكي بصفة دائمة.[٩٩]

وقد لعب العامل السياسي للولايات المتحدة والانفتاح على العالم بعد الحرب العالمية الثانية دورا مهما فى بلورة فكرة وأجندة كلية المعلمين التعليمية والبحثية والخدمية؛ باعتبارها جزء من هذا المجتمع. والدليل هذا التطور الكبير الذي شهدة برنامج التربية المقارنة والدولية بعد الحرب؛ واعتبار هذا البرنامج أداة تُساعد الولايات المتحدة فى الانفتاح الفكري والثقافي على العالم من ناحية، وفهم ديناميات النظم التربوية الأجنبية وطرق تفكير المجتمعات المختلفة، والتعايش معها من ناحية أخرى. كما لعب العامل الجغرافي للكلية ووجودها في مدينة نيويورك مقر منظمة الأمم المتحدة دورا مهما في انفتاحها على العالم ومساهمتها من خلال مفكريها وعلمائها في إنشاء منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، والمشاركة في العديد من أنشطتها.

واتساقا مع عالمية مدينة نيويورك والدور العالمى للولايات المتحدة الأمريكية؛ بلورت كلية المعلمين رؤيتها فى "إيجاد عالم أكثر ذكاءً وصحة وإنصافًا Creating a Smarter, Healthier & More Equitable World". فقد قامت كلية المعلمين على أساس أن التعليم وحده لا يمكن أن يصحح عدم المساواة في المجتمع الأمريكي؛ ومن أجل تعظيم فرص الحياة لجميع أفرد المجتمع، كان عليها أيضًا دعم الصحة البدنية، التغذية، الرفاهية النفسية للمجتمعات الفقيرة. ومن ثم، تم تقديم برامج فى مجالات: علم النفس التعليمي، وتعليم التمريض، والتثقيف الغذائي، والتربية الخاصة، وحل النزاعات، والتربية الروحية. وبالتالي كان دور الكلية إعداد علماء النفس وخبراء التغذية والمعلمين الصحيين وأخصائي أمراض النطق وغيرهم من المهنيين، وكذلك المعلمين وقادة المدارس.[١٠٠]

ثانيا: الإطار المؤسسي لبرامج التربية المقارنة والدولية (قسم الدراسات الدولية وعبر الثقافية):

يُعد قسم الدراسات الدولية وعبر الثقافية أحد أقسام كلية المعلمين الأحد عشر، وتنطلق رسالته من الاعتراف بتحقيق الترابط بين جميع البشر في جميع أنحاء العالم، والتزام كلية المعلمين على المدي الطويل دوليا بتحقيق ذلك. ومن ثم، يسعي قسم الدراسات الدولية وعبر الثقافية إلى إعداد المهنيين لتوفير القيادة في الأوساط التربوية؛ من خلال تقديم مجموعة من البرامج والتخصصات الأكاديمية والمهنية. وتندرج هذه البرامج تحت مجالين رئيسين؛ هما:

أولا: الأنثروبولوجيا والتربية: يشمل مجال دراسة الأنثروبولوجيا البرامج التالية:

١. الأنثروبولوجيا والتربية. ٢. الأنثروبولوجيا التطبيقية.

ثانيا: التربية المقارنة والدولية: توفر برامج التربية الدولية إعدادًا متقدمًا للوظائف الأكاديمية والمهنية في مجموعة واسعة من الأدوار التدريسية، السياسية، التقويمية، الإدارية والبحثية. ويشمل هذا المجال برنامجين /مسارين رئيسين؛ هما:

١. التربية المقارنة والدولية. ٢. التطوير التربوي الدولي

ويستضيف قسم الدراسات الدولية وعبر الثقافية مجتمعاً متنوعاً من العلماء والطلاب المؤهلين لمواجهة التحديات المعاصرة المتعلقة بالتعليم في العديد من الأماكن والمؤسسات في الولايات المتحدة وحول العالم. وعلى مدار تاريخها الطويل، قام أعضاء هيئة التدريس والخريجين المتميزين بتغيير الفكر الأكاديمي والممارسة المهنية من خلال الاستقصاءات والبحوث الإبداعية والأصيلة في مجالات تخصصهم.[١٠١] وتنبع أهمية برامج القسم فى التطورات والتغييرات التى شهدتها الساحة الدولية؛ فقد أدت تقنيات المعلومات والاتصالات والنقل الجديدة إلى زيادة سريعة في تدفق الأشخاص والمعلومات والسلع والخدمات داخل وعبر الحدود الوطنية. وثمة تأكيد أنه عندما تصبح هذه الحدود مفتوحة (الهجرات الشرعية وغير الشرعية)، تتميز المجتمعات الحديثة بتنوع أكبر في الأشخاص والموارد. ولا شك أن هذا التنوع يقدم قوى معقدة يمكن فهمها على نحو أفضل بكونها عبر ثقافية؛ نظراً لأن الهويات الفردية والمؤسسية تعكس بشكل متزايد التقاليد والقيم الثقافية المتنوعة. ومن ثم فإن التحدي الرئيس الذي يواجه التعليم هو تعزيز طرق جديدة لفهم هذه الهويات والتعامل معها.[١٠٢]

وبالنظر إلى السياق الثقافي لبرامج التربية المقارنة والدولية، يُمكن القول: إن الولايات المتحدة تُعد مثالا قويا للمجتمع المتعدد الثقافات، وتمثل المنطقة الحضرية -نيويورك-التي تقع فيها كلية المعلمين نموذجا حيا -بشكل خاص- لمثل هذا المجتمع. وتعتبر مدينة نيويورك والولايات المتحدة -في نواحٍ عديدة- رائدة الأفكار ومبشرة بما يحمله القرن الحادي والعشرون إلى العالم. الأمر الذي انعكس على تأسيس قسم الدراسات الدولية وعبر الثقافية، وضم برامج التربية المقارنة والدولية فيه؛ ليتواكب مع المجتمع الذي يعمل فيه على اتساعه محليا ودوليا.

ثالثا: برامج التربية المقارنة والدولية بكلية المعلمين جامعة كولومبيا:

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية الاهتمام بالاطلاع على نظم ومظاهر الحياة التربوية الأجنبية منذ استقلالها عن بريطانيا عام ١٧٧٦؛ في محاولة منها لبناء نظامها ومؤسساتها التربوية، وبناء الدولة الأمريكية الوليدة، والانفتاح على العالم وحاجاتها إلى التعرف على الدول الأخرى وإقامة علاقات معها. فقد قام العديد من المربين الأمريكان (أمثال: جون جريسكم، هوراس مان، كالفن ستو، هنري برنارد) خلال القرن التاسع عشر بزيارات علمية منظمة إلى دول القارة الأوروبية (ألمانيا، فرنسا، إنجلترا، إيطاليا، هولندا) للتعلم والاطلاع على نظمهم التربوية ونقل تلك النظم إلى أمريكا.

وقد قام هؤلاء المربين العائدون من أوروبا بتعريف العديد من رجال ونساء المدارس في الولايات المتحدة بآراء المصلحين التربويين الألمان والفرنسيين والسويسريين والبريطانيين، واعتبرت المدارس العادية مفاهيم بيستالوزي وهربرت وفروبل عناصر أساسية في مناهجها الدراسية.[١٠٣] الأمر الذي يعنى أن الولايات المتحدة اهتمت -كغيرها من الدولة في تلك الفترة- بنقل واستعارة نظم التربية الأجنبية؛ بهدف بناء نظام تعليمي قومي، يُسهم في بناء الدولة الحديثة وتحقيق مصالحها القومية.

وثمة تأكيد أن ذلك كان يحدث خارج نطاق الجامعة، فلم يكن هناك متخصصون في التربية المقارنة والدولية، ولم يكن هناك برامج متخصصة فيها داخل الجامعات الأمريكية، بل لم تكن الجامعات تعطي اهتماما كبيرا بنظم التعليم الأجنبية. ومع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، بدأت التربية المقارنة تطرق أبواب الجامعات الأمريكية؛ وكانت البداية في كلية المعلمين بجامعة كولومبيا. وربما يكون الدافع وراء ذلك فيما كانت تؤمن به إدارة الكلية والمجتمع الأكاديمي من أن الدور الذي يمكن أن يلعبه التعليم في التخفيف من التحديات التي تواجهها الولايات المتحدة والعالم لم يكن أبداً مبشرا، فالأمر كان بحاجة إلى مفكرين ومبتكرين ذوي رؤى نقدية يهدفون إلى تطوير البرامج ووضع السياسات وإجراء البحوث التي تسعى إلى ضمان العدالة، المساواة، السلام والاستدامة.[١٠٤] وفى هذا السياق سيدور المحور الراهن حول النقاط الآتية:

١. نشأة برامج التربية المقارنة والدولية وتطورها:

تُعد كلية المعلمين بجامعة كولومبيا -مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين- المكان الوحيد الذي كان من خلاله يمكن الحصول على برنامج فى التربية المقارنة.[١٠٥] ففي عام ١٨٩٩، أصبحت كلية المعلمين Teachers College (TC) أول مؤسسة للدراسات العليا في الولايات المتحدة تطور برنامج فى التربية المقارنة، وهو المعروف حاليا بالتربية المقارنة والدولية Comparative and International Education (CIE)، والذي تطور مع مرور الوقت بفضل أساتذة القسم ليكون تخصصا أكاديميا متميزا وقائم بذاته.[١٠٦]

وقد بدأ البرنامج في ربيع ١٨٩٩، عندما أعلن جيمس إيرل راسل James Earl Russell (العميد الثالث فى تاريخ الكلية) عن تقديم برنامج في كلية المعلمين بعنوان "الدراسة المقارنة لنظم التعليم The Comparative Study of Education Systems"، وجاء الإعلان عن هذا البرنامج كما يأتي: إن هذا البرنامج مصمم لتقديم نظرة شاملة لأنظمة المدارس الأجنبية النموذجية، ولمساعدة الطلاب في إجراء مقارنات ذكية للتطبيقات العملية لهذا النظام مع الأنظمة الأخرى في الداخل والخارج. وسيتم تركيز الاهتمام بشكل خاص على التعليم الوطني في ألمانيا مع مقارنته بالسمات المميزة لفرنسا وانجلترا والولايات المتحدة الأمريكية.[١٠٧]

وقد كان راسل قلقا للغاية بشأن رد فعل مجلس أمناء الكلية حول هذا البرنامج، ولكن هذا القلق سرعان ما اختفى عندما تقدم ٣٤ طالب للتسجيل في اليوم الأول للإعلان عن البرنامج؛ الأمر الذى مثل بداية مجال جديد للدراسة فى كلية المعلمين.[١٠٨] وقد تناول البرنامج بالتفصيل عدة جوانب للأنظمة التعليمية في مجموعة من البلدان الصناعية؛ منها: التاريخ، سيطرة الدولة، التنظيم والإدارة، التعليم الابتدائي والثانوي والعالي، والتعليم التقني والمهني.[١٠٩] ومع نجاح البرنامج عمد راسل إلى توسيع المناهج الدراسية، والعمل مع الأمناء في جذب الطلاب الدوليين الذين سيتولون المناصب الإستراتيجية لأنظمة التعليم في العديد من الدول، وجذب الرواد، مثل بول مونرو Paul Monroe وإسحاق كاندل Isaac Kandel، الذين وسعوا تأثير الكلية في العالم من خلال المعهد الدولي (١٩٢٣-١٩٣٨).[١١٠]

ومنذ ذلك الوقت؛ أصبح راسل من وجهة نظر -كلية المعلمين- والد مجال التربية المقارنة، والتزمت كلية المعلمين رسميا بالتركيز على البُعد الدولي؛ الذي ساعد منذ ذلك الحين على تشكيل وإعادة تشكيل التربية في الولايات المتحدة وحول العالم. وبالتالي؛ فقد شرعت كلية المعلمين بالفعل في هذا الطريق، وكان كل من راسل وجون ديوي John Dewey متأثرا بشدة بالمفكرين الأوروبيين؛ مثل فريدريش فروبل Friedrich Froebel وجوهان بيستالوزي Johann Pestalozzi. ومع وصول موجات من العائلات المهاجرة إلى مدينة نيويورك في بداية القرن العشرين، كان لدى راسل وديوي وغيرهم في الكلية إحساس متزايد يتعلق بـ: كيف يمكن لأجزاء العالم الأخرى أن تشكل المجتمع الأمريكي؟، وبالتالي، كيف يمكن أن تعمل كلية المعلمين على تشكيل العالم؟.[١١١]

وخلال تواجد راسل تم إنشاء معهد الكلية الدولي College's International Institute (١٩٢٣-١٩٣٨)، من قبل العالم والأستاذ الأسطوري بول مونرو Paul Monroe عميد كلية المعلمين آنذاك. وقد كان الهدف الرئيس للمعهد الدولي تصدير التعليم الديمقراطي الأمريكي لتعزيز الديمقراطية العالمية والتفاهم الدولي. وقد حدد بول مونرو مؤسس المعهد ومديره ثلاثة أهداف أساسية له؛ هي: ١) تدريب الطلاب الأجانب، ٢) إجراء البحوث حول النظم التعليمية، ٣) تدريب المبشرين التربويين. وقد كان المعهد الدولي مصدر إلهام لإنشاء برامج للتربية المقارنة في جامعات داخل الولايات المتحدة وخارجها. وعلى الرغم من إغلاق

المعهد الدولي عام ١٩٣٨ مع انتهاء منحة مؤسسة روكفلر Rockefeller التي دعمته، إلا أن التربية المقارنة ظلت قوية في كلية المعلمين، ومنارة لتطور المجال ونشره عالميا.(١١٢)

وقد كان المعهد الدولي واحد من أربعة مراكز أساسية أنشئت تحت قيادة راسل، والتى جمعت كوكبة من العلماء العظام الذي سطروا بفكرهم وكتاباتهم المجال التربوي؛ ومن هؤلاء: بول مونرو، ويليام ف. راسل William F. Russell، جون ديوي، إسحاق كاندل Isaac Kandel؛ جورج كونتس George Counts؛ وليام هيرد كيلباتريك William Heard Kilpatrick؛ ويل مكال Will McCall؛ وتوماس الكسندر Thomas Alexander؛ وقد سافر هؤلاء العلماء ودرسوا نظم التربية في بلدان عديدة؛ مثل: الصين، الاتحاد السوفيتي، بلغاريا، إيران، الدنمارك والسويد. وقام كاندل بتحرير الكتاب التربوي السنوي؛ والذي عرض فيه بالتفصيل التقدم الحادث في التعليم في العديد من بلاد العالم. وبدأ المعهد في إنشاء مكتبة دولية للتربية، تضمنت مجموعات من الكتب المدرسية وغيرها من المواد التعليمية من دول أخرى، والتي يتم الاحتفاظ بها اليوم في مكتبة جوتسمان Gottesman Libraries بالكلية.(١١٣)

كما قدم المعهد منحا للدراسة في الخارج. وفي عام ١٩٢٣، دخلت كلية المعلمين فى اتخاذ الترتيبات اللازمة التى تسمح لطلابها بقضاء فصل دراسي في جامعة باريس University of Paris، وفي ١٩٢٦/١٩٢٧، بدأت الكلية منح أول دبلومات خاصة للمعلمين والمشرفين في المدارس الأجنبية Teachers and Supervisors in Foreign Schools. وقد درس فى برنامج التربية المقارنة والدولية العديد من الطلاب من خارج الولايات المتحدة والذين ساهموا بعد عودتهم إلى بلادهم فى تطوير النظام التعليمي القومى. وثمة إشارة هنا أن الصين احتلت المرتبة الأولى فى عدد الطلاب بالبرنامج؛ وكان من بينهم مجموعة متميزة من المربين الذين ساهموا بما تعلموه في كلية المعلمين فى تحديث نظام التعليم الصيني؛ مثل: تشانغ بولينغ Zhang Boling (رئيس المجلس الاستشاري الوطني، ورئيس جامعة نانكاي)؛ جيانغ منغلين Jiang Menglin (وزير التعليم، وكذلك رئيس جامعة بكين)، والأكثر شهرة، تاو ون سينغ Tao Wen Sing، الذي كتب إلى جيمس إيرل راسل في طلبه للحصول على منحة ليفينغستون Livingston Scholarship في كلية المعلمين ١٩١٥، أنه "لا يمكن أن توجد جمهورية حقيقية، بدون تعليم عام حقيقي". وبعد دراسته في كلية المعلمين مع ديوي ومونرو وكيلباتريك، عاد تاو إلى الصين، وأسس مدرسة مورنينج فيلاج نورمال في نانجينغ Morning Village Normal School in Nanjing، التي دربت المعلمين الريفيين وعملت كمركز لجميع الأنشطة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمع.(١١٤)

وبالنظر إلى السياق الثقافي لبرنامج التربية المقارنة والدولية سيتضح تأثير العامل الاجتماعى والسياسي على نشأة البرنامج وأهدافه. فقد لعب العامل الاجتماعي المتمثل في انفتاح حدود الولايات المتحدة -نيويورك على وجه الخصوص- أمام الهجرات القادمة من أنحاء العالم كافة إلى ضرورة فهم الثقافات وأنماط الحياة القادمين منها، وبناء مجتمع قادر على احتواء هذا التعدد والتنوع الثقافي والاثني.

أما العامل السياسي المتمثل في حاجة الولايات المتحدة إلى إقامة علاقات سياسية واقتصادية وتجارية مع دول العالم، كان يتطلب أولا فهم كيف تفكر تلك الدول، ومن ثم الحاجة إلى دراسة نظمهم التربوية. ولم يقتصر الأمر على ذلك؛ بل سعت برامج التربية المقارنة والدولية لتقديم منح دراسية لأبناء الدول الأخرى؛ بما يساعد على تقوية العلاقات معها، ومحاولة استخدامهم كقوة ناعمة في نشر الفكر والثقافة الأمريكية وتحقيق مصالحها القومية.

وقد ازداد نشاط الكلية حول العالم فى أواخر الخمسينات؛ ويرجع جزء كبير فى ذلك إلى إطلاق برنامج جديد، التطوير التربوي الدولي، بقيادة فريمان بوتس R. Freeman

Butts. ومع بداية العقد السادس من القرن العشرين، أصبحت كلية المعلمين لها دور رئيس فى دراسة التطوير التربوي الدولي؛ وذلك بإنشاء برنامج التطوير التربوي الدولي International Educational Development. وقد قدم برنامج التطوير التربوي الدولي العديد من المبادرات والمشروعات حول العالم، منها: أول مشروع لكلية المعلمين في أفغانستان، والذي تم إطلاقه في عام ١٩٥٤ بتمويل من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية. وقد ركز المشروع في البداية على تدريب المعلمين، لكنه ركز في النهاية ليشمل تطوير كلية التربية بجامعة كابول، وإنشاء مناهج وكتب مدرسية لجميع المدارس الابتدائية. وقد تضمن هذا المشروع حوالي٥٠ من أعضاء هيئة التدريس والطلاب في برنامج كلية المعلمين الذين يعملون مع المعلمين الأفغان. وقد تبلور المشروع فى إنتاج ١٤٢ كتابًا مدرسيًا بلغة الداري والباشتو. وفي عام ٢٠٠٣، بعد سقوط نظام طالبان، أطلقت كلية المعلمين مشروع أفغانستان الثاني، وكان التركيز - مرة أخرى- على تطوير نظام لتدريب المعلمين، وإطار جديد للمناهج والكتب المدرسية الجديدة. استمرت الجهود بضع سنوات فقط، لكنها قدمت مساهمات دائمة، بما في ذلك كتاب للأطفال الصغار حول حل النزاعات وآخر عن تاريخ الإسلام كدين سلام واحترام.[١١٥] كما أطلقت كلية المعلمين تحت مظلة برنامج التطوير التربوي الدولي برنامج المعلمين لشرق إفريقيا Teachers for East Africa (TEA) في عام ١٩٦١ بمنحة من وكالة التعاون الدولي (الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية). لتقديم المساعدة الفنية وزيادة عدد المعلمين المؤهلين المحليين المدربين في كينيا وتنزانيا وأوغندا، وهي دول كانت في طور الانتقال إلى الاستقلال عن الحكم الاستعماري.[١١٦]

واستمرت كلية المعلمين تقدم البرنامجين (التربية المقارنة والدولية والتطوير التربوي الدولي) بشكل منفصل حتى العقد التاسع من القرن العشرين؛ ففي منتصف التسعينات، ضمت الكلية برنامجيها الدوليين الرائدين - التربية المقارنة والدولية والتطوير التربوي الدولي- فى وحدة تنظيمه جديدة؛ هى: قسم الدراسات الدولية وعبر الثقافية Department of International and Transcultural Studies (ITS). اليوم؛ تُعد برامج القسم من بين أكبر البرامج من نوعها في الولايات المتحدة.[١١٧] وثمة تأكيد أن برامج التربية المقارنة والدولية تُعد الخريجين لكي يصبحوا تربويين، مدراء برامج، صناع سياسة، وباحثون، يهدفون إلى تحقيق العدالة والمساواة والسلام والاستدامة فى الولايات المتحدة الأمريكية وحول العالم.[١١٨]

وبالنظر إلى السياق الثقافي لبرنامج التطوير التربوي الدولي سيتضح تأثير العامل السياسي في نشأة البرنامج وتطوره، وقد تمثل هذا العامل السياسي في استقرار الولايات المتحدة بعد قيادتها دول الحلفاء للانتصار في الحرب العالمية الثانية، والبدء في مرحلة أكثر انفتاحا على العالم، والسعي للعب دور أكبر ورئيس على الساحة الدولية لتحل محل القوى التقليدية (إنجلترا وفرنسا)، والدخول في علاقات ثنائية -ثقافية بدرجة كبيرة- خاصة في المناطق التي كانت تشهد مد للنفوذ السوفيتي؛ مثل: وسط أسيا وأفريقيا، وأمريكا اللاتينية.

٢. القوة الناعمة لبرامج التربية المقارنة والدولية وأساتذتها في نشر التخصص وتطويره:

لعب أساتذة التربية المقارنة والدولية بكلية المعلمين دورا جوهريا كقوة ناعمة محليا ودوليا فى دعم التخصص والترويج له وتثبيت دعائمه كتخصص أكاديمي داخل الجامعات الأمريكية والجامعات حول العالم، وكذلك تأكيد أهميته لصانعي السياسات العامة والتربوية، والمنظمات الحكومية وغير الحكومية المعنية بالتربية المحلية والإقليمية والدولية، والممارسون، والباحثون. فقد لعب كارل بيجيلو Karl Bigelow دورا مهما في إنشاء منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) في أعقاب الحرب العالمية الثانية.

وطور جورج بيريداي George Bereday مدخل بحثي فى التربية المقارنة؛ يجمع بين الوصف، التفسير، المقابلة والمقارنة. وساعد ريتشارد وولف Richard Wolfe، ر. ل. ثورندايك R.L. Thorndike، إليزابيث هاغن Elizabeth Hagen وهارولد نواه Harold Noah على تطوير طرق القياس التي مكنت منذ ذلك الوقت من إجراء مقارنات حقيقية بين أنظمة التعليم في مختلف البلدان، بما في ذلك تطوير اختبارات دولية لإنجاز الطلاب، مثل توجهات الدراسات الدولية للعلوم والرياضيات TIMSS، والبرنامج الدولي لتقييم الطلاب PISA. وقد شارك أعضاء هيئة التدريس ببرامج التربية المقارنة والدولية فى إنشاء جمعية التربية المقارنة والدولية CIES عام ١٩٥٦، وأنشأوا واحدة من أبرز المجلات العلمية في هذا المجال، وهي مجلة التربية المقارنة Comparative Education Review. واستمروا كذلك في لعب أدوار قيادية رئيسة بها؛ حيث عمل كل من الأساتذة: ر. فريمان بوتس R. Freeman Butts (١٩٦٤)، ديفيد جي سكانلون David G Scanlon (١٩٦٦)، هارولد ج نواه Harold J. Noah (١٩٧٣)، هنري ليفين Henry Levin (٢٠٠٨)، جيتا شتاينر خامسي Gita Steiner Khamsi (٢٠٠٩)، ريجينا كورتينا Regina Cortina (٢٠١٨) كرؤساء للجمعية.[١١٩] وفيما يأتي أمثلة لبعض الرواد في برامج التربية المقارنة بكلية المعلمين:

جدول (١)

بعض رواد التربية المقارنة والدولية بجامعة كولومبيا وأبرز اسهاماتهم ومؤلفاتهم في التخصص

	رواد التربية المقارنة وأساتذتها	أبرز إسهاماته في التربية المقارنة والدولية	أبرز مؤلفاته في التخصص	المناصب والجوائز
١	**جيمس إيرل راسل**	– رائد التربية المقارنة بالولايات المتحدة، ومؤسس أول برنامج للتربية المقارنة (١٨٩٩). – تأسيس معهد الكلية الدولي (١٩٢٣) وإدارته.		– عميد كلية المعلمين (١٨٩٨ - ١٩٢٧)
٢	**إسحاق كاندل**	– الرائد الأول للمدرسة الوظيفية التاريخية في التربية المقارنة. – صاحب المنهج التاريخي في التربية المقارنة.	– التربية المقارنة Comparative Education (١٩٣٣)؛ الذي كان بمثابة إنجيل المجال لبضعة عقود. – عصر جديد في التعليم: دراسة مقارنة The New Era in Education: a Comparative Study.	– محرر الكتاب التربوي السنوي Educational Yearbook
٣	**جورج بيريداي**	– أفضل ملخص ومفسر لأفكار وآراء جوليان. – حلقة الوصل بين المرحلة التحليلية (القوي والعوامل الثقافية) ومرحلة تهتم بالبحث عن اتجاه علمي تجريبي للدراسات التربوية المقارنة، ويهتم باستخدام العلوم الاجتماعية والإنسانية استخدما وظيفيا (المرحلة التفسيرية) – صاحب مدخل الحلول الكبرى في الدراسات التربوية المقارنة. – أحد المؤسسين الرئيسين لجمعية التربية المقارنة والدولية الأمريكية.	بلغ عدد الكتب التي قام بتأليفها أو تحريرها حوالي ٣٤ كتاب، أشهرها: – الطريقة المقارنة في التربية Comparative Method in Education/(١٩٦٤). – الجامعات للجميع Universities for All (١٩٧٣)	– محرر الكتاب التربوي السنوي *Educational Yearbook* – المحرر المؤسس لمجلة *Comparative Education Review*
٤	**هارولد ج نواه**	– التأكيد على علمية التربية المقارنة، تطبيق التحليل الكمي وغيره من أساليب البحث في العلوم الاجتماعية لدراسة نظم التعليم العالمية ومقارنتها، وتحويل تركيز المجال إلى التفسير والتنبؤ بعد أن كان يقتصر فقط على الوصف. – صاحب المدخل الكمي في الدراسات التربوية المقارنة. – أحد المؤسسين الرئيسين لجمعية التربية المقارنة والدولية الأمريكية.	– نحو علم التربية المقارنة Towards science of comparative Education (١٩٦٩) بالاشتراك مع ماكس أكستاين Max A. Eckstien. – تمويل المدارس السوفيتية Financing Soviet Schools (١٩٦٦)، – اقتصاديات التعليم فى الاتحاد السوفيتي The Economics of Education in the U.S.S.R (١٩٦٩)	– عميد كلية المعلمين فى الفترة (١٩٧٦ □ ١٩٨١) – رئيس جمعية التربية المقارنة والدولية (١٩٧٣) – أستاذ كرسي جاردنر كولينز في اقتصاديات التعليم

يتضح من الجدول السابق أن برامج التربية المقارنة والدولية بجامعة كولومبيا لعبت بفضل ريادتها وقيمة أساتذتها العظام (أمثال: إسحاق كاندل، جورج بيريداي وهارولد نواه) واسهاماتهم العلمية (تأليف، التدريس، البحث، الإشراف على الرسائل العلمية، زيارة الجامعات حول العالم، المشاركة في المؤتمرات والندوات وورش العمل محليا ودوليا) دورا مؤثرا كقوة ناعمة في نشر التربية المقارنة والدولية عالميا، وتطوير منهجياتها وأساليبها البحثية.

فثمة تأكيد أن برامج التربية المقارنة والدولية وأساتذتها بكلية المعلمين لعب دورا قويا فى انتشار المجال فى الجامعات الأمريكية وحول العالم؛ وذلك على يد من حصلوا على الدكتوراه فى التخصص وتتلمذوا على يد كاندل وزملائه وتلاميذه. ففي الولايات المتحدة؛ بدأ تقديم برامج فى التربية المقارنة وانتشارها فى جامعاتها على يد الذين حصلوا على الدكتوراه من كلية المعلمين، مثل: توماس وودي Thomas Woody في جامعة بنسلفانيا، ووليام كلارك ترو William Clark Trow في جامعة ميتشجان، وبول هانا Paul Hanna في جامعة ستانفورد.(١٢٠)

وفي كندا؛ بدأ تقديم أول مقرر في التربية المقارنة بجامعة تورنتو University of Toronto على يد بيتر ساندفورد Peter Sandiford؛ الذي وصل إلى جامعة تورنتو قادما من جامعة كولومبيا الأمريكية، ثم نشر كتابه المعنون بـ" التربية المقارنة Comparative Education" عام ١٩١٨.(١٢١)

وفي أستراليا؛ يعود الفضل فى بداية تدريس التربية المقارنة بجامعة سدني University of Sydney عام ١٩٤٥، وانتشارها بعد ذلك فى الجامعات الأسترالية إلى إيفان ترينر Ivan Turner وهو أحد تلاميذ كاندل بجامعة كولومبيا؛ والذي تحمل على عاتقه هو وزملاؤه الذين حصلوا على الدكتوراه من الخارج تطوير التربية المقارنة فى بلدهم. ومن ثم، تجسد الحالة الكندية والأسترالية وكذلك الحالة الصينية والكورية الجنوبية الدور المهم الذي لعبته كلية المعلمين فى رعاية الباحثين الذيم قدموا إليها للدراسة، ليعملوا بعد ذلك كأساس لتوطين هذا المجال وتطويره فى بلادهم.(١٢٢) حيث تشير العديد من الأدبيات أنه ومع بدء تدريس التربية المقارنة على يد إسحاق كاندل عام ١٩٢٠ في كلية المعلمين بجامعة كولومبيا الأمريكية، بدأت التربية المقارنة كمجال دراسي وبحثى داخل الجامعات ينتشر بصورة ملفتة للنظر حول العالم.(١٢٣)

وبالنظر إلى السياق الثقافي لبرامج التربية المقارنة والدولية بجامعة كولومبيا سيتضح تأثير العامل العلمي المتمثل في السمعة العلمية العالمية المرموقة للبرامج وأساتذتها - فضلا عن ريادتها التاريخية والمعاصرة- على زيادة الإقبال على البرامج من قبل الدراسين والباحثين حول العالم؛ والذين لعبوا دورا مهما في نشر تخصص التربية المقارنة والدولية في بلادهم عقب عودتهم، وتأسيس برامج أكاديمية متخصصة، بل وأقسام للتربية المقارنة في جامعاتهم.

٣. الموارد المعلوماتية للتعريف ببرامج التربية المقارنة والدولية:

تتمثل الموارد المعلوماتية لبرامج التربية المقارنة والدولية بكلية المعلمين جامعة كولومبيا في: الموقع الإلكتروني الرسمي، منصات التواصل الاجتماعي والأدلة التي يُعدها القسم للطلاب الحاليين والمستقبلين. ويُمكن تناول ذلك فيما يأتي:

(أ) الموقع الإلكتروني الرسمي لبرامج التربية المقارنة والدولية:

أطلق مؤخرًا موقعًا إلكترونيًا جديدًا ومحسّنًا لبرنامج التربية المقارنة والدولية وبرنامج التطوير التربوي الدولي، ضمن موقع قسم الدراسات الدولية وعبر الثقافية

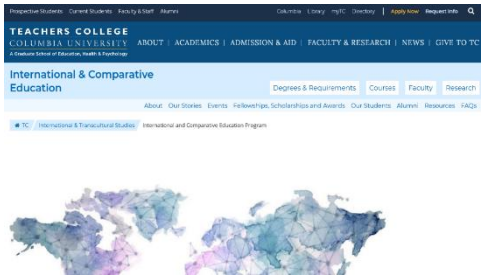

كجزء من الموقع الرسمي لكلية المعلمين على الشبكة الدولية للمعلومات، ويحتوي الموقع على العديد من البيانات والمعلومات التي يحتاج إليها الطلاب الحاليين والمستقبليين، الباحثين والمؤسسات والمنظمات على اختلافها. ويمكن زيارة الموقع الرسمي للبرامج بالضغط على الصورة.

(ب) منصات التواصل الاجتماعى لبرامج التربية المقارنة والدولية:

تمتلك برامج التربية المقارنة والدولية معظم وسائل التواصل الاجتماعى -ذات الشهرة- ويوظفها في التعريف بذاتها والترويج لها، ومن هذه الوسائل:

(١) صفحة برامج التربية المقارنة والدولية على الفيس بوك:

تمتلك برامج التربية المقارنة والدولية صفحة على الفيس بوك، يتم توظيفها لتوفير بيانات ومعلومات رسمية موثوقا بها للطلاب الحالين والمستقبليين، وتقديم النصح والمشورة لهم. وقد جاء في المنشور المثبت بأعلى الصفحة هذه الكلمات: يسعدنا استقبال طلابنا الجدد، ووفقا لرؤية برامجنا، سيتشارك أعضاء هيئة التدريس والطلاب النصائح، وسيكون للطلاب الجدد فرصة توجيه الأسئلة لطلاب الماجستير والدكتوراه الحاليين والاستفادة منهم. ولمتابعة صفحة البرامج على الفيس بوك اضغط على الصورة المقابلة، ثم أضغط على أعجبني.

(٢) حساب برامج التربية المقارنة والدولية على تويتر:

تمتلك برامج التربية المقارنة والدولية حسابا رسميا على تويتر للإعلان عن أخبارها وكل المستجدات ومشاركتها مع المستفيدين لحظة بلحظة. ولمتابعة حساب البرامج على تويتر أضغط على الصورة المقابلة للذهاب إلى صفحة البرامج ثم أضغط على متابعة.

(٣) قناة برامج التربية المقارنة والدولية على اليوتيوب:

تمتلك كلية المعلمين بجامعة كولومبيا قناة على اليوتيوب يعود تاريخ إنشائها إلى فبراير ٢٠٠٨، ويتجاوز عدد المشاهدات المليون مشاهدة. تعرض هذه القناة كل الأنشطة والفعاليات الأكاديمية والعلمية للكلية بجميع أقسامها وبرامجها. وتخصص بعض قوائم التشغيل لعرض الفيديوهات الخاصة ببرنامج التربية المقارنة والدولية وبرنامج التطوير التربوي الدولي. وقد جاء وصف القناة على اليوتيوب كما يأتي: طوال تاريخها الممتد لـ ١٢٥ عامًا، كانت كلية المعلمين بجامعة كولومبيا مرادفا للابتكار والقيادة في التدريس والتعلم.. من تطبيق الطريقة العلمية في البحث التربوي والمدارس الرائدة التي تنظر إلى الطفل ككل، إلى تشكيل السياسة وإعداد المعلمين والعلماء والممارسين والقادة في وظائف التعليم، الصحة، علم النفس والقيادة. الأمر الذي جعل كلية المعلمين أقوى وأكثر قدرة على تلبية الاحتياجات والتحديات الكبيرة في التعليم في أنحاء العالم كافة.[١٢٤] للدخول إلى القناة والاشتراك بها أضغط على الصورة المقابلة، ثم اضغط على اشترك..

(ج) دليل الطالب:

تُصدر برامج التربية المقارنة والدولية كتاب الطالب Student Handbook سنويا؛ يتضمن كل المعلومات التي ربما يحتاج إليها الطالب الذي يرغب في الالتحاق بها. وتأتي هذه المعلومات تحت المحاور الآتية: وصف كل برنامج Program Description، أعضاء هيئة التدريس Faculty، زملاء ما بعد الدكتوراه Post-Doctoral Fellows، دعم البرنامج Program Support، اهتمامات وأولويات البرنامج Concentrations، جدول المحاضرات Schedule of Classes، متطلبات الدرجة والبرنامج Degree and Program Requirements، مقررات مناهج البحث Methods Courses، التسجيل في البرنامج Registration، شهادة معادلة ومعلومات عن تخفيف الحمل التدريسي Certificate of Equivalence and Reduced Course Load Information، إرشادات المشروع المتكامل Integrative Project Guidelines، التدريب Internships، مصادر مهمة Important Resources، بيان النزاهة الأكاديمية Statement on Academic Integrity، معلومات للطلاب الدوليين Information for International Students، السفر الدولي وإدارة المخاطر International Travel and Risk Management، موارد المساعدات المالية Financial Aid Sources، الجمعيات المهنية Professional Associations، التنظيمات الطلابية Student Organizations، المراكز والمعاهد Centers and Institutes، موارد الدعم الصحي Wellness Resources، تواريخ خاصة ٢٠٢٠-٢٠٢١، خرائط الحرم الجامعي Campus Maps.[١٢٥]

وبالنظر إلى التحليل الثقافي لبرامج التربية المقارنة والدولية سيتضح تأثير العامل التكنولوجي على تنوع الموارد المعلوماتية لها. ويتمثل تأثير هذا العامل في ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي فرضت على البرامج ضرورة مواكبتها والتعامل معها واستثمارها بالشكل الأمثل؛ لتوفير البيانات والمعلومات عن ذاتها، والتواصل مع الطلاب الحاليين والمستقبلين، والرد على أسئلتهم واستفساراتهم في الوقت المناسب، باستخدام تقنيات ووسائط وأدوات تلك الثورة المعلوماتية والاتصالية.

٤. متطلبات الالتحاق والخدمات والمنح الطلابية ببرامج التربية المقارنة والتربية الدولية:

عمدت برامج التربية المقارنة والدولية بكلية المعلمين إلى وضع مجموعة من متطلبات الالتحاق بها، وتقديم مجموعة من الخدمات الطلابية والمنح والجوائز للملتحقين به. ويُمكن تفصيل ذلك فيما يأتي:

(أ) متطلبات الالتحاق ببرامج التربية المقارنة والدولية:

يتطلب الالتحاق ببرامج التربية المقارنة والدولية بكلية المعلمين جامعة كولومبيا ما يأتي:

- حصول الطالب على تقديرات عالية في المرحلة الجامعية الأولي.
- امتلاك مستوى عال من اللغة الإنجليزية.
- امتلاك نوع من الخبرة المهنية (العمل الميداني المرتبط بالمجال) و/ أو الأكاديمية (العمل البحثي والتدريسي) للقبول في درجة الدكتوراه.
- يُطلب من الطلاب الدوليين تقديم شهادة اختبار TOEFL بدرجة لا تقل عن ٦٠٠.

(ب) الخدمات الطلابية ببرامج التربية المقارنة والدولية:

تُقدم برامج التربية المقارنة والدولية مجموعة من الخدمات الطلابية التي تُساعدهم في تطوير أدائهم في كل برنامج وتحقيق التميز باكتساب كفايات جديدة، ومن أهم تلك الخدمات:

(١) الإرشاد الأكاديمي:

توفر برامج التربية المقارنة والدولية الدعم والإرشاد الأكاديمي للطلاب بمجرد قبولهم وقيدهم. ويتلقى طلاب البرامج الدعم والتوجيه من المرشد الأكاديمي (المستشار) طوال الوقت، حتى فى فترة الاجازة.

(٢) ملحوظات من قاعة جريس دودج Notes from Grace Dodge Hall:

تعمل برامج التربية المقارنة والدولية على تزويد طلابها بكل المستجدات المهمة لهم؛ وذلك من خلال ملحوظات تصل إليهم من قاعة جريس دودج إلى بريدهم الإلكتروني في برنامج كلية المعلمين كل أسبوع. ومن ثم؛ ينبغي التأكد من قراءة الملحوظات بشكل مستمر؛ نظرًا لأن هناك معلومات مهمة يتم تحديثها أسبوعيًا فيما يتعلق بتحديثات البرنامج والمواعيد النهائية وساعات عمل أعضاء هيئة التدريس والأحداث المجدولة وفرص التطوير المهني. ويمكن للطلاب أيضًا استخدام الملحوظات من قاعة جريس دودج للإعلانات والمعلومات المتعلقة بالبرامج التي يرغبون في مشاركتها مع زملائهم.

(٣) مركز كتابة الخريجين The Graduate Writing Center (GWC):

يُعد المركز فرع من فروع مكتب شؤون الطلاب، ويقدم مجموعة متنوعة من خدمات الكتابة المجانية لمجتمع كلية المعلمين، وهو مركز موصى به بشدة من

قبل جميع أعضاء هيئة التدريس ببرامج التربية المقارنة والدولية. ويقدم المركز الاستشارات الخاصة والتي تتيح للطلاب الفرصة للتركيز على أي جانب من جوانب كتاباتهم مع أحد المستشارين المؤهلين. وتتعدد المساعدات التي يقدمها المركز للطلاب ما بين المستويين الجزئي والكلي، بحيث تشمل: العصف الذهني، التنظيم، الصياغة، وكذلك التدريب وتعليمات الكتابة. ويقدم المركز أيضًا ورش عمل على مدار العام حول الموضوعات التي تلبي الاحتياجات واسعة النطاق لمجتمع كلية المعلمين. وتتمثل مهمة المركز في دعم تنمية الطلاب ككتّاب، فضلا عن العمل في خدمات التدقيق أو التحرير.(١٢٦)

(٤) **التالي لكلية المعلمين** TC Next:

يُقدم TC Next خدمات لا تقدر بثمن مثل المساعدة في إنشاء السير الذاتية وتحديثها، وعقد ورش العمل والفعاليات على مدار العام لدعم الطلاب في التخطيط لحياتهم المهنية، وتحديد مواعيد الإرشاد الوظيفي والمهني مع أحد المستشارين المهنيين، ومراجعة الوثائق المهنية، وعقد محاكاة لمقابلات التوظيف. ويتميز موقع الويب بنماذج من السيرة الذاتية، وغلاف الخطاب الموجه لجهة التوظيف Cover Letter، بالإضافة إلى توفير مصادر للبحث عن الوظائف، وأماكن ومواعيد معارض التوظيف، وعروض أصحاب العمل، وجلسات المعلومات.(١٢٧)

(ج) المنح والجوائز في برامج التربية المقارنة والدولية:(١٢٨)

تقدم برامج التربية المقارنة والدولية حزم تمويلية كاملة أو جزئية لجميع طلاب الدكتوراه المقبولين فيها، ويأتي هذا التمويل على شكل منح دراسية لتغطية تكلفة الدراسة، علاوة على تقديم بعض الجوائز للطلاب المتميزين دراسيا وبحثيا. ومن أبرز تلك المنح والجوائز:

- منحة البروفسير هارولد نواه في التربية المقارنة والدولية Professor Harold J. Noah Scholarship in International and Comparative Education: قام نواه احتفالا بعيد ميلاده التسعين، بتأسيس منحة باسمه في مجال التربية المقارنة والدولية بكلية المعلمين، للطلاب الراغبين فى دراسة المجال من جميع أنحاء العالم. وهذه المنحة تقبل المساهمات من جميع الأفراد والمنظمات.(١٢٩) كما خصصت كلية المعلمين جائزة باسم نواه تمنح سنويا لخريجي برنامج التربية المقارنة والدولية.(١٣٠)
- منحة جورج بيركنز التذكارية The George W. Perkins Memorial Scholarship: تقدم هذه المنحة (المالية) للطلاب الذين يظهرون التزامًا مثاليًا ببرامج التربية المقارنة والدولية، والذين يساهمون بروح تعاونية مع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والإداريين. وينبغي أن يتم ترشيح الطلاب لهذه المنحة من قبل أعضاء هيئة التدريس في البرنامج. وتأتي هذه المنحة تكريما لجورج بيركنز خريجي كلية المعلمين (ماجستير ١٩٢١) الذي شغل منصب مساعد وزير الخارجية للشؤون الأوروبية في عهد دين أتشيسونDean Acheson (١٩٤٩ - ١٩٥٣)، وكممثل دائم للولايات المتحدة لدى الناتو برتبة سفير (١٩٥٥ - ١٩٥٧). وقد أسست زوجته المنحة في عام ١٩٩٢ لدعم الطلاب الذين يدرسون التربية المقارنة والدولية.
- منحة كارميلا وماري ف فلوبي للخدمة الدولية في التعليم The Carmela and Marie F. Volpe Fellowship for International Service in

Education: تدعم هذه المنحة طلاب برامج التربية المقارنة والدولية للسفر دوليًا، مع التركيز على البحوث الخاصة بتعليم الأيتام، أطفال الشوارع، الأطفال العاملين، السكان الأصليين، أو غيرهم من الأطفال المهمشين. وتتحمل المنحة نفقات الطلاب الذين يجرون تدريبات مع منظمة غير حكومية فيما يتعلق بالسفر الدولي والإقامة. ويتم تقديم المنحة كجائزة دفعة واحدة.

- تعويض تكاليف السفر Travel Reimbursements: يقدم قسم الدراسات الدولية وعبر الثقافية تعويضات نفقات السفر للطلاب في برامج التربية المقارنة والدولية الذين يقدمون أوراق بحثية في المؤتمرات المتخصصة. مع العلم أن الحد الأقصى لمبلغ التعويض ١٢٥ دولاراً.
- برنامج فولبرايت Fulbright Program: يُعد برنامج رائد ترعاه حكومة الولايات المتحدة، والذي يوفر فرصًا للطلاب، المعلمين، المهنيين والباحثين والعلماء الأمريكيين للدراسة، التدريس، وإلقاء المحاضرات وإجراء البحوث في أكثر من ١٦٠ دولة حول العالم. وقد تم تأسيسه لتمكين حكومة الولايات المتحدة من زيادة التفاهم المتبادل بين شعب الولايات المتحدة وشعوب الدول الأخرى.
- منحة العميد لأبحاث الطلاب Dean's Grant for Student Research: تأخذ هذه المنحة شكل جائزة مالية تصل إلى ٢٠٠٠ دولار للطلاب الذين يقدمون أقوى مخططات بحثية التي تعود بالتأثير الفاعل على المجال والبرنامج الأكاديمي في كلية المعلمين.
- منحة الدكتوراه Doctoral Fellowship: يقدم برامج التربية المقارنة والدولية كل عام ما بين منحة واحدة وثلاث منح دكتوراه، والتي تشمل الرسوم الدراسية وراتب لمدة ثلاث سنوات. كجزء من الجائزة، من المتوقع أن يعمل متلقي المنحة كمدرس للخريجين و/ أو مساعد باحث.

بالنظر إلى السياق الثقافي لبرامج التربية المقارنة والدولية سيتضح تأثير العامل التاريخي العلمي -المتمثل في القامات العلمية لأساتذة البرامج وخريجيها الذي تقلدوا العديد من المناصب على مر الـ ١٢٢ عام- على زيادة عدد المنح والجوائز المتاحة للطلاب الحاليين أو المستقبليين. ومن أمثلة تلك المنح: منحة البروفسير هارولد نواه ومنحة جورج بيركنز التذكارية. وفى نفس السياق سيُلاحظ تأثير العامل الاقتصادي لبرامج التربية المقارنة والدولية، وقسم الدراسات الدولية وعبر الثقافية، وكلية المعلمين والذي يتمثل في وفرة الموارد المالية التي تتيح تقديم العديد من المنح والدعم والجوائز للطلاب المقيدين بتلك البرامج.

٥. المسارات الأكاديمية لبرامج التربية المقارنة والدولية وأنشطتها ومجالات العمل الخاصة بها:

تطورت برامج التربية المقارنة والدولية بجامعة كولومبيا تزامنا مع التطورات العالمية والمعرفية الحادثة في المجال على مدار الـ ١٢٠ عاما الماضية؛ ليتضمن مسارين رئيسين يخدما الفئات المستفيدة من التربية المقارنة والدولية. ويُمكن توضيح ذلك فيما يأتي:

(أ) المسارات الأكاديمية لبرامج التربية المقارنة والدولية:(١٣١)

تتضمن برامج التربية المقارنة والدولية مسارين منفصلين؛ هما: التربية المقارنة والدولية Comparative and International Education (CIE)، والتطوير التربوي الدولي International Educational Development (IED)، كما فى الشكل (٣)

المقابل. ويكمن الفرق بين المسارين -وكذلك الفرق بين دكتوراه الفلسفة في التربية لبرنامج التربية المقارنة والدولية ودكتوراه التربية لبرنامج التطوير الدولي- فى أن مسار التربية المقارنة والدولية يقوم على أساس التخصصات الأكاديمية في العلوم الاجتماعية (الأثنوجرافيا، الاقتصاد، السياسة، التاريخ، الفلسفة، علم الاجتماع)، في حين يقوم التطوير التربوي الدولي على أساس التخصص المهني للتعليم (التعليم الأفريقي، التربية الأسرية والمجتمعية، التمويل والتخطيط، القضايا الإنسانية الدولية، السياسة والتخطيط الدولي، اللغة والأدب والثقافة، أمريكا اللاتينية والتعليم اللاتيني، تربية السلام وحقوق الإنسان، حل النزاعات، المناهج والتدريس، القيادة التربوية، التعليم العالى).[١٣٢]

برامج التربية المقارنة والدولية	
التربية المقارنة والدولية	التطوير التربوي الدولي
الماجستير فى التربية	
دكتوراه الفلسفة فى التربية	دكتوراه التربية

الشكل (٣)
مسارات برامج التربية المقارنة والدولية بجامعة كولومبيا

وثمة تأكيد أن الطلاب في كلا المسارين ينبغي عليهم تحديد مجال الاهتمام، سواء داخل قسم الدراسات الدولية وعبر الثقافية أو خارجه، كما ينبغي عليهم تحديد منطقة جغرافية تحظى باهتمامهم؛ وتشمل المناطق الإقليمية التى يختار منها الطالب: أفريقيا، منطقة البحر الكاريبي، آسيا الوسطى، شرق آسيا، جنوب أسيا، أوروبا، الشرق الأوسط، أمريكا اللاتينية، والولايات المتحدة. وقد تم تصميم برامج التربية المقارنة والدولية لتزويد الطلاب بمواجهة تحديات العمل المتعلقة بالأبعاد الدولية وعبر الثقافية للتعليم. علاوة على مساعدة الطلاب فى امتلاك العديد من المجالات المعرفية والمهنية والجغرافية؛ مما يسمح لهم بتطوير قدراتهم الفردية للمنح الدراسية والممارسة المهنية.[١٣٣] وتشمل متطلبات البرامج العمل في أربعة مجالات: مقررات أساسية، مقررات المسار والذي يكون إما تخصصا أكاديميا (لمسار التربية المقارنة والدولية) أو مجالا مهنيا للتعليم (لمسار التطوير التربوي الدولي)، ومقررات ذات تركيز عبر ثقافي أو جغرافي، والمقررات الاختيارية. وقد تم تصميم هذه البرامج لتكون مرنة قدر الإمكان؛ بحيث تضع فى الاعتبار الخبرة التعليمية والمهنية السابقة للطالب، والأهداف الوظيفية المستقبلية له عند اختيار المقررات المناسبة. ومن ثم، يتحمل الطلاب المسؤولية الرئيسة عن صياغة محتوى خطة الدراسة، بالتعاون مع المرشد الأكاديمي، التي من شأنها تلبية أفضل المتطلبات العامة للبرنامج بطريقة أكثر توافقا مع الأهداف المهنية الخاصة بالطلاب.[١٣٤] ويُمكن عرض مسارات التربية المقارنة والدولية على النحو الآتي:

أ.مسار التربية المقارنة والدولية Comparative and International Education (CIE):

يبدأ مسار التربية المقارنة والدولية ببرنامج الماجستير في التربية ثم دكتوراه الفلسفة، وذلك على النحو الآتي:

(١) **برنامج الماجستير فى التربية المقارنة والدولية:** (٦٠ ساعة معتمدة)

يهدف برنامج الماجستير في التربية المقارنة والدولية إلى تأهيل الحاصلين عليه للعمل في دعم الممارسات والبرامج التعليمية بعد التخرج، ولإتمام برنامج الماجستير يتطلب من الطالب اجتياز ما يأتي:[١٣٥]

١) **دراسة مقررات دراسية** (لا تقل عن ٦٠ ساعة معتمدة على مستوى الدراسات العليا، بما في ذلك ما يصل إلى ٣٠ ساعة معتمدة محولة). وتقسم المقررات الدراسية إلى أربعة مجالات رئيسه:

- ✓ **المجال الأول**: المقررات الأساسية (١٢ ساعة معتمدة) على النحو الآتي: مقرر التربية المقارنة Comparative Education، مقرر قضايا ومؤسسات في تطوير التعليم الدولي Issues and Institutions in International Educational Development، مقرران فى طرق البحث Research Methods. (تتوفر خيارات من داخل وخارج برنامج التربية المقارنة والدولية بالتشاور مع المرشد الأكاديمي)
- ✓ **المجال الثانى**: مجال الاهتمام/التركيز الرئيس Concentration (١٨ ساعة معتمدة على الأقل): ينبغي أن تكون المقررات الدراسية التي يتم احتسابها ضمن الاهتمام معتمدة من قبل المرشد الأكاديمي. وتتنوع مجالات الاهتمام/التركيز التى يختار الطالب منها، وذلك على النحو الاتي:

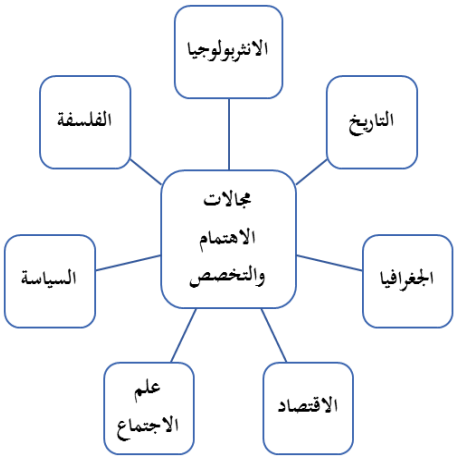

الشكل (٤)
مجالات الاهتمام والتركيز فى برنامج التربية المقارنة والدولية

وينبغي الإشارة هنا إلى أن الطلاب الذين يفكرون في تغيير الاهتمام عليهم مناقشة التغيير مع المرشد الأكاديمي. وفى بعض الحالات، قد يتم تطبيق الساعات المتعمدة المحولة في هذا المجال. وتتضمن مقررات هذا المجال: نظريات فى التربية المقارنة Decolonial Theories in Comparative Education، دراسات سياسة التربية المقارنة والعولمة: نظريات Comparative Education Policy Studies and Globalization: Theories، التربية المقارنة الدولية ودراسات التنمية International Comparative Education & Development Studies، الأسس الثقافية والاجتماعية للتربية Cultural & Social Bases of Education، التعليم والنزاع وبناء السلام Education, Conflict & Peacebuilding، التطوير التربوي والسياسة فى الصين Educational Development and Policy in China، التخطيط التربوي Educational Planning، التعليم الحضري Urban Education، اللغة والسياسات الثقافية والتعليم Language,

Cultural Politics, Education، موضوعات خاصة: الأنثروبولوجيا التطبيقية Special Topics: Applied Anthropology، الطرق: مقدمة إلى الملاحظة بالمشاركة والمنهج الاثنوجرافي Methods: Intro to Participant Obsv & Ethnography، دراسات السياسة المقارنة: الأدوات والأساليب Comparative Policy Studies: Tools & Techniques.

- ✓ **المجال الثالث**: مجال الدراسات المنطقية/عبر الثقافية Transcultural/Area Studies (١٥ ساعة معتمدة على الأقل): وينبغي أن تندرج المقررات الدراسية تحت ثلاث فئات على الأقل من الفئات التالية: الموضوعات، طرق البحث، المهارات المهنية، التدريب/التدريب العملي. قد يتم تطبيق الساعات المتعمدة المحولة في هذا المجال. ومن أمثلة مقررات هذا المجال: مقدمة فى طرق البحث فى التربية المقارنة والدولية Intro to Research Methods in International and Comparative Education، المناهج والتدريس في سياسات دولية Curriculum & Pedagogy in International Contexts، التعليم عبر الأمريكيتين Education Across the Americas، السياقات الاجتماعية للتعليم Social Contexts of Education.
- ✓ **المجال الرابع**: مجال مقررات كلية المعلمين الاختيارية (١٥ ساعة معتمدة على الأقل): لتلبية متطلبات كلية المعلمين الواسعة؛ ينبغي أن يدرس الطالب ما لا يقل عن ٦ ساعات معتمدة من خارج برنامج التربية المقارنة والدولية. ويمكن أن يكون ذلك في شكل مقررين (كل مقرر ٣ ساعات معتمدة)، أو ثلاثة مقررات (كل مقرر ٢ ساعة معتمدة)، أو أي مجموعة أخرى يتفق عليها الطلاب مع المرشد الأكاديمي. ويمكن اعتبار المقررات التي تقدمها البرامج الأخرى داخل قسم الدراسات الدولية وعبر الثقافية (الأنثروبولوجيا) اختيارية، ويمكن أخذ مقررات اختيارية أخرى من خارج القسم أو نقلها من كليات أخرى.

٢) إعداد مشروع متكامل (Integrative Project (IP):

يتطلب إكمال برنامج الماجستير فى التربية المقارنة والدولية إنجاز مشروع بحثي متكامل (بما لا يزيد عن ٨٠٠٠ كلمة). وينبغي على الطلاب التشاور مع المرشد الأكاديمي حول المشروع المتكامل خلال فصل دراسي واحد على الأقل قبل تاريخ التخرج المحدد. وبعد الموافقة على موضوع المشروع، يتم تعيين مشرف أكاديمي للمشروع لتوجيه الطلاب خلال فترة إعداده. ويمثل هذا المشروع البحثي فرصة غير عادية للطلاب لتطبيق الأسس المعرفة التي طوروها خلال فترة وجودهم في البرنامج. يسمح المشروع للطلاب بتعميق مهاراتهم البحثية، وتعزيز المعرفة في مجال دراستهم واهتماماتهم. ويتخذ المشروع البحثي أحد الأساليب الأربعة التالية:

- ✓ **ورقة أو مخطط بحث تجريبي** Empirical research paper or proposal: يوفر البحث التجريبي فرصة للطلاب لتصميم وإجراء دراسة أصلية صغيرة تتعلق بالتربية المقارنة والدولية، في مجال اهتمام الطالب. ويتضمن المشروع البحثي غرضًا محددًا للدراسة (بما في ذلك أسئلة البحث المهمة وأهداف الدراسة وبيان أهمية هذه الدراسة في

مجال التربية المقارنة والدولية)؛ مراجعة الأدبيات؛ الإطار المنهجي (يبرر بوضوح لماذا تم اختيار هذه العناصر الأكثر ملاءمة للدراسة)؛ تحليل البيانات التجريبية (الكمية أو النوعية أو الأساليب المختلطة) فيما يتعلق بسؤال البحث ومنهجيته؛ ومناقشة تحليل البيانات فيما يتعلق بالأسلوب العلمي الذي تعتمد عليه الدراسة. وتشتق البيانات والمعلومات من مصادر أولية أو ثانوية. ويقدم المشروع البحثي في النهاية النتائج التي توصل إليها، مع اقتراح بحثًا مستقبليًا في التربية المقارنة والدولية في سياق اهتمام/تركيز الطالب.

- ✓ **الاستكشاف النظري** Theoretical Exploration: توفر النظريات النقدية نقاط انطلاق لإعادة التفكير فيما يشكل المعرفة، وكيف ترتبط هذه المعرفة بالواقع التعليمي الذي نسعى لفهمه. وفى هذا السياق يتم الاستناد إلى النظريات ووجهات النظر النقدية الحالية لتقييم أو إبراز أو إعادة التفكير في المعرفة المنتجة في مجال التربية المقارنة والدولية. على سبيل المثال: قد توفر ورقة عمل تقييمًا نقديًا لخصخصة التعليم من خلال تطبيق منظور نقدي يشكك في مبادئ سياسات إصلاح المدارس النيوليبرالية. أو قد تنتقد ورقة بحثية ممارسات وأساليب تربوية لبرنامج تعليمي يميز قيم الطبقة الوسطى الأوروبية. أخيرًا، قد تستخدم الورقة نظرية ما بعد الاستعمار لتحطيم أساطير التجانس الداخلي التي تستخدمها الدول القومية لإضفاء الشرعية على الممارسات الثقافية واللغوية لمجموعة ما على المجموعات الأخرى.
- ✓ **دراسة السياسة** Policy study: توفر دراسة السياسة فرصة للطلاب للمشاركة في مساحة سياسية رئيسة في مجال التربية المقارنة والدولية. وفى هذا السياق يتضمن المشروع البحثي معلومات أساسية عن مشكلة محددة جيدًا، وتحليل البحوث الحالية (الكمية أو النوعية أو الأساليب المختلطة)، وتقديم خيارات سياسية متنوعة والآثار المترتبة عليها، وتحديد الجهات الفاعلة الرئيسة في السياسة وأصحاب المصلحة الذين يشاركون في مناقشة السياسات أو الإصلاح، مع مناقشة الأبعاد الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية لسياسة ما. وينبغي أن يحتوي عنوان المشروع البحثي الخاص بالسياسة على ملخص تنفيذي والأرقام والخرائط والرسوم البيانية ذات الصلة.
- ✓ **تصميم وتطوير المناهج الدراسية** Curriculum design and development: يوفر المشروع البحثي الذي يركز على المناهج الدراسية فرصة للطلاب لاكتساب مهارات تطوير المناهج الدراسية استجابة لحاجة واضحة في مجال التربية المقارنة والدولية. ويمكن للطلاب اختيار كتابة ورقة تصميم المناهج الدراسية، والتي تتضمن ورقة بحثية مكثفة ونموذج من وحدة المنهج. ستتألف الورقة من ملخص، مقدمة، وسياق (إذا تم تطويره لموقع / برنامج معين)، الأساس المنطقي للمناهج الدراسية (بناءً على بيانات تقييم الاحتياجات أو غيرها من البحوث إذا كانت متوفرة)، الإطار المفاهيمي للمناهج الدراسية (بالاعتماد على نظريات تطوير المناهج، خيارات التصميم والمبادئ الرئيسة، بما في ذلك النطاق والتسلسل). ستشمل وحدة المنهج المصاحبة مخططا تفصيليًا من صفحة إلى ثلاث صفحات أو جدول لوحدة أو

جلسة لتوضيح نموذج لما قد يحتويه منهج أكثر شمولاً بمجرد تطويره بالكامل. أو قد يختار الطلاب إنشاء مشروع تطوير المناهج، والذي يتضمن ورقة بحث أقصر، ومنهجًا مطورًا بالكامل يتضمن: الأهداف العامة، أهداف التعلم، الأنشطة، استراتيجيات التقييم، والمواد الأخرى المطلوبة للتنفيذ الناجح للمناهج الدراسية.

٣) **التخرج Graduation:**

من أجل التخرج؛ يحتاج الطلاب إلى مراجعة المقررات الدراسية الخاصة بهم فيما يتعلق بتقديرات اجتيازها، وتسجيل المشروع البحثي، الذي يجب أن يوافق عليه المشرف الأكاديمي للطالب. ووفقاً لمتطلبات ولاية نيويورك، يجب على الطلاب إرسال نسخة إلكترونية من المشروع البحثي إلى مساعد البرنامج.

(٢) برنامج دكتوراه الفلسفة فى التربية المقارنة والدولية:

يهدف برنامج دكتوراه الفلسفة في التربية المقارنة والدولية إلى إعداد الدراسين لدخول الأوساط الأكاديمية و/أو تولي مناصب قيادية في مؤسسات مختلفة حيث يصبحون باحثون تربويين مقارنين ودوليين.[١٣٦] ولإتمام برنامج دكتوراه الفلسفة في التربية المقارنة والدولية يتطلب من الطالب إتمام مجموعة من المتطلبات؛ يمكن توضحيها فيما يأتي:[١٣٧]

١) **دراسة مقررات دراسية** (لا تقل عن ٧٥ ساعة معتمدة، بما في ذلك ما يصل إلى ٣٠ ساعة معتمدة منقولة). وتقسم المقررات الدراسية إلى أربعة مجالات رئيسه:[١٣٨]

- ✓ **المجال الأول**: المقررات الأساسية (٩ ساعات معتمدة) على النحو الآتي: سيمينار الدكتوراه المتقدم (١) فى التربية المقارنة والدولية Advanced Doctoral Seminar: International and Comparative Education I، وسيمينار الدكتوراه المتقدم (٢) فى التربية المقارنة والدولية Advanced Doctoral Seminar: International and Comparative Education I I، ومقرر من قسم الدراسات الدولية وعبر الثقافية (مصدق عليه من المرشد الأكاديمي).
- ✓ **المجال الثانى**: مجال الاهتمام/التركيز الرئيس فى التخصص الأكاديمي (٣٠ ساعة معتمدة على الأقل): ينبغي أن تكون المقررات الدراسية التي يتم احتسابها ضمن هذا المجال مصدقا عليها من قبل المرشد الأكاديمي. مع التأكيد أن هذا المجال يتضمن مناهج وطرق البحث القائمة على التخصص (يرجى ملاحظة أن طالب الدكتوراه يجب أن يدرس ما لا يقل عن ١٢ ساعة معتمدة من مقررات مناهج وطرق البحث، وفى بعض الحالات، قد يتم تطبيق الساعات المتعمدة المنقولة في هذا المجال.□
- ✓ **المجال الثالث**: مجال الدراسات التربوية المقارنة/ عبر الثقافية/ المنطقية Comparative Education/Transcultural/Area Studies (١٨ ساعة معتمدة على الأقل): وثمة تأكيد أن غالبية مقررات المجال تكون من قسم الدراسات الدولية وعبر الثقافية. وقد يشمل مقررات في طرق البحث.□

- ✓ **المجال الرابع:** مجال المقررات الرئيسة غير الأساسية/ الاختيارية (١٨ ساعة معتمدة على الأقل): وهذا المجال يشمل المقررات التي يتم دراستها من خارج برنامج الدراسة الأساسي، وقد يتم تطبيق الساعات المتعمدة المنقولة في هذا المجال. وتحتسب مقررات اللغة ذات المستوى المتقدم من الكفاءة فقط Advanced Level of Proficiency ضمن المقررات بشرط الموافقة من المرشد الأكاديمي، على ألا تزيد عدد ساعات هذه المقررات عن ست ساعات معتمدة.

٢) **امتحان شهادة البرنامج Program Certification Examination:**

يدخل الطلاب اختبار الشهادة الخاص بهم بنهاية عامهم الأول في البرنامج، بشرط موافقة مكتب دراسات الدكتوراه Office of Doctoral Studies. وقد تم دمج الامتحان مع السيمينار العلمي المتقدم. مع الوضع في الاعتبار ان الطالب يمتلك محاولتين فقط فى امتحان الشهادة.

٣) **امتحان التخصص Specialization Examination:**

تختلف متطلبات الامتحان حسب كل تخصص، ويجب على الطلاب التسجيل للامتحان في مكتب دراسات الدكتوراه خلال الأسبوع الأول من الفصل الدراسي، مع ضرورة استشارة مرشدهم الأكاديمي للحصول على مزيد من المعلومات.

٤) **مناقشة مخطط رسالة الدكتوراه Defense of a Dissertation Proposal:**

يتطلب مناقشة مخطط رسالة الدكتوراه أثنين من القراء؛ هما: المرشد/المتابع (القارئ الأول)، والطلاب مسؤولون عن إيجاد القارئ الثاني المناسب للموضوع (اهتمامات أعضاء هيئة التدريس). ويُعد الطلاب مسؤولون عن اتخاذ الترتيبات مع القارئين لجلسة الاستماع في السيمينار العلمي؛ وينبغي في ذلك ملء "تقرير جلسة استماع مخطط رسالة الدكتوراه" المتاح من موقع ويب مكتب دراسات الدكتوراه. بعد جلسة استماع ناجحة، يجب توقيع هذا النموذج من قبل كل من القارئين ورئيس القسم، مع تقديم نسخة إلى مكتب البرنامج ويجب تسليم النسخة الأصلية إلى نظام مكتب دراسات الدكتوراه. كما ينبغي تقديم طلب إلى مجلس المراجعة المؤسسية Institutional Review Board التابع لكلية المعلمين بمشروع البحث، وبمجرد الموافقة، يجب تقديم نسخ من خطاب موافقة IRB إلى مكتب البرنامج ومكتب دراسات الدكتوراه.

٥) **امتحانات اللغة الأجنبية Foreign Language Examinations:**

يتعين على طلاب دكتوراه الفلسفة في التربية المقارنة والدولية اجتياز اختبارين للكفاءة في اللغات الأجنبية بحد أقصي. وثمة إشارة أن ترتيب الامتحانات يكون من خلال قسم اللغة المناسب في جامعة كولومبيا. ويمكن للطالب استبدال أحد هذين الاختبارين باجتياز اثنين من مقررات الإحصاء التالية المقدمة في كلية المعلمين: الاحتمالية والاستدلال الإحصائي Probability and Statistical Inference، تحليل الانحدار التطبيقي Applied Regression Analysis، التصميم التجريبي Experimental Design. وينبغي إدراج اللغات التي سيتم استخدامها في خطة البرنامج.

٦) **خطة البرنامج Program Plan:**

ينبغي على الطلاب إكمال خطة البرنامج والحصول على توقيع المرشد الأكاديمي على النموذج Ph.D. Course Program Plan Form الذي تم تحميلة من موقع مكتب دراسات الدكتوراه. مع العلم أن ذلك ينبغي أن يحدث بحلول وقت جلسة الاستماع.

٧) **شهادة ماجستير التربية Ed.D. Certification:**

بمجرد أن يكون الطلاب قد ١) أكملوا جميع المقررات الدراسية المطلوبة، ٢) اجتازوا اختبار البرنامج، وامتحان التخصص، وجلسة الاستماع للمخطط المقترح للدكتوراه، ٣) اجتازوا امتحانات اللغة الأجنبية، ٤) حصلوا على موافقة مجلس المراجعة المؤسسية لمخطط رسالة الدكتوراه، ٥) قدموا الموافقة على خطة البرنامج، يصبحون مؤهلين للحصول على شهادة ماجستير التربية.

٨) **العمل الميداني خارج الولايات المتحدة Fieldwork Outside of the United States:**

يمكن للطلاب الذين يقومون بعمل ميداني خارج الولايات المتحدة التسجيل في مقرر ITSF 6200 لفصل واحد أو فصلين دراسيين. مع العلم أن هذا المقرر ليس له ساعات معتمدة وبدون رسوم. وفى حالة ضرورة أخذ هذا المقرر، ينبغي تضمينه في خطة البرنامج.

٩) **إعداد ومناقشة أطروحة البحث Preparation and Defense of a Dissertation Research:**

يعد إتمام مقرر السيمينار العلمي لرسالة الدكتوراه Dissertation Seminar، يتطلب من كل مرشحي دكتوراه الفلسفة في التربية المقارنة والدولية التسجيل في مقرر ITSF 8900 ودفع رسوم في الفصل الذي يتم فيه مناقشة الرسالة.

ب. مسار التطوير التربوي الدولي:

يبدأ مسار التربية المقارنة والدولية ببرنامج الماجستير في التربية ثم دكتوراه التربية، وذلك على النحو الآتي:

(١) برنامج الماجستير فى التطوير التربوي الدولي:

يهدف برنامج الماجستير في التطوير التربوي الدولي إلى تأهيل الحاصلين عليه للعمل في دعم الممارسات والبرامج التعليمية بعد التخرج.[١٣٩] ولإتمام برنامج الماجستير يتطلب من الطالب اجتياز ما يأتي:

١) **دراسة مقررات دراسية** (لا تقل عن ٦٠ ساعة معتمدة على مستوى الدراسات العليا، بما في ذلك ما يصل إلى ٣٠ ساعة معتمدة محولة). وتقسم المقررات الدراسية إلى أربعة مجالات رئيسه:[١٤٠]

✓ **المجال الأول: المقررات الأساسية** (١٢ ساعة معتمدة) على النحو الآتي:

مقرر التربية المقارنة Comparative Education، مقرر قضايا ومؤسسات في تطوير التعليم الدولي Issues and Institutions in International Educational Development، ومقرران فى طرق

البحث Research Methods. (تتوفر خيارات من داخل وخارج برنامج التربية المقارنة والدولية بالتشاور مع المرشد الأكاديمي)

- ✓ **المجال الثانى:** مجال الاهتمام/التركيز الرئيس Concentration (١٨ ساعة معتمدة على الأقل): ينبغي أن تكون المقررات الدراسية التي يتم احتسابها ضمن الاهتمام معتمدة من قبل المرشد الأكاديمي. وتتمثل مجالات الاهتمام/ التركيز الرئيس التى يختار الطالب منها فيما يأتي:

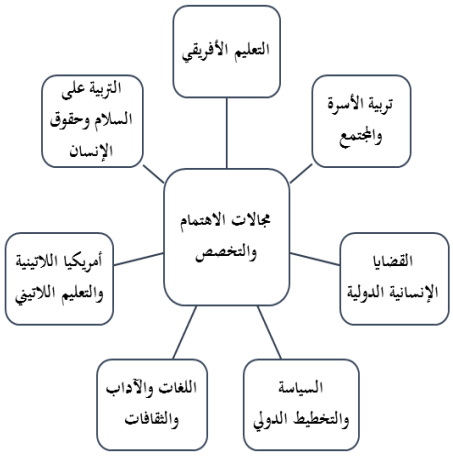

الشكل (٥)

مجالات الاهتمام والتركيز فى برنامج التطوير التربوي الدولي

وثمة إشارة أن الطلاب الذين يفكرون في تغيير الاهتمام عليهم مناقشة التغيير مع المرشد الأكاديمي. وتتمثل مقررات هذا المجال في: التعليم الأفريقي African Education، حقوق الإنسان فى أفريقيا Human Rights in Africa، الأسر والمجتمعات كمربيين Families and Communities as Educators، الأسرة والتلفزيون The Family and Television، التربية فى إطارات المجتمع: المتاحف Education in Community Settings: Museums، التعليم والنزاع وبناء السلام Education, Conflict & Peacebuilding، السياسة والتخطيط الدولي International Policy and Planning، مراقبة وتقويم التطوير التربوي الدولي Monitoring & Evaluation in IED، التطوير التربوي والسياسة فى الصين Educational Development and Policy in China، التحليل الكمي فى التربية المقارنة والدولية Quantitative Analysis in International and Comparative Education، المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية فى التطوير التربوي الدولي Civil Society and NGOs in International Educational Development، دراسات السياسة المقارنة Comparative Policy Studies، التعليم والتنمية المستدامة

Education and Sustainable Development، التحليل الاجتماعى Social Analysis of ILSA، دراسات سياسة التربية المقارنة والعولمة Comparative Education Policy Studies & Globalization، اللغات والمجتمعات والمدارس Languages, Societies & Schools، قضايا: اللغة وحقوق الإنسان Issues: Language & Education Rights، الأمية والتنمية الدولية Literacy & International Development، اللاتينية فى المدارس الحضرية Latinx in Urban Schools، النوع الاجتماعى (الجندر) والتعليم والتنمية الدولية Gender, Education, and International Development، نظريات فى التربية المقارنة Decolonial Theories in Comparative Education، التعليم عبر الأمريكيتين Education Across the Americas، تربية السلام وحقوق الإنسان Peace and Human Rights Education، منظورات دولية حول التربية من أجل السلام وحقوق الإنسان International Perspectives on Peace & Human Rights Education، المنظمات الدولية والمجتمع المدني وتربية السلام International Organizations, Civil Society & Peace Education.

- ✓ **المجال الثالث:** مجال الدراسات المنطقية/عبر الثقافية Transcultural/Area Studies (١٥ ساعة معتمدة على الأقل): وينبغي أن تندرج المقررات الدراسية تحت ثلاث فئات على الأقل من الفئات التالية: الموضوعات، طرق البحث، المهارات المهنية، التدريب/التدريب العملي. قد يتم تطبيق الساعات المعتمدة المنقولة في هذا المجال.
- ✓ **المجال الرابع:** مجال مقررات كلية المعلمين الاختيارية (١٥ ساعة معتمدة على الأقل): لتلبية متطلبات كلية المعلمين الواسعة؛ ينبغي أن يدرس الطالب ما لا يقل عن ٦ ساعات معتمدة من خارج برنامج التربية المقارنة والدولية. ويمكن أن يكون ذلك في شكل مقررين (كل مقرر ٣ ساعات معتمدة)، أو ثلاثة مقررات (كل مقرر ٢ ساعة معتمدة)، أو أي مجموعة أخرى يتفق عليها مع الطلاب المرشد الأكاديمي. ويمكن اعتبار المقررات التي تقدمها البرامج الأخرى داخل قسم الدراسات الدولية وعبر الثقافية (الأنثروبولوجيا) اختيارية، ويمكن أخذ مقررات اختيارية أخرى من خارج القسم أو نقلها من كليات أخرى.

٢) **إعداد مشروع متكامل (Integrative Project (IP:**

يتطلب إكمال برنامج الماجستير فى التربية المقارنة والدولية إنجاز مشروع بحثي (بما لا يزيد عن ٨٠٠٠ كلمة). وينبغي على الطلاب التشاور مع المرشد الأكاديمي حول المشروع المتكامل خلال فصل دراسي واحد على الأقل قبل تاريخ التخرج المحددة. وبعد الموافقة على موضوع المشروع، يتم تعيين مشرف أكاديمي للمشروع لتوجيه الطلاب خلال

فترة إعداده. ويمثل هذا المشروع البحثي فرصة جيدة للطلاب لتطبيق الأسس المعرفة التي طوروها خلال فترة وجودهم في البرنامج. ويُساعد المشروع للطلاب بتعميق مهاراتهم البحثية، وتعزيز المعرفة في مجال دراستهم واهتماماتهم. ويتخذ الطلاب عادة أحد الأساليب الأربعة -التي تم تناولها في برنامج الماجستير في التربية المقارنة والدولية- لإكمال المشروع البحثي الخاص بهم.

٣) **التخرج Graduation:**

من أجل التخرج؛ يحتاج الطلاب إلى مراجعة المقررات الدراسية الخاصة بهم فيما يتعلق بتقديرات اجتيازها، وتسجيل المشروع البحثي، الذي يجب أن يوافق عليه المشرف الأكاديمي للطالب. ووفقا لمتطلبات ولاية نيويورك، يجب على الطلاب إرسال نسخة إلكترونية من المشروع البحثي إلى مساعد البرنامج.

(٢) برنامج دكتوراه التربية فى التطوير التربوي الدولي:

يهدف برنامج دكتوراه التربية إلى إعداد الدراسين لدخول الأوساط الأكاديمية و/أو تولي مناصب قيادية في مؤسسات مختلفة حيث يصبحون باحثين تربويين مقارنين ودوليين.[١٤١] ولإتمام برنامج دكتوراه التربية في التطوير التربوي الدولي يتطلب من الطالب إتمام مجموعة من المتطلبات؛ يمكن توضحيها فيما يأتي:[١٤٢]

١) **دراسة مقررات دراسية** (لا تقل عن ٩٠ ساعة معتمدة على مستوى الدراسات العليا، بما في ذلك ما يصل إلى ٤٥ ساعة معتمدة محولة). وتقسم المقررات الدراسية إلى أربعة مجالات رئيسه:[١٤٣]

- ✓ **المجال الأول:** المقررات الأساسية (١٢ ساعات معتمدة) على النحو الآتي: مقرر سيمينار الدكتوراه المتقدم (١) فى التربية المقارنة والدولية Advanced Doctoral Seminar: International and Comparative Education I. مقرر سيمينار الدكتوراه المتقدم (٢) فى التربية المقارنة والدولية Advanced Doctoral Seminar: International and Comparative Education I I، ومقرران من قسم الدراسات الدولية وعبر الثقافية (مصدق عليه من المرشد الأكاديمي).
- ✓ **المجال الثانى:** مجال الاهتمام/التركيز الرئيس فى التخصص الأكاديمي (٢٧ ساعة معتمدة على الأقل): ينبغي أن تكون المقررات الدراسية التي يتم احتسابها ضمن هذا المجال مصدق عليها من قبل المرشد الأكاديمي. وقد يتم تطبيق الساعات المعتمدة المنقولة في هذا المجال.
- ✓ **المجال الثالث:** مجال العبر ثقافي/ الدراسات المنطقية/ مناهج وطرق البحث Transcultural/ Area Studies/ Research Methods (٢٧ ساعة معتمدة على الأقل): وثمة تأكيد أن ست ساعات معتمدة يجب أن تكون فى مناهج وطرق البحث. وينبغي أن تندرج المقررات الدراسية تحت فئتين على الأقل من الفئات التالية: الموضوعات، طرق البحث، المهارات المهنية، التدريب العملي. قد يتم تطبيق الساعات المعتمدة المحولة.

- ✓ **المجال الرابع:** مجال المقررات الواسعة/ الأساسية/ الاختيارية (٢٤ ساعة معتمدة على الأقل): يمكن أن تتضمن المقررات التى تتناول طبيعة التربية، طبيعة عمليات تعلم الإنسان، طرق التقييم والبحث. ويمكن أن تشمل المقررات التي لا تتناسب مع أي من الفئات السابقة؛ مثل المقررات في التخصصات العلمية ذات الصلة، و/أو تلك التي تعطي فهمًا لوظائف التخصصات ذات الصلة. ويمكن احتساب مقررات اللغة ذات المستوى متقدم من الكفاءة فقط Advanced Level of Proficiency ضمن المقررات بشرط موافقة المرشد، على ألا تزيد عدد ساعات هذه المقررات عن ست ساعات معتمدة.

٢) **امتحان شهادة البرنامج Program Certification Examination:** لمزيد من المعلومات عن ذلك يرجى قراءة ما جاء في برنامج دكتوراه الفلسفة في التربية المقارنة والدولية.

٣) **امتحان التخصص Specialization Examination:** لمزيد من المعلومات عن ذلك يرجى قراءة ما جاء في برنامج دكتوراه الفلسفة في التربية المقارنة والدولية.

٤) **مناقشة مخطط رسالة الدكتوراه Defense of a Dissertation Proposal:** لمزيد من المعلومات عن ذلك يرجى قراءة ما جاء في برنامج دكتوراه الفلسفة في التربية المقارنة والدولية.

٥) **خطة البرنامج Program Plan:** لمزيد من المعلومات عن ذلك يرجى قراءة ما جاء في برنامج دكتوراه الفلسفة في التربية المقارنة والدولية.

٦) **شهادة ماجستير الفلسفة Master of Philosophy Certification:** لمزيد من المعلومات عن ذلك يرجى قراءة ما جاء في برنامج دكتوراه الفلسفة في التربية المقارنة والدولية.

٧) **العمل الميداني خارج الولايات المتحدة Fieldwork Outside of the United States:** لمزيد من المعلومات يرجى قراءة ما جاء في برنامج دكتوراه الفلسفة في التربية المقارنة والدولية.

٨) **إعداد ومناقشة أطروحة البحث Preparation and Defense of a Research Dissertation:** لمزيد من المعلومات يرجى قراءة ما جاء في برنامج دكتوراه الفلسفة في التربية المقارنة والدولية.

(ب) مصادر التعلم وأنشطة برامج التربية المقارنة والدولية وفعالياتها العلمية:

نُمثل برامج التربية المقارنة والدولية مجتمعا أكاديميا، يتسم بالحيوية ودعم النمو الفكري؛ فهو بمثابة مجتمع أكاديمي دولي؛ يجمع أعضاء هيئة التدريس والطلاب من جميع أنحاء العالم. ويدعم هذا المجتمع الأكاديمي الموارد الغنية والمتنوعة الموجودة فى حرم جامعة كولومبيا؛ بما في ذلك مصادر المكتبة، وتعليم اللغات العالمية، ومراكز البحوث والمعاهد، والعديد من الفرص للطلاب للانخراط في الأنشطة المهنية والخدمات ذات الصلة باهتمامهم.(١٤٤) ويمكن تناول أهم هذه المصادر والأنشطة والفعاليات فيما يأتي:

(١) السيمينار العلمي لبرامج التربية المقارنة والدولية:

تحرص برامج التربية المقارنة والدولية بطلبة المعلمين على حضور طلاب الماجستير والدكتوراه للسيمينار العلمي، والذي يُمثل بيئة تعليمية ثرية، قائمة على النقاش والحوار والتفاعل العلمي الهادف إلى تنمية كفايات الطلاب المتنوعة.

(٢) **المكتبات التقليدية (الورقية) والرقمية:**

تضم كلية المعلمين بجامعة كولومبيا مكتبة على أحدث نظم المكتبات الجامعية فى العالم، وتضم مجموعة متنوعة من المصادر فى كل المجالات. وفيما يتعلق بمجال التربية المقارنة والدولية؛ يتواجد بالمكتبة مجموعة من مؤلفات علماء وأساتذة المجال بداية من كاندل وحتى اليوم. كما تتيح الكلية للدارسين من خلال البريد الإلكتروني الرسمي الوصول إلى المكتبة الرقمية التى تتضمن قواعد البيانات ودور النشر العالمية المتخصصة. الأمر الذي يُساعدهم فى الوصول إلى أحدث المؤلفات والدوريات العلمية فى التخصص.

(٣) **ورش العمل لقسم الدراسات الدولية وعبر الثقافية ITS Workshops:**

يعقد قسم الدراسات الدولية وعبر الثقافية سلسلة من ورش العمل الهدف منها توفير مكان علمي لأعضاء هيئة التدريس الطلاب بالقسم، وكذلك من البرامج والأقسام والجامعات الأخرى؛ وذلك لتقديم البحوث العلمية، ومناقشة التطور والتقدم في العمل العلمي، ومواصلة تطوير المجتمع البحثي. وتتسم ورش العمل بالاتساع والشمول؛ بدءًا من العمل على السياسة التعليمية على المستوى الكبير إلى دراسة التفاعلات الصغيرة في الفصل الدراسي. ويتم تنظيم الاجتماعات حول عرض تقديمي واحد أو اثنين من العروض التقديمية من قبل أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا (في جميع مراحل الدراسة)، ويتم تشجيع الطلاب على المشاركة بنشاط في ورش العمل. ومن الفوائد الإضافية لورش العمل: توفير فرص للتطوير والنمو المهني، بما في ذلك تعلم كيفية استخدام برامج وتطبيقات جديدة، أو إدارة مجموعة بيانات، أو مناقشة موضوع ذي صلة بمجال التربية المقارنة والدولية. هذا وقد ركزت الجلسات السابقة على استخدام طريقة قائمة على الويب لبناء استبيانات متطورة، كيفية تقديم عروض تقديمية أكاديمية فعالة. وتجتمع ورشة العمل مرة في الشهر خلال فصلي الخريف والربيع.[١٤٥]

(٤) **قضايا معاصرة في التربية المقارنة Current Issues in Comparative Education (CICE):**

مجلة دولية على الإنترنت، مفتوحة المصدر، تضم آراء متنوعة من الأكاديميين والممارسين والطلاب. وقد تأسست المجلة في مارس ١٩٩٧ من قبل مجموعة من طلاب الدكتوراه بكلية المعلمين جامعة كولومبيا، وتعمل كمنصة للحوار ومناقشة الأمور والقضايا التربوية المعاصرة حول العالم. وترحب المجلة بالمساهمات المقدمة من الأساتذة، الباحثين، الطلاب، المصلحين، صناع السياسات والممارسين. وتُعد المجلة مبادرة يقودها الطلاب في كلية المعلمين، والتي أصبحت عالمية بفضل فريق التحرير. وثمة العديد من الفرص لطلاب الدكتوراه والماجستير للانضمام إلى لجنة التحرير والكتابة؛ والتي تُمثل فرصة ممتازة لاكتساب الخبرة في البحث الأكاديمي والنشر.[١٤٦] وخلال هذا العام، تم دعوة سبعة علماء مشهورين في مجال التربية المقارنة والدولية للعمل في المجلس الاستشاري لها.

(٥) **التدريب العملي Internships:**

يعد التدريب جزءًا مهمًا من خبرة الطلاب في برامج التربية المقارنة والدولية ويتم تشجيعه بشدة. ويؤثر التدريب بشكل إيجابي ويُساعد في تعزز التعليم والتدريب المقدم للطلاب، فضلاً عن تعزيز فرص العمل في المستقبل. على سبيل المثال: يوفر التدريب الميداني الفرصة لاكتساب المزيد من المعرفة العملية

لعالم العمل، تطبيق المهارات والمعرفة في الحياة الواقعية، التواصل مع الممارسين وأصحاب المصلحة الآخرين في التربية المقارنة والدولية. ويتطلب التحاق الطالب بالتدريب قيامه بإعداد مقترح التدريب من صفحة إلى صفحتين للمرشد الأكاديمي، والذي من خلاله سيقوم الطالب بما يلي: أ- يحدد المنظمة التي سيتم بها التدريب. ب. يشرح سبب اهتمامه بالمنظمة. ج- يشرح مسؤولياته (الجديدة) في التدريب. د - يشرح ما يثير اهتمامه فيما يتعلق بالمسؤوليات، بما في ذلك العناصر ذات الصلة ببرنامج التربية المقارنة والدولية. هـ- يشرح كيف سيساهم التدريب في معرفة جديدة ويعزز أهدافه المهنية المستقبلية. وثمة تأكيد على ضرورة أن تكون أهداف التدريب محددة وقابلة للقياس وقابلة للتحقيق وواقعية ومحددة زمنيا. على سبيل المثال: "في نهاية فترة التدريب، سأعرف/ سأكون قادرًا على ...".(١٤٧)

(٦) **البحث العلمي** Scientific research:

يشارك أعضاء هيئة التدريس والطلاب ببرنامج التربية المقارنة والدولية في أبحاث رائدة حول العالم، ويقومون بإجراء دراسات تعتمد على الأساليب الكيفية والكمية والمختلطة أثناء فحصهم للممارسات والبرامج والسياسات التعليمية من خلال وجهات النظر الدولية والمقارنة.(١٤٨)

في ضوء ما سبق يتضح مدى التنوع الكبير في مصادر التعليم التى تتيحها برامج التربية المقارنة والدولية بجامعة كولومبيا لطلابها، ما بين مكتبات ورقية ورقمية ودورية علمية متخصصة، علاوة على تعدد أنشطة البرنامج وفعالياته ما بين السيمينار العلمي، وورش العمل، التدريب العملي؛ الأمر الذي ساعد على تكوين بيئة تعليمية وبحثية ثرية جدا، مكنت البرامج وطلابها من التميز على الصعيدين المحلى والعالمي.

(ج) مجالات العمل المرتبطة ببرامج التربية المقارنة والدولية:

تمتلك برامج التربية المقارنة والدولية International and Comparative Education Program (ICE)، تاريخا طويلا ومتميزا، سواء في كلية المعلمين أو في التعليم العالي الأمريكي. وتقدم البرامج مجموعة من الدرجات العلمية المختلفة؛ والتى توفر تجربة تعليمية فريدة لمجموعة مختارة من الطلاب. وتتميز برامج التربية المقارنة والدولية بالمرونة التى تعمل على تلبية الاحتياجات المهنية المختلفة وتطلعات الطلاب. أما بالنسبة لأولئك الذين يسعون إلى أن يصبحوا مهنيين وقادة في وكالات التنمية الدولية International Development Agencies، والمنظمات غير الحكومية Non-Governmental Organizations، فالقسم يقدم درجة الدكتوراه ذات مستوى عالمي، وكذلك درجة الماجستير. أما بالنسبة لأولئك الذين يسعون لشغل المناصب الأكاديمية في الكليات والجامعات داخل الولايات المتحدة الأمريكية وحول العالم، فالقسم يقدم برنامج دكتوراه التربية في التطوير التربوي الدولي Ed. D. in International Educational Development، وكذلك درجة دكتوراه الفلسفة فى التربية المقارنة والدولية؛ الذين يوفرا إعدادا على أعلى مستوى من البحوث والتدريس فى مستوى الدراسات العليا.(١٤٩)

وتُعد برامج التربية المقارنة والدولية الملتحقين بها ليصبحوا ممارسين وواضعي سياسات وباحثين في مجال التربية المقارنة والدولية. ويؤكد إطار التدريس

فى البرامج على النظريات (مثال: العولمة)، ومعرفة المحتوى الخاص باهتمامات البرنامج والمجالات الفرعية ذات الصلة، وطرق البحث (التحليل الكمي، والاستقصاء الكيفي، والأساليب المختلطة)، والمهارات التطبيقية (مثال: تصميم البرنامج، تحليل السياسات، التخطيط الاستراتيجي، تطوير المناهج، بناء القدرات، مراقبة البرامج وتقييمها).[١٥٠] ومن ثم توفر برامج التربية المقارنة والدولية إعدادا متقدما للوظائف المهنية في مجموعة واسعة من الأدوار التدريسية، والسياسية، والتقويمية، والإدارية، والبحثية. الأمر الذي ترتب عليه عمل خريجي البرنامج عبر سياقات وطنية ودولية في مؤسسات ومبادرات مختلفة، وتواجدهم فى العديد من المناصب التربوية، بما في ذلك الحكومات، والوكالات المانحة، والمنظمات غير الحكومية، ووكالات الأمم المتحدة، ومؤسسات التعليم العالي، والمنظمات الخاصة والمنظمات المجتمعية، وكذلك مع العائلات والحركات الاجتماعية. علاوة على مناصب في مجال البحوث الأكاديمية، التدريس، التخطيط التربوي، وقطاعات العمل والشركات التجارية، والمؤسسات التعليمية الخاصة والعامة.[١٥١]

وقد حصل على شهادات برنامج التربية المقارنة والدولية وبرنامج التطوير التربوي الدولي على مدار العشرين عامًا الماضية مئات الطلاب، الذين استطاعوا الحصول على وظائف في مجالات التعليم والبحث العلمي، والحكومة والسياسة، والمنظمات الإقليمية و الدولية، والعمل المجتمعي والتنموي.[١٥٢] وتولي الكثير منهم مناصب عديدة فى البحث الأكاديمي والتدريس، التخطيط التربوي، تصميم المشروعات التربوية وتقويمها، إدارة البرامج في الجمعيات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية والشركات وقطاع الأعمال والمؤسسات التعليمية الحكومية والخاصة.[١٥٣]

وبالنظر إلى السياق الثقافي لبرامج التربية المقارنة والدولية بكلية المعلمين سيتضح تأثير العامل الفلسفي في الارتباط الكبير بين البرامج ومتطلبات سوق العمل. ويتمثل هذا العامل الفلسفي فى تبنى المجتمع الأمريكي الفلسفة البرجماتية؛ والقائمة على أساس أن الجامعات وبرامجها الأكاديمية أنشأت ودُعمت من قبل الدولة والولايات؛ في سبيل قيامها بدورها في بناء الدولة وتطورها وريادتها وتحقيق مصالحها القومية الداخلية والخارجية. كما أن فلسفة الحرية التي يؤمن بها المجتمع الأمريكي؛ والتي تتيح لكل طالب الفرصة فى الالتحاق بالبرنامج التي يرى أنه يتفق مع طموحاته ويوفر له مجال عمل مميز؛ جعل الجامعات الأمريكية تتسابق من أجل تطوير برامجها وربطها بالمجتمع واحتياجاته، وإعداد كوادر بشرية قادرة على مواكبة العصر وتحدياته، بل والمساهمة في تطويره.[١٥٤] الأمر الذي ترتب عليه دراسة برامج التربية المقارنة والدولية لمتطلبات سوق العمل المحلى والعالمي الحالية والمستقبلية، وتطوير مسارته ومقرراته لتواكب هذه المتطلبات، بل والدخول فى شراكات مع جهات التوظيف.

رابعا: تقييم برامج التربية المقارنة والدولية في ضوء المؤشرات النظرية:

فى ضوء المؤشرات التى تم استخلاصها من الإطار النظري يُمكن القول: إن برامج التربية المقارنة والدولية بكلية المعلمين جامعة كولومبيا تُمثل نموذجا متميزا لبرامج التربية المقارنة والدولية في الجامعات المعاصرة، وكذلك تُعد خبرة جديرة بالدراسة من ناحية القوة الناعمة للبرامج وأساتذتها، توظيف آليات ثورة المعلومات والاتصالات في التعريف بذاتها والوصول للمستفيد دون قيود المكان والزمان، المسارات الأكاديمية للبرامج وارتباطها بالتطورات الحادثة في التخصص وعالم العمل،

ومن ثم يتضح تطبيقيا تميز برامج التربية المقارنة والدولية بكلية المعلمين جامعة كولومبيا؛ ويُمكن التدليل على ذلك من خلال ما يأتي:

- تولي مجموعة كبيرة من علماء التربية المقارنة والدولية وأساتذتها الذين لهم سمعة أكاديمية عالمية بالمجال التدريس فيها (ديوي، كاندل، بيريداي، هارولد نواه) بما جعلها محط أنظار الباحثين والدارسين حول العالم.
- تقلد العديد من أساتذة البرامج وخريجيها لمناصب أكاديمية ومهنية رفيعة على المستوي المحلي والإقليمي والدولي (على سبيل المثال: رئاسة الجمعية الأمريكية للتربية المقارنة والدولية "ر. فريمان بوتس (١٩٦٤)، ديفيد ج سكانلون (١٩٦٦)، هارولد ج نواه (١٩٧٣)، هنري ليفين (٢٠٠٨)، جيتا شتاينر خامسي (٢٠٠٩)، ريجينا كورتينا (٢٠١٨)"، رئاسة تحرير الكتاب التربوي السنوي "كاندل وبيريداي"، المحرر المؤسس لمجلة التربية المقارنة Comparative Education Review "بيريداي". عمادة كلية المعلمين).
- غزارة الإنتاج العلمي الرصين (التأليف والترجمة) لأساتذة البرامج في مجال التربية المقارنة والدولية؛ بما يجعل كتاباتهم محل اهتمام دور النشر والباحثين والدارسين المتخصصين محليا ودوليا، وترجمتها إلى أكثر من لغة. (على سبيل المثال: التربية المقارنة "كاندل ١٩٣٣"، الطريقة المقارنة في التربية "بيريداي ١٩٦٤"، نحو علم التربية المقارنة "نواه وأكستاين ١٩٦٩")، علاوة على أوراقهم البحثية في الدوريات العالمية المتخصصة.
- الإعلان عبر الموارد المعلوماتية لبرامج التربية المقارنة والدولية عن النظام (السياسات، المعايير، الإجراءات) المتبعة في الإشراف على الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه) للدراسين المقيدين بالبرنامج.
- امتلاك البرامج لموقع إلكتروني محدث ومطور؛ يتوافر من خلاله كل البيانات والمعلومات التي يحتاج إليها المستفيدين الحاليين والمحتملين.
- امتلاك البرامج (صفحة رسمية على فيس بوك، وحساب رسمي على تويتر، وقائمة تشغيل على قناة يوتيوب الرسمية للكلية) وتوظيف ذلك في التعريف بذاتها، وتوفير البيانات والمعلومات للمستفيدين على اختلافهم، والرد على أسئلتهم واستفساراتهم بشكل سريع وسلسل، دون التقيد بقيود المكان والزمان.
- إصدار دليل محدث لبرامج التربية المقارنة والدولية (ورقي - إلكتروني) يوفر للطالب كل البيانات والمعلومات التي يحتاج إليها قبل التحاقه بالبرنامج وأثناء التحاقه به.
- تطبيق شروط ومتطلبات محددة للالتحاق ببرامج التربية المقارنة والدولية بما يتفق وطبيعة التخصص؛ كونها متعدد ومتداخل التخصصات، عبر ثقافي، عبر دولي ومقارن.
- تنوع مسارات التربية المقارنة والدولية، لتشمل: برنامج التربية المقارنة والدولية وبرنامج التطوير التربوي الدولي؛ بما يعكس التطورات الحادثة في المجال واتساعه، والاهتمام العالمي بالتطوير التربوي بمجالاته المختلفة، وحاجة الولايات المتحدة للتواجد ثقافيا وتربويا في أقاليم العالم ودوله المختلفة.

- تنوع المقررات الدراسية وربطها بالتطورات المعرفية والمنهجية وتصنيفها إلى: مقررات أساسية، مقررات الاهتمام والتركيز، مقررات اختيارية وثقافية، علاوة على كتابة رسالة أو تقرير علمي وفق إجراءات ومعايير أكاديمية محددة ومعلنة.
- التنسيق الكامل بين برامج التربية المقارنة والدولية وبرامج قسم الدراسات الدولية وعبر الثقافية والأقسام الأكاديمية الأخرى بالجامعة؛ بما يُساعد الدارس على اختيار المقررات الدراسية التي تقع في مجال اهتمامه؛ باعتبار التربية المقارنة والدولية متعددة ومتداخلة التخصصات.
- إتاحة الحرية الكاملة لكل طالب لاختيار المقررات الدراسية (مقررات التركيز والاختيارية) بالبرنامج؛ في ضوء خبراته وميوله ومجال عمله الحالي والمستقبلي، وبتوجيه من المرشد الأكاديمي.
- تنوع مصادر التعلم وأنشطة البرامج وفعالياتها على النحو الآتي:
  - ✓ السيمينار العلمي.
  - ✓ عقد مجموعة من ورش العمل لتنمية كفايات الدارسين المعرفية والمهارية والوجدانية في مجال التربية المقارنة والدولية.
  - ✓ توفير الفرصة للدارسين للتدريب الميداني؛ لاكتساب المزيد من المعرفة العملية لعالم العمل، وتطبيق المهارات والمعرفة في أرض الواقع الفعلي، التواصل مع الممارسين وأصحاب المصلحة الآخرين في التربية المقارنة والدولية؛ بما يدعم القيمة العملية لبرامجها.
  - ✓ إصدار مجلة علمية متخصصة في المجال تحت مسمى "قضايا معاصرة في التربية المقارنة"
  - ✓ إتاحة عدد من الخدمات الطلابية الداعمة للتميز والإبداع والتعليم المستمر؛ مثل: المكتبات الورقية والرقمية.
- وجود العديد من المنح الدراسية تحمل أسماء علماء التربية المقارنة والدولية وأساتذتها السابقين أو الحالين بالبرامج وكذلك خريجيها؛ مثل: منحة البروفسير هارولد نواه في التربية المقارنة والدولية، منحة جورج بيركنز التذكارية، منحة كارميلا وماري ف فلوبي للخدمة الدولية في التعليم.
- تخصيص عدد من الجوائز للدارسين المتميزين، والرسائل العلمية المتميزة في مجال التربية المقارنة والدولية؛ مثل: جائزة نواه تمنح سنويا لخريجي برنامج التربية المقارنة والدولية، وجائزة العميد لأبحاث الطلاب.
- استقطاب الكفاءات البشرية الطامحة إلى تطوير أدائها المهني والوظيفي أو الباحثة عن مجال توظيف جديد للالتحاق بها.
- عقد ملتقي توظيف لخريجي البرامج بشكل سنوي.
- تولي الكثير من خريجي البرامج لمناصب أكاديمية ومهنية رفيعة في العديد من الهيئات الإقليمية والدولية، ومراكز الفكر المحلية والدولية، والمنظمات الحكومية وغير الحكومية على المستويات كافة.

القسم الرابع
برامج التربية المقارنة والدولية
بكلية التربية - جامعة عين شمس
"دراسة تاريخية وصفية تحليلية"

تُعد كلية التربية بجامعة عين شمس -ولأكثر من ستين عاما- كلية رائدة في مجال التربية المقارنة والدولية؛ ففيها تم إنشاء أقدم برنامج للتربية المقارنة بمرحلة الدراسات العليا في مصر والعالم العربي. وقد تقلد العديد من أعضاء هيئة التدريس وخريجي البرنامج مناصب قيادية فى المنظمات الدولية والإقليمية والمحلية، والجهات الحكومية وغير الحكومية، وكذلك في الأوساط الأكاديمية، والذين شكلوا بفكرهم وإسهاماتهم البحثية والعملية المجال والواقع التربوي والتعليمي فى مصر والدول العربية. وفى هذا السياق يدور هذا القسم حول المحاور الآتية: السياق الثقافي لبرامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية جامعة عين شمس، الإطار المؤسسي لبرامج التربية المقارنة والدولية (قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية)، برامج التربية المقارنة والدولية "من الناحية الوثائقية والميدانية"، وسيتم في كل محور توضيح القوى الثقافية المؤثرة فيه باستخدام تحليل بيست PEST Analysis، وأخيرا تقويم برامج التربية المقارنة بكلية التربية جامعة عين شمس في ضوء المؤشرات التي تم استخلاصها من الإطار النظري.

أولا: السياق الثقافي لبرامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية - جامعة عين شمس:

يعود تاريخ كلية التربية عين شمس إلى عام ١٨٧١م عندما أُنشئت مدرسة دار العلوم على يد علي باشا مبارك لتقديم محاضرات عامة يلقيها كبار الأساتذة. وفى عام ١٨٧٢م أُنشئت مدرسة المعلمين الجديدة بنفس المكان كأول معهد علمي لتخريج معلمين يتولون تدريس المواد العلمية وما يتبعها من دراسات معملية، وكذلك تدريس الآداب واللغات الغربية أسوة بمدرسة "دار العلوم" التى تهتم باللغة العربية والدين. وفى عام ١٨٨٠م، تم ضم مدرسة دار العلوم ومدرسة المعلمين الجديدة معا وأصبحت مدرسة المعلمين العمومية (النورمال Ecole Normal Central)، وتكونت من قسمين أحدهما لتخريج معلمي المرحلة الابتدائية والثانية للثانوية. وقد تغير اسم مدرسة النورمال أكثر من مرة (المعلمين الخديوية، ثم المعلمين التوفيقية، ثم المعلمين السلطانية، ثم المعلمين العليا عام ١٩٢٣)، حيث تحولت في عام ١٩٢٥ إلى معهد التربية العالي للمعلمين، وذلك لإعداد خريجي كليتي الآداب والعلوم كمعلمين لمدارس التعليم العام -حيث يُكمل الخريج دراسته الجامعية بالدراسة التربوية- ويقوم بالإعداد المهني للمعلم ويكون مركزا للبحث التربوي ونشر الفكر التربوي.(١٥٥)

وفى عام ١٩٢٩، صدر قانون معهد التربية العالي للمعلمين والذي حدد نظام الدراسة في نظامين: الأول لخريجي الكليات الأخرى ومدة الدراسة به سنتين والثاني لخريجي الثانوية العامة ومدة الدراسة به ثلاث سنوات. وفى عام ١٩٤١، تم إنشاء قسم الدراسات العليا بالمعهد ليمنح درجة الماجستير بالتعاون مع كلية الآداب جامعة القاهرة. وفى عام ١٩٥٠، تم ضم المعهد لجامعة إبراهيم باشا الكبير عند إنشائها لتصبح نواة للجامعة (جامعة عين شمس حاليا). وفى عام ١٩٥١، أصبح المعهد يمنح درجة الدبلوم الخاصة والماجستير والدكتوراه. وبصدور قانون تنظيم الجامعات المصرية فى عام ١٩٥٦ تحول المعهد إلى كلية التربية جامعة عين شمس. وهناك حدث مهم وقع في عام ١٩٤٥؛ حيث أعيد إنشاء مدرسة المعلمين العليا مع فصل مدرسة دار العلوم عنها باعتبارها أحد كليات جامعة القاهرة، وليقتصر دور معهد التربية العالي للمعلمين على الإعداد

المهني لخريجي الكليات الأخرى. وفى عام ١٩٦٢، حُولت مدرسة المعلمين العليا إلى كلية المعلمين، والتي ضُمت في عام ١٩٦٦ إلى جامعة عين شمس بناء على القرار الجمهوري رقم ٣١٢٣. وفى عام ١٩٧٠، ضُمت كليتي التربية والمعلمين بموجب القرار الجمهوري رقم ١٨٠٣ لسنة ١٩٧٠ وتنص المادة الثانية منه على: "تضم كليتا التربية والمعلمين التابعين لجامعة عين شمس فى كلية واحدة تسمى كلية التربية"، وهي الكلية القائمة اليوم.(١٥٦)

وثمة إشارة في هذا السياق التاريخي أن نشأة كلية التربية -بوصفها مؤسسة متخصصة تضطلع بمسؤولية إعداد المعلم- ارتبطت ارتباطا وظيفيا بالمستوى الحضاري لمصر الحديثة منذ عهد الخديوي إسماعيل، وارتبطت -أيضا- بالانفتاح الحضاري على الغرب الذي أثمر ثماره اليانعة في قادة للفكر، وحركة للتنوير. وتحددت - منذ ذلك الوقت - مهام الكلية في إعداد وتأهيل الطلاب لممارسة مهنة التعليم، وذلك لحملة الثانوية العامة (النظام التكاملي)، ولخريجي الجامعات ومن في مستواهم (النظام التتابعي)، ولإعداد الأخصائيين والقادة في النواحي المختلفة لهذه المهنة، مع الاهتمام بإجراء البحوث العلمية في مسائل التربية والتعليم، ونشر نتائج تلك البحوث، إلى جانب تجديد الفكر وترقية الثقافة.(١٥٧)

وفى ظل هذا التطور التاريخي بظروفه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، يتضح أن كلية التربية تأثرت بهذه الظروف باعتبارها جزء من المجتمع؛ وربما أحد ملامح هذا التأثر تغير مسماها بالتغير السياسي في ظل حكم أسرة محمد على. وربما يكون أحد ملامح التأثر الاجتماعى تزايد الاقبال على الالتحاق بالكلية، في ظل تبنى ثورة يوليو ١٩٥٢ لمبدأ العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص، ومن ثم التوسع الكمي الذي شهده التعليم قبل الجامعي، والحاجة إلى معلمين تواكب التوسع في إنشاء المدارس. وربما يكون أحد ملامح التأثر التعليمي تغير الخريطة البحثية للكلية من فترة لأخرى؛ نتيجة تفاعلها مع المستجدات والتطورات والتحديات التي يمر بها التعليم في مصر.

وجغرافيا، تقع كلية التربية جامعة عين شمس في حي مصر الجديدة، أحد الأحياء الشرقية بمدينة القاهرة إحدى مدن جمهورية مصر العربية. وتعتبر القاهرة محافظة ومدينة في ذات الوقت، أي أنها محافظة تشغل كامل مساحتها مدينة واحدة، وفي نفس الوقت مدينة كبيرة تشكل محافظة بذاتها. وتقع محافظة القاهرة على الضفة الشرقية لنهر النيل، ويحدها من الشمال محافظة القليوبية، ومن الناحية الشرقية والجنوبية الظهير الصحراوي، ومن الناحية الغربية نهر النيل ومحافظة الجيزة. وتُعتبر القاهرة العاصمة السياسية لمصر، والعاصمة الثقافية والفنية والعلمية والتاريخية للعالم العربي والإسلامي، وتتخذ الجامع الأزهر الشريف منارة الإسلام ومنبره فى العام أجمع شعارا لها. وتبلغ مساحة مدينة القاهرة حوالي ٤٥٣كم٢.

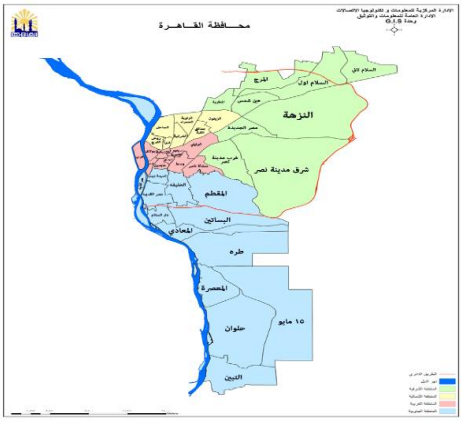

وتُعتبر مدينة القاهرة العاصمة الإدارية والسياسية والاقتصادية لمصر، وأكثر المدن تنوعًا ثقافيًا وحضاريًا، وتوجد فيها العديد من المعالم القديمة والحديثة فأصبحت متحفا مفتوحًا يضم آثارًا فرعونية، يونانية، رومانية، قبطية وإسلامية.(١٥٨) كما تعتبر القاهرة أكبر مدينة لاقتصاديات المنطقة، وعاصمة اقتصادية وسياسية لشرق أوسط موحد، والقلب السياسي والاقتصادي والثقافي النابض للعالمين العربي والإسلامي، ومقر جامعة الدول العربية، ومسرح التجديد الثقافي فيهما.(١٥٩)

وسياسيا؛ تتبع مصر -القاهرة- النظام الديمقراطي، القائم على أساس المواطنة، والتعددية، وتلازم المسئولية مع السلطة. ويدور الأداء السياسي بمصر في إطار نظام رئاسي جمهوري.[١٦٠] واقتصاديا؛ تتبنى مصر النظام الرأسمالي كفلسفة اقتصادية قائمة سيادة اقتصاد السوق، وآليات العرض والطلب والتنافسية. واجتماعيا، تعتبر محافظة (مدينة) القاهرة من أكبر مدن العالم ازدحاما بالسكان، إذ يبلغ عدد سكانها حوالي ١٠ مليون نسمة[١٦١]، وتشكلُ نسبة ١٠٪ من إجمالي عدد السكان في مصر، لتعتبر أكبر مدينةٍ (محافظة) من حيثُ السكان، وتحتوي التركيبة السكانية على تنوعٍ كبير موزعةٍ بين سكان المدينة الأصليين، والمهاجرين من المدن والقرى المصريّة الأخرى.

ومن ثم، يتميز موقع الكلية بتنوعه وقربه من مراكز صناعة القرارات الحكومية؛ مما جعلها في قلب الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وعليها أن تتحمل مسؤولياتها الفكرية، العلمية، الاجتماعية والتربوية، ليس -فقط- تجاه المجتمع المصري، بل -أيضا- تجاه المجتمع العربي؛ باعتبارها الكلية الأم. وتغطى أنشطة الكلية -حاليا- طبقا لتوزيعها الجغرافي إقليم القاهرة الكبرى (القاهرة والجيزة والقليوبية).

وأكاديميا؛ تضم كلية التربية حاليا ١٧ قسما تخصصيا، تتضافر معا لإعداد معلم التعليم الإعدادي والثانوي، ومعلم التعليم الابتدائي، وهذه الأقسام تنتمى إلى ثلاثة قطاعات أكاديمية، وذلك على النحو الآتي: أولا: القطاع التربوي، ويضم ستة أقسام؛ هي: التربية المقارنة والإدارة التعليمية، أصول التربية، المناهج وطرق التدريس، علم النفس التربوي، الصحة النفسية والتربية الخاصة؛ ثانيا: القطاع الأدبي: ويضم سبعة أقسام؛ هي: اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، اللغة الفرنسية، اللغة الألمانية، التاريخ، الجغرافيا، الفلسفة والاجتماع. ثالثا: القطاع العلمي: ويضم أربعة أقسام؛ هي: العلوم البيولوجية والجيولوجية، الكيمياء، الفيزياء والرياضيات. وعلى مستوى الدراسات العليا، تقدم هذه الأقسام الـ ١٧ حوالي ١٤٨ برنامجا، موزعة على (الدبلومات "العام: التربية وإعداد معلم، المهني في التربية، الخاص: التربية وإعداد معلم"، الماجستير: التربية وإعداد المعلم، الدكتوراه: التربية وإعداد معلم).

وقد احتضنت كلية التربية مجموعة من العلماء والتربويين الأعلام أصحاب الفكر والرؤى التى غيرت ملامح الحياة التربوية والنفسية ليس فى المجتمع المصري -فقط- وإنما -أيضا- فى ربوع الوطن العربي كافة. ومن أبرز هؤلاء: صلاح مخيمر، عبد العزيز القوصي، أبو الفتوح رضوان، صلاح قطب، محمد قدري لطفي، أحمد محمد الغنام، أحمد ذكي صالح، سيد عثمان، حامد عمار، عبد السلام عبد الغفار، فؤاد أبو حطب، حامد زهران، عبد الغنى عبود، سعيد إسماعيل على، طلعت منصور، شاكر محمد فتحي. وتعمل الكلية بشكل مستمر ومتواصل -خاصة فى الفترة الأخيرة- على تحقيق مزيد من التميز والتجديد لبرامجها الأكاديمية والبحثية والخدمية، واستعادة ريادتها التى حققها علماؤها ومفكريها على مدار الـ ١٥٠ عاما الماضية، وتستشرف المستقبل؛ لتستمر دائما -الكلية الأم- منارة للفكر التربوي فى محيطها القاهري والمصري والعربي.

في ضوء ما سبق؛ يُمكن القول: إن كلية التربية - جامعة عين شمس تتميز منذ نشأتها بإسهاماتها العلمية والبحثية والفكرية والخدمية المتميزة؛ الأمر الذي جعلها الكلية الأم، الكلية الرائدة، قبلة العلماء الأساتذة، الباحثين والطلاب، ومركزا لنشر العلم والمعرفة التربوية في المجتمع المحلى والقومي والإقليمي. فعلى مدار عقود طويلة لعبت كلية التربية دورا محوريا في تطوير ميدان التربية والتعليم؛ من خلال علمائها وأساتذتها وباحثيها وطلابها الذين أثروا الحياة التربوية، وبما تقدمه من بحوث ودراسات حول الاتجاهات التربوية الحديثة وحل مشكلات الواقع، ومن ثم ساهمت في تطوير الميدان التربوي.

واتساقا مع عالمية مدينة القاهرة والدور الإقليمي العربي والإسلامي والأفريقي والعالمي لجمهورية مصر العربية؛ بلورت كلية التربية رؤيتها فى: "أن تصبح الكلية ذات ميزةٍ تنافسية في برامجها التعليمية وممارستها البحثية وخدماتها المجتمعية والتنموية، ومركزا

رائداً للمعرفة والخبرة التربوية محلياً وإقليمياً وعالمياً". وقد ترجمت هذه الرؤية في رسالة الكلية التي نصت على "تقديم برامج متخصصة للإعداد والتأهيل المتميز للمعلمين والكوادر التربوية لتلبية احتياجات سوق العمل المتجددة، وتمكينهم من إنتاج المعرفة والبحوث العلمية التي تسهم في حل مشكلات المجتمع وبناء اقتصاد المعرفة، وتقديم خدمات تربوية وتنموية للمجتمع، في ظل بيئة مؤسسية محفزة للتعلم والتمكين التكنولوجي والابداع في إطار من القيم الأخلاقية، وفي ضوء المعايير القومية والعالمية".(١٦٢)

ثانيا: الإطار المؤسسي لبرامج التربية المقارنة والدولية (قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية):(١٦٣)

يرجع تاريخ إنشاء قسم التربية المقارنة إلى عام ١٩٥٧؛ عندما قام قدري لطفي -بعد حصوله على درجة الدكتوراه في التربية المقارنة من الولايات المتحدة الأمريكية- بتأسيسه؛ ليُعد بذلك رائد التربية المقارنة في مصر والدول العربية. وفى عام ١٩٧١؛ توسع القسم وتم استحداث تخصص الإدارة التعليمية بجانب تخصص التربية المقارنة، ومن ثم تغير مسماه ليصبح قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية. وفي عام ٢٠٠٦، حدث تغير في برامج القسم؛ حيث تم إضافة تخصص التربية الدولية إلى التربية المقارنة، ليصبح برنامج التربية المقارنة والدولية، وتم تغيير مسمى برنامج الإدارة التعليمية إلى الإدارة التربوية. وفى عام ٢٠١٨، تم فصل تخصص التربية الدولية عن التربية المقارنة؛ ليكون هناك ثلاثة برامج بالقسم؛ هي: التربية المقارنة، التربية الدولية والإدارة التربوية.

ويُعد قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية أحد الأقسام التربوية الستة بالكلية، ويعتبر قسما خدميا على مستوى المرحلة الجامعية الأولى والدبلوم العام في التربية، وقسما تخصصيا على مستوى الدراسات العليا؛ فعلى مستوى المرحلة الجامعية الأولى والدبلوم العام يعتبر القسم قسما خدميا؛ حيث يساهم -كما هو الحال في الأقسام التربوية الأخرى- من خلال مقرراته الأساسية والاختيارية في الإعداد المهني والتربوي للطلاب المعلمين على مستوى برامج البكالوريوس والليسانس والدبلوم العام في التربية بأنظمته المختلفة. أما في مرحلة الدراسات العليا فيعتبر القسم قسما تخصصيا؛ حيث يقدم برامج أكاديمية متخصصة على مستوي الدبلومات المهنية، الخاصة، الماجستير والدكتوراه. وتهدف هذه البرامج إلى تأهيل خريجيها كمتخصصين فى إدارة فصولهم ومدارسهم، وإكسابهم الممارسات الإدارية والمهنية، وتزويدهم بالمهارات الأكاديمية والعامة التي تمكنهم من زيادة قدراتهم العملية والتعليمية وفهم وتحليل العلاقات التأثيرية المتبادلة بين النظم التعليمية ومجتمعاتها المحلية والعالمية.

ويسعى قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية -في إطار رؤية الكلية ورسالتها- إلى "أن يحتل مركزا متميزا على مستوى مصر والعالم العربي في تقديم خدمات تعليمية عالية الجودة في تخصصي التربية المقارنة والإدارة التعليمية، وبما يؤهله إلى شغل مركز تنافسي متميز محليا وإقليميا وعالميا". وقد تُرجمت هذه الرؤية في رسالة القسم الاتية: "الإسهام في الإعداد التربوي المهني للطلاب المعلمين بكلية التربية على مستوى المرحلة الجامعية الأولى، وإعداد الباحثين المتخصصين في مجالات التربية المقارنة والدولية والإدارة التربوية، بالإضافة إلى تقديم خدمات بحثية ومجتمعية متنوعة".

ويسعى القسم -في إطار تحقيق رؤيته ورسالته- إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- تنمية إدراك الطالب للمفاهيم والأسس الفكرية التربوية وتطبيقاتها عالميا.
- توثيق صلة الطالب بالبيئة التربوية المصرية والعربية والعالمية.
- تنمية قدرات الطالب على فهم الاتجاهات التربوية/الإدارية المعاصرة، باعتبارها مصدرا مستمرا لتجديد معارفه.

- تنمية قدرات الطالب على فهم وتحليل العلاقات التأثيرية المتبادلة بين النظم التعليمية ومجتمعاتها.
- إدراك الطالب لدور البحوث التربوية المقارنة والبحوث الإدارية التعليمية في تطوير المجتمعات وحل المشكلات التي تواجهها.
- تمكين الطالب من فنيات وأساليب البحوث التربوية المقارنة والبحوث الإدارية التعليمية.
- تنمية الخبرات والمهارات التعليمية الناجحة في مجالات التربية المقارنة.
- تنمية الخبرات والمهارات الإدارية في مجالات الإدارة التعليمية.

ويتمتع قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية بمجموعة من السمات التى تميزه عن غيره من أقسام التربية المقارنة فى مصر والعالم العربي، ومن بين تلك السمات ما يأتي:

- أول قسم أكاديمي متخصص في التربية المقارنة، والإدارة التعليمية، والتربية الدولية من حيث النشأة بمصر والدول العربية، وساعد من خلال أساتذته وخريجيه فى إنشاء أقسام التربية المقارنة بالعديد من الجامعات المصرية والعربية.
- أول قسم أكاديمي متخصص في مصر والدول العربية يقدم دبلومات مهنية في: الإدارة المدرسية، الجودة والاعتماد المدرسي، التربية الدولية، الإشراف الإداري التربوي، التنمية المهنية للمعلمين، القيادة التربوية؛ إيمانا بدوره الريادي في مواكبة التطورات الحادثة في الميدان التربوي والإدارة والقيادة التربوية.
- أول قسم أكاديمي متخصص في مصر يقدم دبلومات مهنية وخاصة بنظام التعليم عن بُعد ليواكب تطورات تكنولوجية المعلومات والاتصال، ويراعى ظروف الدراسين القائمين على رأس العمل. وقد اتسمت هذه الدبلومات بمواكبتها لاحتياجات القطاع التربوي المصري والعربي، مثل: الدبلوم المهني تخصص اعتماد وضمان جودة المدرسة، والدبلوم الخاص تخصص الإدارة التربوية.
- تقلد علمائه وأساتذته العديد من المواقع المهمة والحيوية داخل مصر وخارجها، وكذلك تقلد خريجيه لمناصب قيادية فى مصر والدول العربية.

ثالثا: برامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية جامعة عين شمس "دراسة وثائقية":

بدأت مصر الاهتمام بالاطلاع على نظم ومظاهر الحياة السياسية والاقتصادية والعسكرية التربوية الأجنبية مع بداية القرن التاسع عشر؛ عندما شرع محمد على في بناء مصر الحديثة. فقد أرسلت مصر أبنائها (أمثال: على مبارك، رفاعة الطهطاوي)، إلى الدول الأجنبية للتعلم والاطلاع على مظاهر الحضارة الغربية ثم نقل النظم الأجنبية المتقدمة إلى مصر. الأمر الذي يعنى أن مصر اهتمت -كغيرها من الدولة في تلك الفترة- بنقل واستعارة نظم التربية الأجنبية؛ بهدف بناء نظام تعليمي قومي، يُساهم في بناء الدولة الحديثة.

وثمة تأكيد أن ذلك كان يحدث خارج نطاق الجامعة، فلم يكن هناك متخصصين في التربية المقارنة، ولم يكن هناك مقررات متخصصة في التربية المقارنة داخل المدارس والمعاهد العليا المصرية، بل لم تكن الجامعات تعطي اهتماما كبيرا بتدريس نظم التعليم الأجنبية. ومما يدلل على ذلك أنه مع إنشاء الجامعة المصرية في العقد الأول من القرن العشرين بدأ تدريس

بعض المقررات عن حياة الشعوب الأخرى؛ مثل:(١٦٤) علم تقويم البلدان ووصف الشعوب، القانون المقارن، مقارنة الآداب واللغات السامية، دون وجود أي مقرر عن التربية المقارنة أو نظم التربية والتعليم خلال النصف الأول من القرن العشرين. وعلاوة على ذلك أن البعثات التي أرسلتها الجامعة المصرية لم يكن من ضمنها بعثة لدراسة التربية المقارنة، رغم وجود التخصص وانتشاره في الجامعات الأمريكية والأوروبية خلال هذه الفترة.

ومع نهاية العقد الرابع وبداية العقد الخامس من القرن العشرين، بدأت التربية المقارنة تطرق أبواب الجامعات المصرية؛ وكانت البداية في معهد التربية العالى للمعلمين (كلية التربية - جامعة عين شمس حاليا)؛ بعد عودة قدري لطفي من الولايات المتحدة، وحصوله على درجة الدكتوراه في التربية المقارنة من كلية التربية بشيكاغو عام ١٩٤٩، برسالة عنوانها ""التغيرات التي يجب إحداثها في كتب القراءة المدرسية: تحليل مقارن لكتب القراءة في مصر والولايات المتحدة الأمريكية".(١٦٥) ليبدأ بعد ذلك تقديم التربية المقارنة بشكل أكاديمي متخصص بكلية التربية جامعة عين شمس.

١. نشأة برامج التربية المقارنة والدولية وتطورها:

بدأت النشأة العلمية للتربية المقارنة بالجامعات المصرية بحلول العقد الخامس من القرن العشرين؛ عندما تم إنشاء أول قسم للتربية المقارنة -في مصر والعالم العربي-بكلية التربية جامعة عين شمس في عام ١٩٥٧ على يد قدري لطفي. ومع بداية القسم تم تقديم أول برنامج للتربية المقارنة في مصر والمنطقة العربية، واستمر تقديم هذا البرنامج بنفس المسمى على مستوى الدبلوم الخاص والماجستير والدكتوراه حتى عام ١٩٧١، وهو العام الذي تغير فيه مسمى البرنامج ليصبح التربية المقارنة والإدارة التعليمية، بدلا من التربية المقارنة فقط؛ بما يعكس توسع القسم في هذا العام واستحداث تخصص الإدارة التعليمية، مع انضمام أ.د. محمد أحمد الغنام للقسم، ومن ثم حمل البرنامج مسمى القسم مع ملاحظة أن البرنامج كان يغلب عليه طابع التربية المقارنة.

ومع تطبيق لائحة الدراسات العليا ١٩٩٥؛ استمر البرنامج بنفس المسمى "التربية المقارنة والإدارة التعليمية" على مستوى الدبلوم الخاص والماجستير والدكتوراه، ولكن بتخصيص مقررات خاصة للطلاب الراغبين في دراسة متخصصة للتربية المقارنة، ومقررات خاصة للطلاب الراغبين في دراسة متخصصة للإدارة التعليمية. فعلى مستوى الدبلوم الخاص؛ تمثلت مقررات التربية المقارنة التخصصية فى: قاعة البحث في التربية المقارنة، القراءات باللغة الإنجليزية في التربية المقارنة، والمنهج المقارن "مناهج البحث" الذى كان يقدم لطلاب التربية المقارنة والإدارة التعليمية وأصول التربية معا، وتمثلت مقررات الإدارة التعليمية التخصصية في: قاعة البحث في الإدارة التعليمية، القراءات باللغة الإنجليزية في الإدارة التعليمية، والمنهج المقارن "مناهج البحث" الذى كان يقدم لطلاب التربية المقارنة والإدارة التعليمية وأصول التربية معا)، علاوة على المقررات المشتركة بين طلاب التربية المقارنة والإدارة التعليمية (مثل: نظم التعليم، الإدارة التعليمية)، ومقرر الإحصاء النفسي والتربوي، ومقررين اختياريين من خارج القسم.(١٦٦) وخلال تطبيق هذه اللائحة (لائحة ١٩٩٥) تم إضافة مقرر التربية الدولية كمقرر اختياري في برنامج الدبلوم الخاص "التربية المقارنة والإدارة التعليمية" بعد موافقة مجلس الكلية على الطلب المقدم من أ.د. سعاد بسيوني رئيس مجلس القسم آنذاك؛ ليُعد بذلك أول برنامج في مصر يُدّرس مقرر التربية الدولية في الجامعات المصرية. مع ملاحظة أن الطالب المقيد بالبرنامج كان يختار بين مقرر نظم التعليم ومقرر التربية الدولية.

أما على مستوى برنامج الماجستير وبرنامج الدكتوراه، فكانت البرامج تحمل مسمى التربية المقارنة والإدارة التعليمية، رغم أن هناك مقرر متخصص لمن يريد تسجيل رسالة الماجستير أو الدكتوراه في تخصص التربية المقارنة، ويحمل هذا المقرر مسمى "تربية مقارنة"، ومقرر متخصص لمن يريد تسجيل رسالة الماجستير أو الدكتوراه في تخصص

الإدارة التعليمية، ويحمل هذا المقرر مسمى "إدارة تعليمية"، علاوة على مقررين من خارج القسم، هما: مقرر إحصاء نفسى وتربوي متقدم، ومقرر الكفاءة اللغوية على مستوى الماجستير، ومقرر الحاسب الآلي في مجال العلوم الإنسانية على مستوي الدكتوراه. ورغم هذا كانت الشهادة التي يحصل عليها الطالب في الماجستير والدكتوراه تحمل مسمى "الماجستير في التربية تخصص التربية المقارنة والإدارة التعليمية" و "دكتوراه الفلسفة في التربية تخصص التربية المقارنة والإدارة التعليمية".(١٦٧)

ومع تطبيق لائحة الدراسات العليا ٢٠٠٦؛ تم فصل برنامج الإدارة التعليمية عن التربية المقارنة؛ ليصبح بالقسم برنامجين على مستوى الدبلوم الخاص والماجستير والدكتوراه؛ هما: برنامج التربية المقارنة، وبرنامج الإدارة التربوية. وقد توسع برنامج التربية المقارنة ليشمل التربية الدولية، ويتغير اسمه إلى برنامج التربية المقارنة والدولية. وتمثلت المقررات الدراسية في برنامج التربية المقارنة والدولية على مستوى الدبلوم الخاص في: التربية المقارنة، التربية الدولية في التعليم قبل الجامعي، نظم التعليم في المجتمعات المتقدمة، قراءات في التربية المقارنة والدولية باللغة الإنجليزية، مناهج البحث في التربية المقارنة والدولية، قاعة البحث في التربية المقارنة والدولية، علاوة على مقرر الإحصاء الوصفي الاستدلالي، ومقرر اختياري من خارج القسم. وعلى مستوى الماجستير، يدرس الطالب ثلاثة مقررات؛ هي: دراسات تربوية مقارنة، التعليم والتقدم أو قضايا دولية في التعليم، نظم التعليم الجامعي في عالمنا المعاصر أو نظم تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة ورعايتهم.(١٦٨) ومع تطبيق لائحة الدراسات العليا ٢٠١٨، تم فصل التربية الدولية عن التربية المقارنة؛ ليكون كل تخصص برنامج قائم بذاته بداية من مستوى الدبلوم المهني، ثم الدبلوم الخاص والماجستير والدكتوراه بالنسبة لتخصص التربية الدولية، وبداية من الدبلوم الخاص ثم الماجستير والدكتوراه بالنسبة للتربية المقارنة.(١٦٩)

وبالنظر إلى السياق الثقافي لبرامج التربية المقارنة والدولية سيتضح تأثير العامل السياسي في نشأتها وتطورها، وقد تمثل العامل السياسي في إعلان الجمهورية بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، والبدء في مرحلة أكثر انفتاحا على العالم، وخاصة دول الكتلة الشرقية، والسعي للتعرف على نظمهم التربوية للاستفادة العلمية منها في بناء الجمهورية الجديدة. ومن ثم كانت هناك حاجة إلى متخصصين في التربية المقارنة يتم إعدادهم في الجامعات من خلال برامج أكاديمية متخصصة. كما يظهر تأثير العامل الاقتصادي، المتمثل في الموارد المالية التي خصصتها الدولة والجامعات لإيفاد مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات لبعض الجامعات الأجنبية (الأمريكية والإنجليزية)، للحصول على الدكتوراه في التربية المقارنة، ويكونوا نواة لمأسسة التخصص في الجامعات المصرية.

٢. القوة الناعمة لبرامج التربية المقارنة والدولية وأساتذتها في نشر التخصص وتطويره:

تضم برامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية جامعة عين شمس منذ نشأتها كوكبة من العلماء والأساتذة -الرواد في المجال وتلاميذهم من داخل القسم وخارجه- الذي ساهموا ومازالوا من خلال مؤلفاتهم، ترجماتهم، وأبحاثهم العلمية، وإشرافهم على الرسائل العلمية- وقيامهم بالتدريس في الجامعات المصرية والعربية بشكل كبير في نشر التربية المقارنة والدولية كمجال دراسي وبحثى في الجامعات المصرية والعربية كافة. ومن أمثلة هؤلاء العلماء والأساتذة:

جدول (٢)
بعض رواد برامج التربية المقارنة والدولية بجامعة عين شمس وأساتذتها وخريجيها
وأبرز اسهاماتهم ومؤلفاتهم في التخصص

	رواد التربية المقارنة وأساتذتها	أبرز إسهاماته في التربية المقارنة والدولية	أبرز مؤلفاته في التخصص	المناصب والجوائز
		الجيل الأول: رواد التربية المقارنة في مصر		
١	أ.د. محمد قدري لطفي (الرائد والمؤسس)	- رائد التربية المقارنة في مصر والدول العربية، مؤسس أول قسم وأول برنامج للتربية المقارنة. - الإشراف على ٣٠ رسالة ماجستير ودكتوراه في التربية المقارنة للأساتذة الذين حملوا لواء التخصص (الجيل الثاني والثالث) في العديد من الجامعات المصرية والعربية. - التدريس في الجامعات العربية.	- دراسات في نظم التعليم (١٩٥٧). - ترجمة كتاب ل. ميكرجي "التربية المقارنة"	- رئيس مجلس قسم التربية المقارنة. - خبير لليونسكو بوزارة المعارف ببغداد (١٩٥٦/١٩٥٧). خبيرا يونيسكو بوكالة غوث اللاجئين ببيروت (١٩٦٦/١٩٦٨). - وكيل كلية التربية عين شمس (١٩٦٨/١٩٧٠). - عميد كلية التربية عين شمس (١٩٧٠/١٩٧٢).
٢	أ.د. وهيب إبراهيم سمعان	- الإشراف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه في التربية المقارنة للأساتذة الذين حملوا لواء التخصص (الجيل الثاني والثالث) في العديد من الجامعات المصرية والعربية. - التدريس في الجامعات العربية.	- دراسات في التربية المقارنة (١٩٥٨) - المناهج: دراسة مقارنة (١٩٦٠) - المدخل في التربية المقارنة (١٩٧٤) بالاشتراك مع محمد منير مرسي.	- رئيس مجلس قسم التربية المقارنة. - وكيل كلية التربية عين شمس (١٩٧٤/١٩٧٦).
		الجيل الثاني: رواد التربية المقارنة في مصر		
٣	أ.د. نبيل أحمد عامر	- الإشراف عدد كبير من رسائل الماجستير والدكتوراه في التربية المقارنة للأساتذة الذين حملوا لواء التخصص (الجيل الثالث) في العديد من الجامعات المصرية والعربية. - التدريس في الجامعات العربية.	- دراسات في التربية المقارنة (١٩٨١) بالاشتراك - مقدمة في التربية المقارنة (١٩٨٨) بالاشتراك - مقدمة منهجية ودراسات في التربية المقارنة (١٩٩٨).	- رئيس مجلس قسم التربية المقارنة. - عميد كلية التربية النوعية (١٩٩٣/٩) - ممثل الإقليمي لمصر والدول العربية في شبكة الرابطة الإقليمية للمعلومات في التربية.
٤	أ.د. عبد الغني عبود	- تأسيس الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية ١٩٩١. - إصدار مجلة التربية ١٩٩٨، ورئاسة تحريرها. - الإشراف على ٨٩ رسالة ماجستير، و٧٢ رسالة دكتوراة. - التدريس في الجامعات العربية.	- الأيديولوجيا والتربية: مدخل لدراسة التربية المقارنة (١٩٩٠) - دراسة مقارنة لتاريخ التربية (١٩٧٨). - التربية المقارنة في نهايات القرن (١٩٩٣، ١٩٩٤، ١٩٩٧).	- رئيس الجمعية المصرية للتربية المقارنة (١٩٩١-٢٠٠٩)

□

رواد التربية المقارنة وأساتذتها	أبرز إسهاماته في التربية المقارنة والدولية	أبرز مؤلفاته في التخصص	المناصب والجوائز
	الجيل الثالث: رواد التربية المقارنة في مصر		
٥ أ.د. أحمد إسماعيل حجي	- إصدار مجلة التربية المقارنة والدولية (٢٠١٦). ورئاسة تحريرها. - مؤسس قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية (كلية التربية- جامعة حلوان) - التدريس في الجامعات العربية.	- التربية المقارنة (١٩٩٠). - نحو علم للإدارة التعليمية المقارنة (١٩٩١). - التعليم العالي والجامعي المقارن: جامعات المستقبل واستراتيجيات التطوير نحو مجتمع المعرفة (٢٠١١)	- عميد كلية التربية جامعة حلوان (١٩٩٤ - ٢٠٠٠). - رئيس الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية. - عضو لجنة التخطيط لقطاع الدراسات التربوية بالمجلس الأعلى للجامعات (٢٠١٢-٢٠٢١) - مستشار لجنة المعادلات للدراسات التربوية بالمجلس الأعلى للجامعات (٢٠٠٤-٢٠٢١). - مدير مشروع تطوير كليات التربية بوزارة التعليم العالي (٢٠٠٥ - ٢٠٠٧) - مقرر اللجنة العلمية الدائمة للتربية المقارنة والإدارة التعليمية مستوى الأساتذة والأساتذة المساعدين سابقا.
٦ أ.د. شاكر محمد فتحي	- الإشراف على أكثر من (١٠٠) رسالة ماجستير ودكتوراة. - التدريس في الجامعات العربية.	- التربية المقارنة: المنهج، الأساليب، التطبيقات (٢٠٠٣) - التربية المقارنة: الأصول المنهجية والتعليم في أوروبا وشرق آسيا والخليج العربي ومصر (١٩٩٦) بالاشتراك. - معجم مصطلحات التربية المقارنة والدولية (٢٠١٩) بالاشتراك	- رئيس مجلس قسم التربية المقارنة وخبير نظم إعداد المعلم بدولة سلطنة عمان (١٩٩١-١٩٩٥) - رئيس الجمعية المصرية للتربية المقارنة (٢٠١٦-الآن) - مدير مركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس - أمين اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو مصر) - رئيس ومستشار لجنة تعليم الكبار والتعليم المستمر - الاتحاد العربي للتدريب □ مجلس الوحدة الاقتصادية العربية. - مقرر اللجنة العلمية الدائمة للتربية المقارنة والإدارة التعليمية مستوى الأساتذة والأساتذة المساعدين.

وبالنظر إلى الجدول السابق سيتضح مدى تأثير أساتذة التربية المقارنة بكلية التربية عين شمس (وقوتهم الناعمة) في نشر التخصص في ربوع مصر والوطن العربي؛ ففي مجال التأليف كانت مؤلفاتهم المراجع الرئيسة لجميع من سعى إلى دراسة التربية المقارنة والاشتغال بها وتدريسها في الجامعات. وفى مجال الإشراف على الرسائل العلمية وتكوين الأساتذة المتخصصين في مجال التربية المقارنة -الذي حملوا لواء نشر التخصص داخل مصر وخارجها بتأسيس أقسام للتربية المقارنة في جامعاتهم وتأليف كتب في المجال- لعبت شخصية قدري لطفي (الأب والمؤسس)، ثم بعد ذلك وهيب سمعان دورا رئيسا في تكوين الأساتذة والباحثين الذين ذاع صيتهم (الجيل الثانى الجيل الثالث) في التخصص. وكان تأثير عبد الغنى عبود (الجيل الثاني) واضحا وضوح الشمس في تكوين أساتذة التربية المقارنة (الجيل الثالث وما تلاه). فقد أشرف عبود على الرسائل العلمية بكليات التربية الآتية: عين شمس، بنى سويف، الزقازيق، طنطا، كفر الشيخ، المنوفية، المنصورة، أسيوط، المنيا، وجنوب الوادي، سوهاج، قنا، أسوان، قناة السويس، بورسعيد والعريش. الأمر الذي ساعد على مأسسة تخصص التربية المقارنة في تلك الجامعات؛ بتكوين كوادر متخصصة قادرة على تدريس التربية المقارنة والدولية، وإنشاء برامج وأقسام لها فيها.

وقد لعبت برامج التربية المقارنة والدولية وأساتذتها بكلية التربية جامعة عين شمس دورا قويا فى انتشار المجال فى الجامعات المصرية والعربية؛ وذلك على يد كل من:

- الذين شغلوا وظائف هيئة تدريس (مدرس) بقسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية بالكلية ثم انتقلوا -لأسباب مختلفة- للتدريس فى جامعات عربية ومصرية أخرى. ومن أمثلة هؤلاء الأساتذة/ أ.د. محمد منير مرسي، أ.د. عرفات عبد العزيز سليمان،
- الذين حصلوا من أبناء القسم على درجة الماجستير (المدرسين المساعدين أو المعيدين)، ثم انتقلوا إلى جامعات اخرى أو مراكز بحثية بعد عودتهم من بعثاتهم الخارجية وحصولهم على درجة الدكتوراه فى التربية المقارنة. ومن امثلة هؤلاء الأساتذة: أ.د. بيومي محمد ضحاوي (جامعة قناة السويس)، أ.د. سعيد جميل (المركز القومي للبحوث التربوية)
- الذين حصلوا من الباحثين على الماجستير والدكتوراه فى التخصص، وتم تعينهم بعد ذلك فى جامعات أخرى، ومن أمثلة هؤلاء: أ.د. أحمد إسماعيل حجي (جامعة حلوان)، أ.د. هنداوي محمد حافظ (جامعة حلوان)، أ.د. يوسف عبد المعطي (جامعة الفيوم)، أ.د. رسمي عبد الملك رستم (المركز القومي للبحوث التربوية)، على السيد طنش (جامعة القاهرة).

في ضوء ما سبق، يُمكن القول: إن برامج التربية المقارنة والدولية لعبت على مدار النصف الثاني من القرن العشرين دورا كبيرا في نشر المجال وتطويره مصريا وعربيا، من خلال كم الإنتاج العلمي وجودته ورصانته (التأليف) لأساتذة البرامج وخريجيها، الإشراف العلمي وتكوين مدارس علمية أسهمت في نشر المجال ومأسسته في الجامعات، علاوة على الأنشطة والفعاليات لأساتذة البرامج. أما حاليا، فالواقع يُشير إلى تراجع كبير لقوة برامج التربية المقارنة والدولية الناعمة في تطوير التخصص مصريا وعربيا، الأمر الذي يحتاج إلى تشخيص هذا الواقع لمعرفة أسبابه من قبل أساتذة البرامج والقائمين عليه، وآليات والتطوير. ومن ثم سيكون ذلك جزء من مناقشات المجموعة البؤرية في المحور الرابع من هذا القسم.

٣. الموارد المعلوماتية للتعريف ببرامج التربية المقارنة والدولية:

من المفترض أن تتمثل الموارد المعلوماتية لبرامج التربية المقارنة والدولية في الموقع الإلكتروني الرسمي، منصات التواصل الاجتماعي والدليل الذي تُعده البرامج للطلاب الحاليين والمستقبلين. ويُمكن تناول مدى توافر هذه الموارد وواقعها فيما يأتي:

(أ) الموقع الإلكتروني لبرامج التربية المقارنة والدولية:

رغم التاريخ الطويل لبرامج التربية المقارنة والدولية وروادها وأساتذتها الكبار بكلية التربية جامعة عين شمس، والتي لعبت الدور الرئيس في نشر التربية المقارنة والدولية في مصر والدول العربية، والذي يُمكن استثماره لاجتذاب الطلاب الراغبين في دراسة التخصص من داخل مصر وخارجها؛ فإن البرامج لا يوجد لها صفحات على الموقع الإلكتروني للكلية والجامعة، أو موقع إلكتروني خاص؛ بما يُساعد في التعريف بذاتها وتسويقها داخليا وخارجيا. والدليل على ذلك أن الموقع الرسمي الحالي للكلية أشار فقط إلى مسمى برامج التربية المقارنة والدولية -وفق اللائحة القديمة ٢٠٠٦- دون ذكر أية معلومات عنها.

(ب) منصات التواصل الاجتماعى لبرامج التربية المقارنة والدولية:

تُعد وسائل التواصل الاجتماعى -ذات الشهرة- من أهم أدوات التعريف ببرامج الدراسات العليا بالجامعات المعاصرة، والتواصل السريع مع الطلاب الحالين والمحتملين. وبالاطلاع على منصات التواصل الاجتماعي لبرامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية جامعة عين شمس يلاحظ ما يأتي:

(١) صفحة برامج التربية المقارنة والدولية على الفيس بوك:

يمتلك قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية صفحة رسمية على فيس بوك، يعود تاريخ إنشائها إلى مارس ٢٠١١، ويتابعها الآن حوالي ٤١٨٢ شخص.

(٢) حساب برامج التربية المقارنة والدولية على تويتر: لا تمتلك برامج التربية المقارنة والدولية أو قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية أية حسابات رسمية على تويتر.

(٣) قناة برامج التربية المقارنة والدولية على اليوتيوب:

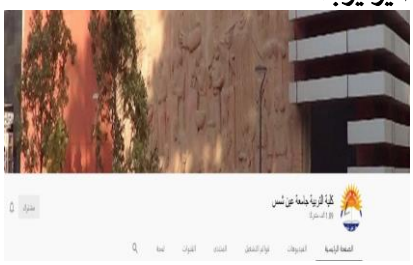

تمتلك كلية التربية بجامعة عين شمس قناة على اليوتيوب يعود تاريخ إنشائها إلى مارس ٢٠١٤، ولا يتجاوز عدد المشاهدات ٨٥ ألف مشاهدة. تعرض هذه القناة فيديوهات عن الخدمات والأنشطة التي تقدمها للطلاب وبعض الفعاليات العلمية التي تعقدها الكلية. أما ما يتعلق بقسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية عامة، وبرامج التربية المقارنة والدولية خاصة، فلا يوجد أي فيديوهات أو قائمة تشغيل على قناة الكلية خاصة بها.

(ج) دليل الطالب:

بالنظر إلى واقع دليل طالب برامج التربية المقارنة والتربية الدولية بكلية التربية عين شمس، سيُلاحظ ما يأتي: لم يتم إصدار دليل لبرامج التربية المقارنة والتربية الدولية -ورقيا أو إلكترونيا- وفقا للائحة الدراسات العليا ٢٠١٨، وما يستجد من قرارات على مستوى الجامعة والكلية يحتاج الطالب لمعرفتها.

في ضوء ما سبق، يُمكن القول: إن الواقع الوثائقي للمواد المعلوماتية للتعريف ببرامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية جامعة عين شمس، يُشير إلى وجود ضعف كبير، ويحتاج إلى تشخيص لمعرفة أسباب ذلك من قبل أساتذة البرامج والقائمين عليه، وآليات التغيير والتطوير. ومن ثم سيكون ذلك جزء من مناقشات المجموعة البؤرية في المحور الرابع من هذا القسم.

٤. متطلبات الالتحاق والخدمات الطلابية والمنح والجوائز ببرامج التربية المقارنة والتربية الدولية:

يتطلب الالتحاق ببرامج التربية المقارنة والتربية الدولية وفاء المتقدم بمجموعة من الشروط والمتطلبات، وتقدم الكلية مجموعة من الخدمات للدارسين. ويُمكن توضيح ذلك فيما يأتي:

(أ) متطلبات الالتحاق ببرامج التربية المقارنة والتربية الدولية:

تتمثل شروط ومتطلبات الالتحاق ببرامج التربية المقارنة والتربية الدولية بالكلية في الشروط العامة الواردة بلائحة الدراسات العليا للكلية؛ وهي:

(١) **على مستوى الدبلوم المهني:** يشترط لقيد الطالب ببرنامج الدبلوم المهني في التربية (تخصص التربية الدولية) ما يأتي:

- ✓ الحصول على الليسانس/البكالوريوس في الآداب والتربية أو الدبلوم العام في التربية.
- ✓ اجتياز المقابلة الشخصية.

(٢) **على مستوى الدبلوم الخاص:** يشترط لقيد الطالب ببرامج الدبلوم الخاص في التربية (تخصص التربية المقارنة أو التربية الدولية) ما يأتي:

- ✓ الحصول على الدبلوم المهني في التربية أو الدبلوم العام في التربية بتقدير عام جيد على الأقل.
- ✓ اجتياز ما تجريه الكلية من اختبارات قبول في اللغة الإنجليزية والحاسب الآلي، ويُعفى من حصل حديثا على شهادة التويفل من جامعة عين شمس أو التويفل الدولي أو ما يعادلها، وشهادة الرخصة الدولية لقيادة الحاسب الآلي.

(٣) **على مستوى الماجستير:** يشترط لقيد الطالب ببرامج الماجستير في التربية (تخصص التربية المقارنة أو التربية الدولية) ما يأتي:

- ✓ الحصول على الدبلوم الخاص في التربية في التخصص بتقدير عام جيد على الأقل أو على درجة معادلة من المجلس الأعلى للجامعات.
- ✓ اجتياز ما تجريه الكلية من اختبارات قبول.

(٤) **على مستوى الدكتوراه:** يشترط لقيد الطالب ببرامج دكتوراه الفلسفة في التربية (تخصص التربية المقارنة أو التربية الدولية) ما يأتي:

- ✓ الحصول على الماجستير في التربية في التخصص من إحدى الجامعات المصرية بتقدير عام جيد على الأقل، أو على درجة معادلة من المجلس الأعلى للجامعات.
- ✓ اجتياز ما تجريه الكلية من اختبارات قبول.

في ضوء ما سبق؛ يتضح أن متطلبات الالتحاق ببرامج التربية المقارنة والدولية بجامعة عين شمس متطلبات عامة تنطبق على كل البرامج الأكاديمية التي تقدمها الكلية، دون وجود متطلبات خاصة مرتبطة بكل برنامج على مستوى الدبلوم الخاص. أما على مستوى الماجستير والدكتوراه؛ فقد اتخذ مجلس قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية قرارا بعقد مقابلات شخصية مع الراغبين في الالتحاق ببرامج التربية المقارنة والدولية. وعلى الرغم من هذا الإجراء -الذي ربما يُساهم في اختيار المتقدمين بما يتماشى مع طبيعة المجال- فإن الأمر يتطلب وضع توصيف واضح لهذه المقابلات وإجراءاتها؛ لتحديد ما الكفايات التي تقيسها، علاوة على عقد اختبار تحريري للمتقدمين في المجال.

(ب) الخدمات الطلابية ببرامج التربية المقارنة والدولية:

بمراجعة تاريخ برامج التربية المقارنة والدولية يتضح أن كلية التربية جامعة عين شمس تحتاج إلى تحديد الخدمات التي تُقدمها لطلاب الدراسات العليا بصفة عامة، والتربية المقارنة والدولية بصفة خاصة، بدعم وتعاون مع قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية.

(ج) المنح والجوائز ببرامج التربية المقارنة والدولية:

بمراجعة تاريخ برامج التربية المقارنة والدولية يتضح أن قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية لا يقدم منحا دراسية للطلاب الحاليين أو المحتملين الراغبين في دراسة التربية المقارنة أو التربية الدولية بالقسم، وكذلك لا يقدم جوائز للطلاب المقيدين بهذه البرامج؛ تشجيعا لهم على تحقيق التميز الدراسي أو البحثي.

في ضوء ما سبق، يُمكن القول: إن الواقع الوثائقي لمتطلبات الالتحاق ببرامج التربية المقارنة والدولية والخدمات الطلابية والمنح والجوائز، يحتاج إلى مناقشات من قبل أساتذة البرامج والقائمين عليه، لطرح أفكار ورؤى تتفق مع طبيعة التربية المقارنة والدولية. ومن ثم سيكون ذلك جزء من مناقشات المجموعة البؤرية في المحور الرابع من هذا القسم.

٥. المسارات الأكاديمية للتربية المقارنة والدولية ومصادر التعلم ومجالات العمل المرتبطة بها:

يتضمن مجال التربية المقارنة والدولية بكلية التربية جامعة عين شمس مسارين دراسيين، لكل مسار مقرراته واهتماماته، ومن ثم مجالات العمل الخاصة به. ويُمكن بيان ذلك فيما يأتي:

(أ) المسارات الأكاديمية لبرامج التربية المقارنة والدولية:

يقدم قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية مسارين منفصلين في التربية المقارنة والدولية، أحدهما في التربية المقارنة والآخر في التربية الدولية، كما في الشكل (٦) المقابل، وعلى الطالب أن يختار المسار الذي يتناسب مع اهتماماته وطموحاته المستقبلية.

وثمة ملحوظة في هذا السياق أن بداية المسارين مختلفة ومتنوعة

شكل (٦) مسارات برامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية جامعة عين شمس

بين الدبلوم المهني في التربية الدولية أو أي تخصص أخر أو الدبلوم العام في التربية. ورغم أهمية الدبلوم المهني في التربية الدولية، إلا أنه ليس شرطا للالتحاق بالدبلوم الخاص في كلا المسارين، الأمر الذي يعنى أن المدخلات البشرية (الطلاب) للدبلوم الخاص في المسارين ستكون متنوعة الخلفيات.

وثمة ملحوظة مهمة تتمثل في أن كلية التربية بجامعة عين شمس تتبع نظام الرسالة العلمية فى منح الدرجة العلمية على مستوى الماجستير والدكتوراه، ورغم وجود بعض المقررات الدراسية، إلا أن الرسالة العلمية هي المعيار الرئيس في التقويم والحصول على الدرجة العلمية. ومن ثم، وفى إطار الإعداد الجيد للطلاب وإعداد رسائل علمية رصينة وفقا للمعايير والقواعد المنهجية والبحثية في التخصص، فإن الطالب مطالب بالحصول على الدبلوم الخاص أولا، وبتقدير عام لا يقل عن جيد. وبالتالي سيتم في هذا السياق تناول كلا المسارين -التربية المقارنة والتربية الدولية- والمقررات الدراسية التي يدرسها الطالب في كل مسار، وذلك على النحو الآتي:

أ- مسار التربية المقارنة:

يبدأ مسار التربية المقارنة ببرنامج الدبلوم الخاص، الماجستير ثم الدكتوراه، وذلك على النحو الآتي:[♦]

(١) **برنامج الدبلوم الخاص في التربية المقارنة** (٢٤ ساعة معتمدة): يهدف هذا البرنامج إلى إعداد الدراسين وتمكينهم من أساسيات البحث التربوي المقارن، وإعدادهم للتسجيل لدرجة الماجستير في التخصص. وفى إطار هذا الإعداد يقوم الطالب بدراسة ثمانية مقررات (٢٤ ساعة معتمدة)، موزعة على فصلين دراسيين، منها ستة مقررات إجبارية ومقررين اختياريين. وتتمثل هذه المقررات في: مقرر متقدم في التربية المقارنة، مناهج البحث في التربية المقارنة، قراءات في التربية المقارنة باللغة الإنجليزية، نظم التعليم قبل الجامعي وإدارته في الدول الأجنبية "منظور مقارن" أو علم المناهج المقارن أو التشريعات التربوية: منظور مقارن، مقرر متقدم في التربية الدولية، قاعة بحث في التربية المقارنة، تحليل البيانات التربوية، ومقرر اختياري من أي قسم تربوى آخر.

(٢) **برنامج الماجستير في التربية المقارنة** (٣٦ ساعة معتمدة: ٦ ساعات مقررات دراسية، ٣٠ ساعة رسالة الماجستير): يدرس الطالب في هذا البرنامج ثلاثة مقررات (٦ ساعات معتمدة)، موزعة على فصلين دراسيين، منها مقررين إجباريين ومقرر اختياري. وتتمثل هذه المقررات في: مقرر التربية المقارنة في الألفية الثالثة، مقرر التعليم والتقدم: منظور مقارن، ومقرر اختياري واحد من المقررات الآتية: المنظمات والروابط المهنية للتربية المقارنة أو التعليم العالى المقارن أو تعليم الكبار المقارن.

يشترط لتسجيل الطالب رسالة الماجستير في التربية (تخصص التربية المقارنة) التزامه بتحقيق المتطلبات الآتية:

- ✓ إعداد خطة بحثية في أحد موضوعات التخصص، ويوافق عليها مجلس السيمينار العلمي للقسم.
- ✓ حضور السيمينار العلمي للقسم لمدة ثلاثة أشهر.
- ✓ الحصول على شهادة التويفل من جامعة عين شمس أو التويفل الدولي (٤٥٠ درجة على الأقل) أو ما يعادلها.
- ✓ الحصول على شهادة الكتابة العلمية.

- ✓ الحصول على شهادة الرخصة الدولية لقيادة الحاسب الآلي أو اختيارات اختبارات الحاسب الآلي التي تعقدها الكلية.

أما فيما يتعلق بمتطلبات وإجراءات تشكيل لجنة لمناقشة رسالة الماجستير في التربية (تخصص التربية المقارنة)؛ فينبغي على الطالب أن يكون:

- ✓ اجتاز مقررات الماجستير الثلاثة (٦ ساعات معتمدة)
- ✓ حضر السيمينار العلمي للقسم لمدة أربعة أشهر.
- ✓ نشر مع مشرفيه أو يقدم ما يفيد قبول بحث مشتق من رسالته للنشر في مجلة علمية متخصصة.
- ✓ حصل على شهادة النشر العلمي.

(٣) برنامج دكتوراه الفلسفة في التربية المقارنة (٤٢ ساعة معتمدة: ٨ ساعات مقررات دراسية، ٣٤ ساعة رسالة الدكتوراه): يدرس الطالب في هذا البرنامج أربعة مقررات (٨ ساعات معتمدة)، موزعة على فصلين دراسيين، منها ثلاثة مقررات إجبارية ومقرر اختياري. وتتمثل هذه المقررات في: مقرر مستقبل التربية المقارنة "أطر فكرية ومنهجية"، مقرر التربية الدولية المقارنة، ومقرر دراسات تربوية عبر ثقافية، ومقرر اختياري واحد من المقررات الثلاثة الآتية: دراسات تربوية مقارنة: رؤية نقدية أو نظم إعداد المعلم "منظور مقارن" أو نظم اعتماد مؤسسات التعليم الجامعي.

ويشترط لتسجيل الطالب رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية (تخصص التربية المقارنة أو التربية الدولية) التزامه بتحقيق المتطلبات الآتية:

- ✓ إعداد خطة بحثية في أحد موضوعات التخصص، ويوافق عليها مجلس السيمينار العلمي للقسم.
- ✓ حضور السيمينار العلمي للقسم لمدة أربعة أشهر.
- ✓ الحصول على شهادة التويفل من جامعة عين شمس أو التويفل الدولي (٥٠٠ درجة على الأقل) أو ما يعادلها.
- ✓ الحصول على شهادة الكتابة العلمية.

أما فيما يتعلق بمتطلبات وإجراءات تشكيل لجنة لمناقشة رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية (تخصص التربية المقارنة أو التربية الدولية)؛ فينبغي على الطالب أن يكون:

- ✓ اجتاز مقررات الدكتوراه الأربعة (٨ ساعات معتمدة)
- ✓ حضر السيمينار العلمي للقسم لمدة ستة أشهر.
- ✓ نشر مع مشرفيه أو يقدم ما يفيد قبول بحث مشتق من رسالته للنشر في مجلة علمية متخصصة.
- ✓ حصل على شهادة النشر العلمي

في ضوء ما سبق؛ يمكن القول: إن مقررات مسار التربية المقارنة تحتاج إلى إعادة نظر سواء من حيث عدد الساعات التدريسية أو مسمياتها ومحتواها في ضوء ممارسات برامج التربية المقارنة والدولية بالجامعات المعاصرة؛ حيث يُلاحظ:

- أن عدد الساعات التدريسية لمقررات مسار التربية المقارنة من الدبلوم الخاص وحتى الدكتوراه يُعادل ٣٨ ساعة تدريسية فقط؛ وهذا أقل بكثير

من الساعات التدريسية في الجامعات المعاصرة والتي تأخذ بنظام الرسالة العلمية.

- أن هناك بعض مسميات المقررات عبارة عن موضوعات، وقد تكون جزء من مقرر آخر، مثل: مقرر قراءات في التربية المقارنة باللغة الإنجليزية "دبلوم خاص" ومقرر المنظمات والروابط المهنية للتربية المقارنة "الماجستير" يمكن أن يكونا جزء من مقرر متقدم في التربية المقارنة، مقرر نظم إعداد المعلم: منظور مقارن ومقرر نظم اعتماد مؤسسات التعليم الجامعي "دكتوراه" قد يكونا جزء من مقرر التعليم العالي المقارن "ماجستير".
- أن هناك تشابه بين بعض المقررات في العنوان ومن ثم في المحتوي، مثل: مقرر التربية المقارنة في الألفية الثالثة "الماجستير" مع مقرر مستقبل التربية المقارنة "أطر فكرية ومنهجية "دكتوراه"، مقرر دراسات تربوية عبر ثقافية مع مقرر دراسات تربوية مقارنة: رؤية نقدية "دكتوراه"
- أن ثمة حاجة إلى تغيير بعض مسميات المقررات لتتماشى مع التطورات المنهجية للتربية المقارنة والدولية، مثل: مقرر تحليل البيانات التربوية "دبلوم خاص" ليصبح الأساليب الكمية والكيفية في البحوث التربوية.

وبناء على ذلك؛ يُمكن القول: إن مقررات مسار التربية المقارنة في حاجة إلى إعادة نظر في مسمياتها ومحتواها وساعاتها التدريسية في ضوء ممارسات برامج التربية المقارنة والدولية بالجامعات المعاصرة، مع الوضع في الاعتبار التكامل الرأسي والأفقي. الأمر الذي يحتاج إلى مناقشات من قبل أساتذة البرامج والقائمين عليه، لطرح أفكار ورؤى تتفق مع احتياجات المجتمع المصري والممارسات العالمية في هذا الشأن. ومن ثم سيكون ذلك جزء من مناقشات المجموعة البؤرية في المحور الرابع من هذا القسم.

ب- مسار التربية الدولية:

يبدأ مسار التربية الدولية ببرنامج الدبلوم المهني، الخاص، الماجستير ثم الدكتوراه، وذلك على النحو الآتي:♦

(١) **برنامج الدبلوم المهني في التربية الدولية** (٢٦ ساعة معتمدة): يهدف هذا البرنامج إلى إعداد الدراسين علميا ومهنيا في مجال التربية الدولية. وفى إطار هذا الإعداد يقوم الطالب بدراسة عشرة مقررات (بمجموع ٢٦ ساعة معتمدة)، موزعة على فصلين دراسيين، منها ثمانية مقررات إجبارية ومقررين اختياريين. وتتمثل هذه المقررات في: التربية الدولية، المدارس الدولية، اتجاهات حديثة في مادة التخصص، تدريبات عملية (١) زيارة ميدانية للمدارس الدولية وصيغ التربية الدولية الأخرى، معلم التعليم الدولي، تنمية مهارات اللغة الأجنبية ومهارات الحاسب الآلي، قاعة بحث، تطبيقات وتدريبات عملية (٢) في عرض وتحليل قضايا دولية في التعليم، ومقرران اختياريين يختارهم الطالب من المجموعتين الآتيتين: المنظمات الدولية وتطوير التعليم أو التعليم قبل الجامعي وإدارته في الدول العربية "منظور مقارن"، تعليم حقوق الإنسان أو إدارة التنوع الثقافي بالمدارس الدولية.

(٢) **برنامج الدبلوم الخاص في التربية الدولية** (٢٤ ساعة معتمدة): يهدف هذا البرنامج إلى إعداد الدراسين وتمكينهم من أساسيات البحث التربوي الدولي، وإعدادهم للتسجيل لدرجة الماجستير في التخصص. وفى إطار هذا الإعداد يقوم

الطالب بدراسة ثمانية مقررات (بمجموع ٢٤ ساعة معتمدة)، موزعة على فصلين دراسيين، منها ستة مقررات إجبارية ومقررين اختياريين. وتتمثل هذه المقررات في: مقرر متقدم في التربية الدولية، مناهج البحث في التربية الدولية، قراءات في التربية الدولية باللغة الإنجليزية، نظم التعليم قبل الجامعي وإدارته في الدول الأجنبية "منظور مقارن" أو قضايا دولية في التعليم أو التشريعات التربوية: منظور مقارن، مقرر متقدم في التربية المقارنة، قاعة بحث في التربية الدولية، تحليل البيانات التربوية، ومقرر اختياري من أي قسم تربوى آخر.

(٣) **برنامج الماجستير في التربية الدولية** (٣٦ ساعة معتمدة: ٦ ساعات مقررات دراسية، ٣٠ ساعة رسالة الماجستير): يدرس الطالب في هذا البرنامج ثلاثة مقررات (٦ ساعات معتمدة)، موزعة على فصلين دراسيين، منها مقررين إجباريين ومقرر اختياري. وتتمثل هذه المقررات في: مقرر التربية والتنمية الدولية، مقرر التعليم متعدد الثقافات، ومقرر اختياري واحد من المقررات الثلاثة الآتية: التنوع الثقافي واللغوي: منظور دولي أو قضايا في التربية الدولية أو التربية الدولية والعولمة.

يُمكن مراجعة متطلبات تسجيل رسالة الماجستير وتشكيل لجنة لمناقشتها الواردة في برنامج الماجستير تخصص التربية المقارنة

(٤) **برنامج دكتوراه الفلسفة في التربية الدولية** (٤٢ ساعة معتمدة: ٨ ساعات مقررات دراسية، ٣٤ ساعة رسالة الدكتوراه): يدرس الطالب في هذا البرنامج أربعة مقررات (٨ ساعات معتمدة)، موزعة على فصلين دراسيين، منها ثلاثة مقررات إجبارية ومقرر اختياري. وتتمثل هذه المقررات في: مقرر التربية الدولية المقارنة، التعاون التربوي الدولي، ومقرر المنظمات الدولية وتطوير التربية، ومقرر اختياري واحد من المقررات الثلاثة الآتية: الحراك التربوي: منظور دولي أو الصيغ المعاصرة للتربية الدولية أو معايير التربية الدولية وتقييمها.

ويُمكن مراجعة متطلبات تسجيل رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية (تخصص التربية المقارنة) وتشكيل لجنة لمناقشتها الواردة في برنامج الدكتوراه تخصص التربية المقارنة في الجزء السابق مباشرة.

في ضوء ما سبق؛ يمكن القول: إن مقررات مسار التربية الدولية تحتاج إلى إعادة نظر سواء من حيث عدد الساعات التدريسية أو مسمياتها ومحتواها في ضوء ممارسات برامج التربية المقارنة والدولية بالجامعات المعاصرة؛ حيث يُلاحظ:

- أن عدد الساعات التدريسية لمقررات مسار التربية الدولية من الدبلوم الخاص وحتى الدكتوراه يُعادل ٦٤ ساعة تدريسية فقط؛ وهذا أقل من الساعات التدريسية في الجامعات المعاصرة.
- أن هناك بعض مسميات المقررات عبارة عن موضوعات وقد تكون جزء من مقرر آخر، مثل: مقرر إدارة التنوع بالمدارس الدولية ومقرر إعداد المعلم الدولي يُمكن أن يكونا جزء من مقرر المدارس الدولية، مقرر تنمية مهارات البحث باللغة الإنجليزية وبالحاسب الآلي يُمكن أن يكون جزءا من مقرر قاعة البحث، مقرر قراءات في التربية الدولية باللغة الإنجليزية يمكن أن يكون جزءا من مقرر متقدم في التربية الدولية، مقرر الصيغ المعاصرة للتربية الدولية ومقرر معايير التربية الدولية وتقييمها "دكتوراه" قد

يكونا جزءا من مقرر متقدم في التربية الدولية "دبلوم خاص"، مقرر التعاون التربوي الدولي ومقرر الحراك التربوي: منظور دولي "دكتوراه" قد يكونا جزء من مقرر التربية الدولية المقارنة".

- أن هناك تشابه بين بعض المقررات في العنوان ومن ثم في المحتوي، مثل: مقرر تطبيقات وتدريبات عملية (٢) في عرض وتحليل قضايا دولية في التعليم "الدبلوم المهني" مع مقرر قضايا دولية في التعليم "دبلوم خاص"، مع مقرر قضايا في التربية الدولية "ماجستير"، مقرر المنظمات الدولية وتطوير التعليم "الدبلوم المهني" مع مقرر المنظمات الدولية وتطوير التربية "دكتوراه"
- أن هناك حاجة إلى تغيير بعض مسميات المقررات لتتماشى مع التطورات المنهجية للتربية المقارنة والدولية، مثل: مقرر تحليل البيانات التربوية ليصبح الأساليب الكمية والكيفية في البحوث التربوية.

وبناء على ذلك؛ يُمكن القول: إن مقررات مسار التربية الدولية في حاجة إلى إعادة نظر في مسمياتها ومحتواها في ضوء ممارسات برامج التربية المقارنة والدولية بالجامعات المعاصرة. الأمر الذي يحتاج إلى مناقشات من قبل أساتذة البرامج والقائمين عليه، لطرح أفكار ورؤى تتفق مع احتياجات المجتمع المصري والممارسات العالمية في هذا الشأن. ومن ثم سيكون ذلك جزء من مناقشات المجموعة البؤرية في المحور الرابع من هذا القسم.

(ب) مصادر التعلم وأنشطة برامج التربية المقارنة والدولية وفعالياتها العلمية:

تتميز برامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية جامعة عين شمس بمجموعة من مصادر التعلم والأنشطة والفعاليات العلمية؛ وهي:

(١) السيمينار العلمي لبرامج التربية المقارنة والدولية:

يعقد قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية سيمينار العلمي يوم الأحد من كل أسبوع، الساعة الرابعة مساء، بمدرج أ.د. محمد قدري لطفي بمبنى التربية أو أون لاين عبر تطبيق مايكروسوفت تيمز فى الظروف الاستثنائية (فيروس كورونا). ويعتبر حضور السيمينار أمر ضروري لطلاب الماجستير والدكتوراه الراغبين فى التسجيل أو المناقشة وفقا للائحة الدراسات العليا بالكلية. ويُعد السيمينار العلمي للقسم مدرسة علمية متميزة تضم كوكبة من أساتذة التربية المقارنة والإدارة التعليمية بالكلية، علاوة على -فى بعض الأحيان- دعوة بعض أساتذة المجال لحضور السيمينار. ويتمثل الهدف من السيمينار العلمي في توفير بيئة أكاديمية تتسم بالحيوية والتفاعل بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب. ويخصص السيمينار لسماع الأفكار البحثية، ومناقشة الخطط البحثية المقدمة من طلاب الماجستير والدكتوراه الجدد، وسماع التقدم الذي حققه الطلاب المسجلين في رسائلهم؛ في محاولة لمساعدتهم وحل ما يواجههم من مشكلات. علاوة على لقاءات محدودة لمناقشة بعض قضايا التخصص.

(٢) المكتبات التقليدية (الورقية) والرقمية:

يخدم الدراسين ببرامج التربية المقارنة والدولية ثلاث مكتبات ورقية؛ هي:

- **مكتبة الدراسات العليا بالكلية:** والتى تضم مجموعة متنوعة من المراجع والمصادر فى كل المجالات. وفيما يتعلق بمجال التربية المقارنة والدولية؛ يتواجد بالمكتبة مجموعة قليلة من كتب علماء

وأساتذة المجال (مثل: هانز، ألتباخ، هارولد نواه)، علاوة على بعض الكتب للمؤلفين المصريين.

- **مكتبة الكتب بالقسم**: والتى تضم مجموعة من الكتب العربية الأصيلة لكبار الأساتذة فى التخصص (مثال: قدري لطفي، وهيب سمعان، نبيل عامر، محمد منير مرسي، عبد الغني عبود)، علاوة على بعض الكتب الأجنبية (بيريداي، هولمز). وقد بدأت مكتبة القسم على يد أ.د. قدري لطفي "رحمه الله" عندما قام بإهداء بعض كتبه للقسم لتكون نواة بناء مكتبة متخصصة بالقسم تخدم أبناء القسم والباحثين. ومع مرور الوقت اتسعت المكتبة وازدادت محتوياتها - خاصة- مع إهداء ورثة أ.د. نبيل عامر مكتبته للقسم، ثم تطورت وزادت مقتنياتها بقبول الإهداءات من أساتذة القسم، علاوة على إضافة بعض كتب مكتبة د. رضا أحمد إبراهيم "رحمة الله"، وما زالت مكتبة القسم تتطور بجهود أعضاء القسم ومساهماتهم الكبيرة.

- **مكتبة الرسائل العلمية بالقسم**: والتى تضم كل الرسائل العلمية التى منحها القسم منذ تأسيسه وحتى الآن، علاوة على الرسائل العلمية المهداة من قبل أساتذة القسم وطلابه.

وعلاوة على المكتبات التقليدية (الورقية) السابقة، تتيح الكلية للدارسين من خلال البريد الإلكتروني الرسمي الاشتراك فى بنك المعرفة المصري (كباحثين) والذي يُمكنهم من الوصول إلى المكتبة الرقمية التى تتضمن قواعد البيانات ودور النشر العالمية المتخصصة. الأمر الذي يُساعدهم فى الوصول إلى أحدث الدوريات العلمية فى تخصص التربية المقارنة والدولية.

(٣) ورش العمل والدورات التدريبية لقسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية:

يعقد قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية بعض ورش العمل والدورات التدريبية، بهدف تنمية المهارات البحثية لطلاب الماجستير والدكتوراه؛ بما يُساعدهم في عرض الفكرة البحثية وإعداد الخطة البحثية. فخلال الأعوام الماضية حاضر في هذه الورش: أ.د. شاكر محمد فتحي، أ.د. عادل سلامة، د. أحمد رفعت.

(ج) مجالات عمل برامج التربية المقارنة والدولية:

لم تتضمن موارد المعلومات الخاصة ببرامج التربية المقارنة والتربية الدولية أي إشارة إلى مجالات العمل المتاحة لخريجي برامج التربية المقارنة والدولية. كما لا توجد إشارة إلى قيام القسم بعقد شراكات او اتفاقيات مع الجهات المستفيدة (وزارة التربية والتعليم، الجهات الحكومية وغير الحكومية ذات العلاقة، المنظمات الإقليمية والدولية وممثليها في مصر "يونسكو/أليسكو/ ايسيسكو، يونيسف") من هذه البرامج لتدريب الملتحقين بها أو عقد ملتقى لتوظيف خريجيها. الأمر الذي يحتاج إلى مناقشة من قبل أساتذة البرامج والقائمين عليه، لطرح أفكار ورؤى تتفق والممارسات العالمية في هذا الشأن. ومن ثم سيكون ذلك جزء من مناقشات المجموعة البؤرية في المحور التالي.

رابعا: برامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية جامعة عين شمس - دراسة بؤرية ميدانية:

تناول المحور السابق واقع برامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية جامعة عين شمس من الناحية الوثائقية (اللائحة ومصادر المعلومات الأولية المتاحة)، والذي انتهى إلى

ضرورة الرجوع إلى أساتذة التربية المقارنة والدولية وأساتذة القسم المهتمون لاستطلاع آرائهم في تشخيص الواقع الراهن لبرامج التربية المقارنة والدولية، ورؤيتهم في تطوير هذا الواقع بحرية تامة، في ظل قلة المعلومات الوثائقية واللائحية المتاحة عن بعض عناصر هذه البرامج.

ومن ثم، فقد اتجه البحث الراهن لاستخدام أداة المجموعة البؤرية للحصول على المعلومات عن تلك البرامج ورؤى تطويرها من قبل القائمين بالتدريس فيها.

ومن ثم، يُمكن بلورة أهداف المجموعة البؤرية، التي جاءت تحت عنوان "واقع برامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية جامعة عين شمس ورؤى تطويرها" فيما يأتي:

- جمع بيانات كيفية عن واقع برامج التربية المقارنة والتربية الدولية بكلية التربية جامعة عين شمس وفقا للمحاور المختارة للدراسة.
- الوقوف على التصورات والاتفاقات المشتركة بين أعضاء هيئة التدريس المشاركين في المجموعة البؤرية فيما يتعلق بواقع برامج التربية المقارنة والدولية.
- المساعدة في تقويم برامج التربية المقارنة والتربية الدولية، تمهيدا لاتخاذ خطوات عملية لتطويرها.
- توليد الكثير من الأفكار حول رؤى تطوير برامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية جامعة عين شمس.

وقد عقدت المجموعة البؤرية يوم الثلاثاء الموافق ٧ سبتمبر ٢٠٢١، بقسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية، في ظل الإجراءات الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا. وقد تكونت المجموعة البؤرية من السادة أعضاء هيئة التدريس بهذه البرامج والقسم علاوة على أحد الخبراء التربويين بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، وذلك على النحو الآتي:

جدول (٣)

أعضاء هيئة التدريس والباحثين المشاركين في المجموعة البؤرية

م	الاسم	الدرجة العلمية	م	الاسم	الدرجة العلمية
١	أ.د. فؤاد حلمي	أستاذ	٧	أ.م.د. ولاء السيد صقر	أستاذ مساعد
٢	أ.د. نهلة عبد القادر هاشم	أستاذ	٨	أ.م.د. أماني محمد محمد	أستاذ مساعد
٣	أ.د. مرفت صالح ناصف	أستاذ	٩	د. أميرة سامح عبد الرحمن	مدرس
٤	أ.د. عبد الناصر محمد رشاد	أستاذ	١٠	د. أحمد رفعت الدغيدي	مدرس
٥	أ.م.د. يحي مصطفى كمال	أستاذ مساعد	١١	د. عادل محمد حسن شتا	مدرس
٦	أ.م.د. شريف عبد الله سليمان	أستاذ مساعد	١٢	م.م. فريد حسين	مدرس مساعد
❖	د. محمود محمد المهدي	مدير الجلسة	❖	أ. هبة ثابت	معيد (المسجل)

وقد استمرت المناقشات في المجموعة البؤرية على مدار الساعتين، أعطت خلالهما الفرصة للمشاركين للتعبير عن آرائهم وأفكارهم بحرية تامة في ظل مناخ اتسم بالتفاعل والنقاش المثمر، وأبدى المشاركين أعجابهم بفكرة تطبيق المجموعة البؤرية على هذا الموضوع؛ باعتبارها أتاحت لهم فرصة للمناقشة وإبداء الرأي في واقع برامج التربية المقارنة والدولية بالقسم ورؤى تطويرها بشكل علمي وواقعي.

ودارت الجلسة النقاشية حول برامج التربية المقارنة والدولية بالقسم وفقا للمحاور المحدد للدراسة، ويُمكن عرض نتائج مناقشات المجموعة البؤرية على النحو الآتي:

١. نشأة برامج التربية المقارنة والدولية وتطورها:

اتفق المشاركون على الريادة التاريخية لبرامج التربية المقارنة والدولية، باعتباره أول برنامج (قسم) متخصص في هذا المجال مصريا وعربيا، مع تأكيدهم على أهمية

استثمار هذه الريادة التاريخية وما قدمه الرعيل الأول للتربية المقارنة والدولية للانطلاق إلى المستقبل بفكر جديد متطور منفتح على الجامعات المصرية والعربية والأجنبية.

٢. القوة الناعمة لبرامج التربية المقارنة والدولية وأساتذتها في نشر التخصص وتطويره:

اتفق جميع المشاركين على أن برامج التربية المقارنة والدولية وأساتذتها بالقسم لعبوا -في السابق- دورا جوهريا -كقوة ناعمة- في نشر تخصص التربية المقارنة مصريا وعربيا؛ وذلك بمؤلفاتهم الرصينة، وترجمة بعض الكتب في التخصص؛ علاوة على أنشطتهم العلمية وإشرافهم على الباحثين الذين لعبوا -فيما بعد- دورا مهما في مأسسة التربية المقارنة والدولية في الجامعات المصرية والعربية.

أما حاليا؛ وفيما يتعلق بالإنتاج العلمي لأساتذة التربية المقارنة والدولية (التأليف والترجمة) اتفق المشاركون على أنه يعاني من الضعف -التراجع- على المستوى الكمي، مما جعل هذا الإنتاج القليل جدا لا يواكب تطورات العلم، ولا يُسهم في تطوير المجال مصريا وعربيا. وجاءت أسباب قلة الإنتاج العلمي (التأليف والترجمة) كما يرى المشاركون على النحو الآتي:

- ضعف العائد المادي لعمليات التأليف والترجمة.
- نظام الترقيات الحالي، والذي لا يركز على عمليات التأليف والترجمة في التخصص؛ الأمر الذي جعل جل اهتمام أعضاء هيئة التدريس منصب على القيام بالأبحاث العلمية فقط، من أجل الترقية.

وقد قدم المشاركون مجموعة من المقترحات التي يُمكن أن تُساعد في تغيير هذا الواقع؛ بما يُساهم في زيادة الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس، وهي:

- تشكيل لجنة علمية لوضع رؤية لتطوير التخصص من خلال عمليات التأليف والترجمة، وإعادة صياغة فلسفة العلم في التربية المقارنة والتربية الدولية.
- تشكيل فرق عمل من أعضاء هيئة التدريس لترجمة الكتب الحديثة المتخصصة في مجال التربية المقارنة والتربية الدولية.
- تشكيل فرق عمل من أعضاء هيئة التدريس لتأليف كتب حديثة في مجال التربية المقارنة والتربية الدولية.
- إدخال التربية المقارنة والتربية الدولية (العلم وتطوره ومنهجياته ورواده) كمجال بحثي ضمن مجالات البحث في التربية المقارنة والدولية.
- التوصية بإعادة فكرة أستاذ كرسي في التخصص.
- التشبيك مع الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية لدعم عمليات التأليف والترجمة.

وفيما يتعلق بأنشطة وفعاليات أعضاء هيئة التدريس، اتفق المشاركون على أهمية الدور الذي يقوم به أعضاء هيئة التدريس -كقوة ناعمة- في نشر تخصص التربية المقارنة والدولية وتطويره من خلال مشاركاتهم فى (الندوات- المؤتمرات - ورش العمل - المحاضرات التذكارية - مناقشات الرسائل العلمية تحكيم الإنتاج العلمي للترقيات - تحكيم الاستبانات). وإن كان هذا الدور متفاوت من فعالية لأخرى، وأن هذه الفعاليات تحتاج إلى توثيق ونشر على نطاق المجتمع الأكاديمي المتخصص، كما يحتاج الأمر إلى تعزيز دائرة مشاركتهم مصريا وعربيا.

٣. الموارد المعلوماتية للتعريف ببرامج التربية المقارنة والدولية:

اتفق المشاركون على أهمية الموارد المعلوماتية في التعريف ببرامج التربية المقارنة والدولية والترويج لها وتلبية احتياجات المستفيدين من المعلومات، ورغم هذه الأهمية فإن الواقع يشير إلى ضعف الموارد المعلوماتية؛ حيث يُلاحظ عدم وجود دليل لبرامج التربية المقارنة والدولية وفقا للائحة الدراسات العليا ٢٠١٨، عدم وجود حساب لبرامج التربية المقارنة والدولية على تويتر، عدم وجود قناة للبرامج أو قائمة تشغيل للبرامج على قناة الكلية على يوتيوب. ويرجع ذلك من وجهة نظر المشاركين إلى ما يأتي:

- قلة الاهتمام بتوظيف أدوات الثورة المعلوماتية والاتصالية في التعريف ببرامج القسم وتسويقها؛ بسبب العقلية والاستعداد لقيمة توظيف هذه الأدوات.
- ضعف التنسيق مع وحدة تكنولوجيا المعلومات بالكلية والمسؤولة عن إدارة الموقع الرسمي للكلية.
- نقص الكفايات التكنولوجية لإدارة صفحات التواصل الاجتماعي والموقع الرسمي للبرامج.

وقد قدم المشاركون مجموعة من الأفكار والمقترحات التي يُمكن أن تُساعد في تغيير هذا الواقع؛ بما يُساهم في استخدام أدوات الثورة المعلوماتية والاتصالية وتوظيفيها في التعريف ببرامج التربية المقارنة والدولية وتسويقها بكفاءة وفعالية، وهي:

- إنشاء قناة على يوتيوب تحتوي على فيديوهات المناقشات العلمية والندوات وورش العمل وكل أنشطة برامج التربية المقارنة والدولية.
- إصدار دليل لبرامج التربية المقارنة والدولية (ورقي - إلكتروني) وتحديثه دوريا بما يتفق مع المستجدات الحادثة على مستوى البرامج قرارات الكلية والجامعة.
- عقد دورات تدريبية لبعض أعضاء القسم لتدريبهم على الاستخدام الكفء للموارد المعلوماتية وتوظيفها في التعريف بالبرامج وتسويقها بكفاءة وفعالية.

٤. متطلبات الالتحاق والخدمات والجوائز ببرامج التربية المقارنة والدولية:

اتفق المشاركون على أهمية تحديد متطلبات الالتحاق ببرامج التربية المقارنة والدولية بما يتناسب مع طبيعة التخصص، وأن المتطلبات الحالية غير كافية لانتقاء الطلاب الذين تتناسب قدراتهم مع التخصص. ومن ثم، قدم المشاركون مجموعة من المتطلبات التي يُمكن أن تُساعد في انتقاء الطلاب بما يتناسب مع طبيعة المجال؛ وهي:

- متطلبات تتعلق بإجادة التعامل مع اللغات الأجنبية.
- متطلبات تتعلق بالسمات الشخصية للطالب وما يتمتع به من قدرات عقلية وعلمية (القدرة على التفكير، الموسوعية، امتلاك رؤية ونظرة مستقبلية)

وفي إطار التأكد من توافر تلك المتطلبات في المتقدمين للالتحاق ببرامج التربية المقارنة والدولية أوصى المشاركون ببعض الإجراءات، منها:

- إجراء مقابلة شخصية مع المتقدمين.
- إجراء اختبارات للميول والاهتمامات.

وفيما يتعلق بالدعم والخدمات الطلابية، اتفق المشاركون على ضرورة تفعيل نظام الإرشاد الأكاديمي الذي يُساعد في توجيه الطلاب وإرشادهم ومساعدتهم في عمليات اختيار المسار الأكاديمي والمقررات الدراسية وحل ما يواجههم من مشكلات تعوق تقدمهم الدراسي والبحثي.

أما ما يتعلق بالمنح والجوائز التي يُمكن أن تقدمها برامج التربية المقارنة والدولية للراغبين في الالتحاق بها أو للمقيدين بها، اتفق المشاركون على أهمية مثل هذه المنح والجوائز في تشجيع الطلاب المتميزين على الالتحاق بهذه البرامج وتحقيق التميز في دراستهم وإتمام أبحاثهم. ورغم هذا الاتفاق، فقد أبدى فريقا من المشاركين صعوبة تحقيق ذلك؛ بسبب التعقيدات الإدارية لتأسيس هذه المنح والجوائز، في حين أبدى فريق ثان ضرورة البدء في اتخاذ إجراءات تأسيس منح دراسية وجوائز للتربية المقارنة والدولية، أما الفريق الثالث فقد أوصى بالدخول في شراكات مع الجهات المعنية وجهات راعية لتأسيس منح وجوائز للتربية المقارنة والدولية.

٥. المسارات الأكاديمية للتربية المقارنة والدولية ومجالات العمل المرتبطة بها:

اتفق المشاركون على أهمية مراجعة المسارات الأكاديمية الخاصة بالتربية المقارنة والدولية في ضوء احتياجات سوق العمل والتطورات الحادثة في المجال والممارسات العالمية في هذا الشأن. ومن ثم، إعادة النظر في المقررات الدراسية بما يتفق مع طبيعة كل مسار، مع التأكيد على التنوع والشمولية، وإتاحة الفرص للطلاب لاختيار ما يتناسب مع اهتماماتهم وطبيعة عملهم الحالية والمستقبلية.

كما اتفق المشاركون على أهمية الدخول في شراكات مع الجهات المستفيدة من خريجي برامج التربية المقارنة والدولية؛ لتطوير البرامج من ناحية، وإتاحة الفرصة للملتحقين بالبرامج بالتدريب في تلك الجهات من ناحية ثانية، علاوة على اتاحة فرص عمل لخريجي البرامج في تلك الجهات.

خامسا: تقويم برامج التربية المقارنة والدولية في ضوء المؤشرات النظرية والمجموعة البؤرية:

فى ضوء المؤشرات التى تم استخلاصها من الإطار النظري وتحليل المجموعة البؤرية يُمكن القول: إن برامج التربية المقارنة والتربية الدولية بكلية التربية جامعة عين شمس تُمثل نموذجا جيدا بها العديد من النقاط المضيئة التي تحتاج إلى إبرازها، وبعض النقاط الضعيفة التي تحتاج إلى بعض الإجراءات التي تُمكنها من الوصول إلى المكانة التي تستحقها كبرامج رائدة في مصر والدول العربية. ويُمكن التدليل على ذلك من خلال ما يأتي:

- تولي رواد التربية المقارنة والدولية وأساتذتها الذين لهم سمعة أكاديمية محلية وإقليمية بالمجال التدريس في البرامج (أ.د. قدري لطفي، أ.د. نبيل عامر، أ.د. عبد الغني عبود، أ.د. شاكر فتحي، أ.د. سعاد بسيوني) بما جعله محط أنظار الباحثين والدارسين في مصر والمنطقة العربية.
- تقلد بعض أساتذة البرامج وخريجيه لمناصب أكاديمية ومهنية رفيعة على المستوي المحلي والإقليمي والدولي، على سبيل المثال:
  - رئاسة الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية: أ.د. عبد الغني عبود (١٩٩١ - ٢٠٠٩)، أ.د. أحمد حجي (٢٠٠٩ - ٢٠١٥)، أ.د. شاكر فتحي (٢٠١٦- الآن).

- رئاسة تحرير مجلة التربية المقارنة والدولية: أ.د. أحمد حجي، أ.د. عبد الناصر رشاد.
- عمادة كليات التربية: كلية التربية عين شمس أ.د. قدري لطفي (١٩٧٠)"، كلية التربية النوعية أ.د. مبيل عامر (١٩٩٠ - ١٩٩٣)، كلية التربية حلون أ.د. أحمد حجي (٢٠٠٠ - ٢٠٠٧)"، علاوة على تولي سيادته مدير مشروع تطوير كليات التربية بوزارة التعليم العالى (٢٠٠٤ - ٢٠٠٧)،
- أمانة اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو مصر): أ.د. شاكر محمد فتحي.

- قيادة برنامج التربية المقارنة منذ نشأته عام ١٩٥٧ راية نشر التخصص في مصر والدول العربية، بفضل أساتذته العظام وكتاباتهم الرصينة وإشرافهم على الرسائل العلمية للدارسين من مختلف الجامعات المصرية والعربية؛ مما جعل البرنامج وأساتذته قوة ناعمة استطاعت نشر التخصص ومأسسته في الجامعات المصرية والعربية.
- قلة الإنتاج العلمي (التأليف والترجمة) لأساتذة البرامج في مجال التربية المقارنة والدولية في العقدين الماضيين مقارنة بالعقود الأربعة الأخيرة من القرن العشرين؛ الأمر الذي يؤثر على القوة الناعمة للبرامج وأساتذتها في قيادة لواء تطوير المجال من الناحية الفكرية والمنهجية في مصر والمنطقة العربية.
- عدم وجود صفحة رسمية لبرامج التربية المقارنة والدولية على الموقع الرسمي للكلية؛ الأمر الذي ترتب عليه ضعف الترويج للبرامج، وضعف قدرتها على الوفاء باحتياجات المستفيدين الحاليين والمستقبلين من البيانات والمعلومات الضرورية.
- امتلاك البرامج لصفحة رسمية على فيس بوك (صفحة قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية) تحتاج إلى تطوير ودعم معلوماتي مستمر يليق بالبرامج وريادتها. في الوقت الذي لا يوجد للبرامج حساب رسمي على تويتر، وقناة أو قائمة تشغيل على قناة يوتيوب الرسمية للكلية؛ يستطيع من خلالهما التعريف بذاته وأنشطته وفعالياته، وتوفير البيانات والمعلومات للمستفيدين على اختلافهم، والرد على أسئلتهم واستفساراتهم، دون التقيد بقيود المكان والزمان.
- تقادم دليل برامج التربية المقارنة والدولية؛ حيث تعود أحدث نسخه إلى عام ٢٠١٤، وعدم طباعته وتوفيره للطلاب، واقتصار تواجده بأجهزة الكمبيوتر الخاصة بقسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية ووحدة الجودة بالكلية. مع ملاحظة أن هذا الدليل لا يتسم بالشمول؛ بحيث يتناول مسار التربية المقارنة والدولية من الدبلوم الخاص وحتى الدكتوراه.
- تباعد شروط ومتطلبات الالتحاق بالبرامج عن طبيعة المجال؛ كونه متعدد ومتداخل التخصصات، عبر ثقافي، عبر دولي ومقارن.
- تنوع مسارات التربية المقارنة والدولية، ليتضمن مسارين؛ هما: التربية المقارنة والتربية الدولية. مع ملاحظة أن هذا الوضع لا يوجد له مثيل في معظم جامعات العالم؛ حيث تُشير ممارسات الجامعات المعاصرة إلى وجود

مسار يحمل مسمي التربية المقارنة والدولية معا، ومسار أخر يحمل مسميات أخري مثل التطوير التربوي الدولي وغيرها، وفقا لطبيعة المجتمع الذي يخدمه البرنامج.

- قلة عدد الساعات التدريسية (المعتمدة) للمقررات في برامج التربية المقارنة والدولية مقارنة بالوضع في الجامعات الأجنبية، الأمر الذي يؤثر على عمق التخصص.
- تنويع المقررات الدراسية بالبرامج إلى: مقررات أساسية ومقررات اختيارية، علاوة على كتابة رسالة علمية وفق إجراءات ومعايير أكاديمية محددة ومعلنة.
- ضعف التنسيق بين برامج التربية المقارنة والدولية وبرامج قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية والأقسام الأكاديمية الأخرى بالكلية والجامعة؛ بما يُساعد الدارس على اختيار المقررات الدراسية التي تقع في مجال اهتمامه، وتخدم تخصصه؛ باعتبار التربية المقارنة والدولية متعددة ومتداخلة التخصصات.
- ضعف ارتباط المقررات الدراسية بالتطورات المعرفية والمنهجية الحادثة في مجال التربية المقارنة والدولية والمجالات ذات العلاقة بها.
- إهمال حرية الدارس لاختيار المقررات الدراسية (الاختيارية) بالبرنامج؛ في ضوء خيراته وميوله ومجال عمله الحالي والمستقبلي، مع غياب الإرشاد الأكاديمي.
- عقد ورش عمل قليلة لتنمية كفايات الدارسين المعرفية والمهارية والوجدانية في مجال التربية المقارنة والدولية.
- عدم تضمين اللائحة التدريب الميداني لطلاب برامج التربية المقارنة والدولية في المنظمات والجهات ذات العلاقة بمجالات عمل البرامج (باستثناء الدبلوم المهني في التربية الدولية باعتباره دبلوم تطبيقي)؛ لاكتساب المزيد من المعرفة العملية لعالم العمل، وتطبيق المهارات والمعرفة في ميدان العمل، التواصل مع الممارسين وأصحاب المصلحة الآخرين في التربية المقارنة والدولية
- إتاحة عدد من الخدمات للطلاب من خلال البريد الالكتروني الرسمي، ولكنها في حاجة إلى تدريب وتفعيل.
- لا توجد منح دراسية تقدم للطلاب لدراسة التربية المقارنة والدولية أو الحصول على درجات علمية (الماجستير والدكتوراه) في تلك البرامج أو جوائز للدارسين المتميزين، والرسائل العلمية المتميزة في مجال التربية المقارنة والدولية.

القسم الخامس

برامج التربية المقارنة والدولية

بكلية المعلمين جامعة كولومبيا وكلية التربية جامعة عين شمس

"دراسة مقارنة تفسيرية"

في ضوء ما تم عرضه في الأقسام الثلاثة السابقة حول برامج التربية المقارنة والدولية نظريا وبكلية المعلمين جامعة كولومبيا وكلية التربية جامعة عين شمس، والقوى العوامل الثقافية المؤثرة فيها، يتطرق القسم الراهن إلى المقارنة التفسيرية؛ وفيها يتم عقد مقارنة بين حالتي المقارنة؛ بهدف الوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بينهما، وتفسير ذلك في ضوء مجموعة من مفاهيم العلوم الاجتماعية ذات العلاقة، وذلك وفقا للمحاور التي تم الإشارة إليها في حدود البحث. وينبغي التأكيد في هذا السياق أن الوصول إلى أوجه التشابه والاختلاف ليس غاية في ذاته؛ وإنما وسيلة لتفسير تلك الأوجه؛ بُغية تقديم أطر علمية للإجابة عن أسئلة مؤداها: لماذا تلك التشابهات؟ وفي المقابل لماذا تلك الاختلافات؟ ومن ثم الخروج بمنطلقات عامة؛ يُمكن من خلالها طرح إجراءات مقترحة لتطوير برامج التربية المقارنة والدولية. وفي سياق ذلك، سيتناول القسم الراهن المحورين الآتيين:

أولا: محاور المقارنة.

ثانيا: المنطلقات العامة لبرامج التربية المقارنة.

ويُمكن تناول ذلك فيما يأتي:

أولا: محاور المقارنة:

والتي تتمثل في:

١. نشأة برامج التربية المقارنة والدولية وتطورها:

ثمة اهتمام عالمي -أكدته أدبيات التربية المقارنة والدولية- بأهمية برامج التربية المقارنة والدولية في الجامعات خلال العقود الماضية، وضرورة التوسع فيها وتطويرها بما يواكب الممارسات الأفضل عالميا؛ ويرجع ذلك الاهتمام إلى مجموعة أسباب؛ هي:

- الفائدة العامة للتربية المقارنة: والتي تدعو إلى المزيد من الاهتمام بعقد المقارنات بين النظم التربوية بطريقة علمية منظمة؛ لفهم النظام التربوي القومي ورؤيته بعين فاحصة ناقدة متطورة. "فمن المعروف بين اللغويين أن الطالب الذي يدرس لغات أجنبية يثمن لغته الأم ويقدرها، وأن من يدرس فنون الآخرين يكتسب وعيا بفنون بلده. ويرى أحد الفلاسفة أنه لكي نفكر من الضروري أن نعرف، ومن أجل أن نعرف يجب أن نفهم، ولكي نفهم من الضروري أن نقارن. إن من يريد أن يفهم بشكل أفضل عليه أن يقارن أكثر"(١٧٠).
- الفائدة التطبيقية والنفعية للتربية المقارنة: والتي تدعو إلى الاستفادة القصوى مما حققته الدول والمجتمعات المتقدمة تربويا لتطوير النظام التربوي القومي وإصلاحه واستشراف مستقبله. وفي هذا الإطار ينبغي على "القائد التربوي الاهتمام بمعرفة الشئون العالمية وهو ما يجعله يسعى إلى نشر المعرفة ذات القيمة ثم يسعى إلى علاقات دولية لبلده مع بلاد أخرى. إن طالب العلاقات الدولية يهتم بشغف بمعرفة جذور كل ما يعرض له. ولذلك فإن على القيادات التربوية أن تقوم بواجباتها المدنية ومسئولياتها،

والقراءة الذكية لعقول الأمم الأخرى تؤكد ضرورة دراسة تربيتها ونظم تعليمها".(١٧١)

وقد تشابهت كلية التربية بجامعة عين شمس مع كلية المعلمين بجامعة كولومبيا في البداية المبكرة في تقديم مقررات وإنشاء برامج للتربية المقارنة والدولية، وإن كان في سياقات ومستويات جغرافية متباينة؛ ففي كلية المعلمين كان برنامج التربية المقارنة الأول من نوعه على مستوى العالم، وفي كلية التربية كان برنامج التربية المقارنة الأول على المستوي العربي. ويمكن تفسير هذا التشابه في ضوء مفهوم **الريادة**؛ والذي يُشير لغويا إلى القيادة والرئاسة؛ كأن يقال: كانت لمصر دائمًا الرِّيادة في المنطقة العربيَّة ويُقصد بها الميزة التي تكتسبها مؤسسة ما لكونها رائدة صناعة ما أو في طليعة مّن يعرض منتجاً جديداً أو خدمة حديثة. وتعني بالإنجليزية First Mover Advantage.(١٧٢) ومن ثم يُمكن القول: إن برنامج التربية المقارنة بكلية المعلمين كان الرائد عالميا، وبرنامج التربية المقارنة بكلية التربية كان الرائد عربيا.

كما لعبت العولمة دورا مهما في تطوير برامج التربية المقارنة والدولية بكلية المعلمين جامعة كولومبيا؛ نتيجة لما فرضته العولمة من ضرورة تطوير الدراسات التربوية المقارنة والدولية؛ لتواكب ملامح العصر الجديد. ويشير مصطلح **العولمة Globalization** إلى "مرحلة من مراحل تطور النظام الرأسمالي تذوب فيها الشئون السياسية والاقتصادية والثقافية السلوكية للدولة القوميةٍ في الإطار العالمي من خلال الثورة التكنولوجية والمعلوماتية الهائلة التي خلقت اتجاها عاما بانفتاح الدول على بعضها البعض لتكون ما يسمى "عالم بلا حدود" يسيطر فيه الطرف الأقوى على الطرف الأضعف".(١٧٣) وتعني كذلك "إزالة الحدود الاقتصادية والعلمية والمعرفية بين الدول ليكون العالم أشبه بسوق موحدة كبيرة"(١٧٤).

٢. القوة الناعمة لبرامج التربية المقارنة والدولية وأساتذتها في نشر التخصص وتطويره:

ثمة تأكيد -أشارت إليه أدبيات التربية المقارنة والدولية- أن انتشار التربية المقارنة والدولية كمقررات وبرامج أكاديمية وكأقسام ومعاهد بحثية في الجامعات حول العالم، يرجع في جانب كبير منه إلى تأثير برامج التربية المقارنة الأولى وأساتذتها في الجامعات الأمريكية والإنجليزية والألمانية. فقد استطاعت تلك البرامج نشر مجال التربية المقارنة وتطويره عالميا بفعل: المؤلفات العلمية الرصينة لأساتذة هذا البرامج والتي مثلت الكتابات الأولى في المجال، وتم ترجمتها إلى العديد من اللغات، وتدريسها في جامعات العالم، واقتنائها في مكتبات مراكز البحوث والجامعات، واستقطاب الدراسين من دول العالم لدراسة التربية المقارنة والدولية واحتكاكهم برواد التخصص وعلماؤه والتتلمذ على يديهم، وبالتالي الفهم الأصيل للمجال وتشكيل فكرهم؛ مما جعلهم يقودون لواء نشر المجال في جامعات بلادهم عند عودتهم إلى بلادهم.

وقد تشابه برامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية جامعة عين شمس مع برامج كلية المعلمين بجامعة كولومبيا في اسهاماتهم في نشر المجال وتطويره، وإن كان في سياقات ومستويات جغرافية متباينة؛ ففي كلية المعلمين كان لبرامج التربية المقارنة والدولية دور بارز عالميا في نشر المجال في الجامعات داخل الولايات المتحدة وحول العالم. أما برامج كلية التربية جامعة عين شمس؛ فقد لعبت دورا بارزا في نشر المجال وتطويره في الجامعات المصرية والعربية؛ من خلال مؤلفات أساتذة البرامج وترجماتهم، وتخريج أساتذة التربية المقارنة (الحاصلين على درجات الماجستير والدكتوراه) الذين حملوا لواء نشر المجال في الجامعات المصرية والعربية.

ويمكن تفسير هذا التشابه في ضوء مفاهيم القوة الناعمة والهيمنة الثقافية.

ويُشير مفهوم القوة الناعمة Soft Power إلى: القدرة على توظيف التعليم العالى ومؤسساته وبرامجه بما تملكه من موارد وإمكانات، لتشكيل الإطار الثقافي والقيمي للطلاب الوافدين إليها، وتشكيل خياراتهم وتفضيلاتهم؛ بما يجعلهم أكثر ارتباطا بالدولة وجامعاتها وثقافتها وسياساتها، ويسعون إلى الدفاع عنها؛ ويعملون على نشر قيمها وأفكارها وثقافتها وتحقيق أهدافها، والمشاركة في قضاياها من خلال أي منصب يتقلدونه عند العودة إلى بلادهم.[١٧٥] أما مفهوم **الهيمنة الثقافية Hegemony** فيشير إلى: سيطرة مجموعة من الأفراد على المؤسسات الاجتماعية، وبالتالي التأثير بقوة على القيم والمعايير والأفكار والتوقعات ورؤية العالم وسلوك بقية المجتمع.[١٧٦] فالقوى دائما يسعى للهيمنة على كل ما هو دونه؛ وذلك لفرض إرادته وتحقيق مصالحة. ومن ثم يُمكن القول: إن القوة الناعمة لبرامج التربية المقارنة والدولية بكلية المعلمين لعبت دورا جوهريا في نشر المجال وتطويره عالميا، وبرامج التربية المقارنة بكلية التربية لعب دورا جوهريا في نشر المجال وتطويره مصريا وعربيا. أما حاليا، فالأمر يحتاج إلى التفكير ووضع رؤى لإعادة الريادة لبرامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية جامعة عين شمس؛ بما يُساهم في تطوير التخصص.

٣. الموارد المعلوماتية للتعريف ببرامج التربية المقارنة والدولية:

فرضت ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ذاتها على العالم، وأوجبت على الجامعات التعامل معها وتوظيفها إذا أردت الترويج لذاتها والبقاء في ميدان المنافسة المحلية والإقليمية والدولية القوية، والحفاظ على أصحاب المصلحة والمستفيدين الحاليين والمستقبليين. ومن ثم؛ وظفت الكثير من برامج التربية المقارنة والدولية تكنولوجيا المعلومات ووسائل التواصل الاجتماعي بصورة جعلتها تصل إلى الجمهور المستهدف وتلبي احتياجاته من المعلومات والبيانات، دون التقيد بالبعد المكاني والزماني. ولم تقتصر على هذا الأمر؛ بل عمدت برامج التربية المقارنة والدولية إلى الحفاظ على تقليد إصدار دليل شامل ومحدث لها بصورة إلكترونية علاوة على الصورة الورقية التقليدية.

وقد اختلفت برامج التربية المقارنة والدولية بجامعة عين شمس مع برامج جامعة كولومبيا فيما يتعلق بدرجة الاهتمام باستخدام تكنولوجيا المعلومات ووسائل التواصل الاجتماعي وتوظيفها في الترويج لذاتها والتواصل مع فئات المستفيدين الحاليين والمستقبليين (المحتملين). ففي جامعة كولومبيا، طورت برامج التربية المقارنة والدولية صفحاتها على الموقع الإلكتروني الرسمي للكلية والجامعة، وتزويدها بكل البيانات والمعلومات التي تحتاج إليها الفئات المستفيدة على اختلافها، مع تحديثها بشكل دوري. كما صممت البرامج صفحة لها على فيس بوك، وحساب على تويتر، وقائمة تشغيل على قناة الكلية في يوتيوب؛ وذلك لتسهيل التواصل مع المستفيدين والرد على أسئلتهم واستفساراتهم، وعرض فعالياتها وأنشطتها على نطاق يتخطى قيود المكان والزمان. علاوة على اهتمام برامج جامعة كولومبيا بإصدار دليل شامل ومتكامل سنويا بشكل ورقى وإلكتروني. أما في جامعة عين شمس، فيُلاحظ قلة الاهتمام بوجود صفحة رسمية لبرامج التربية المقارنة والدولية على الموقع الرسمي للكلية، علاوة على ضعف الاهتمام بالتوظيف الجيد لصفحة قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية على فيس بوك، وعدم وجود حساب للبرامج على تويتر، وعدم وجود قناة أو قائمة تشغيل في قناة الكلية على يوتيوب. علاوة على عدم وجود دليل لبرامج التربية المقارنة والدولية يتضمن المعلومات التي يحتاج إليها الطالب الحالي أو المستقبلي.

ويُمكن تفسير هذا الاختلاف في ضوء مفاهيم التحول الرقمي، الاستعداد أو الجاهزية التكنولوجية. ويعُرف **التحول الرقمي Digital Transformation** بأنها: انتقال

المؤسسة من التعامل مع الموارد المادية فقط، إلى الاهتمام بموارد معلوماتية تعتمد على الانترنت وشبكات الأعمال؛ بحيث تميل إلى تجريد وإخفاء الأشياء وما يرتبط بها إلى الحد الذي يصبح فيه رأس المال المعلوماتي- المعرفي- الفكري هو العامل الأكثر فعالية في تحقيق أهدافها وفي استخدام مواردها.[١٧٧] وتعرّف **الجاهزية التكنولوجية** Technological Readiness بأنها: "القدرة على استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتنمية الاقتصاد، وزيادة الرفاهية، وتشمل مجموعة متعددة من الكفاءات الرقمية والخصائص المختلفة، مثل استخدام أجهزة الكمبيوتر لاسترداد المعلومات، وتقييمها، تخزينها، إنتاجها، تقديمها، تبادلها، التواصل، المشاركة في الشبكات عبر الإنترنت، كما تشمل المهارات الرقمية الضرورية إيجاد، معالجة، إنتاج وتوصيل المعلومات، والطلاقة في التقنيات، ومعايير الاتصالات والتطبيقات" أو "الأنشطة المتعلقة بوسائط الإعلام والاتصال الجديدة وهي المعرفة، المهارات، المواقف والكفاءات المتعمقة بالتكنولوجيا؛ لاستخدام التقنيات الرقمية لتلبية الأهداف والتوقعات".[١٧٨]. ومن ثم، يُمكن القول: إن تبني برامج التربية المقارنة والدولية بجامعة كولومبيا لمفاهيم الاستعداد أو الجاهزية التكنولوجية والتحول الرقمي كانت السبب في الترويج الناجح لذاتها محليا ودوليا، عكس واقع برامج التربية المقارنة والدولية بجامعة عين شمس.

كما يُمكن تفسير الاختلاف بين برامج جامعة كولومبيا وبرامج جامعة عين شمس؛ في تبني برامج كولومبيا لمفاهيم الدعاية والتسويق للوصول إلى الجمهور المستهدف بشكل أكبر وأسرع، والتأثير عليهم. حيث تقدم **الدعاية** Propaganda "معلومات إلى جمهور مركب حتى تؤثر فيه وتقنعه باتخاذ قرارات أصحاب الدعاية، وتبنى معتقداتهم وأفعالهم. وتعمل الدعاية بأفضل صورة عندما تقدم الحقيقة، لكنها أقرب لتقديم الحقائق بصورة انتقائية أو إعطاء رسالة محملة لاستثارة استجابة المستهدفين من الدعاية"[١٧٩]. ويعُرف **التسويق** Marketing بأنه: "عملية إدارية مسئولة عن تحديد المستهلك، والتعرف عليه وتوقع احتياجاته والوفاء بها"[١٨٠].

٤. متطلبات الالتحاق والخدمات والمنح والجوائز ببرامج التربية المقارنة والدولية:

ثمة تأكيد -أشارت إليه أدبيات التربية المقارنة والدولية- أن التربية المقارنة والدولية تحتاج -وفقا لطبيعتها- إلى نوعية معينة من الدراسين والباحثين تتسم بسمات وقدرات خاصة؛ حتى تستطيع تحقيق التميز في المجال أكاديميا ومهنيا. ومن ثم اهتمت برامج التربية المقارنة والدولية في الجامعات بوضع مجموعة من الشروط والمتطلبات اللازم توافرها للالتحاق بها، وتقديم مجموعة من الخدمات والدعم الطلابي، علاوة على توفير منح دراسية وجوائز للدارسين والباحثين المتميزين. ويُمكن مقارنة واقع ذلك في جامعة كولومبيا وجامعة عين شمس كما يأتي:

(أ) متطلبات الالتحاق ببرامج التربية المقارنة والدولية:

ثمة تشابه بين برامج التربية المقارنة والدولية بجامعة كولومبيا و برامج التربية المقارنة والدولية بجامعة عين شمس في وجود متطلبات للالتحاق بها، ولكن هذه المتطلبات جاءت عامة في كلية التربية جامعة عين شمس تطبيق على كل البرامج الأكاديمية، في حين جاءت -متطلبات الالتحاق- خاصة ومفصلة على برامج التربية المقارنة والدولية في كلية المعلمين جامعة كولومبيا. ويُمكن تفسير ذلك في ضوء تبني جامعة كولومبيا لمفهوم **اختبارات الاستعداد** Aptitude Tests، والتي تُعرف بأنها: "اختبارات تقيس استعداد الفرد لمهنة من المهن كاختبارات الاستعداد لدراسة الهندسة أو الطبيعة أو الأعمال الإدارية".[١٨١] وتُعرف كذلك بأنها: "أداة قياس مقننة تتألف بين مجموعة من الفقرات والأسئلة تهدف إلى قياس قدرة الطالب الكامنة على

كسب مهارة أو معلومات، أو أية سمات أخرى تتنبأ بأدائه المستقبلي. و مدى قابليته لأن يتعلم أو يطور مهارات معينة في مجال معين متى ما حصل على التدريب المناسب، فهي اختبارات تهدف بشكل أساسي إلى القياس أو التنبؤ بدرجة التحصيل أو الإنجاز المتوقع من لدن الأ فراد في ذ شاط م عين.(١٨٢) الأ مر ا لذي يتط لب من برامج التربية المقار نة والدولية تحد يد المتطلبات والشروط ا لتي ينبغي توافر ها في المتقدمين للالتحاق بها، بما يتناسب مع طبيعة المجال.

(ب) الخدمات الطلابية ببرامج التربية المقارنة والدولية:

ثمة تشابه -على المستوى النظري- بين جامعة كولومبيا وجامعة عين شمس من ناحية الدعم والخدمات الطلابية التي تقدمها برامج التربية المقارنة والدولية؛ فلائحة الجامعتين تؤكد على تطبيق نظام الإرشاد الأكاديمي. ويُمكن تفسير هذا التشابه -النظري- في تبني الجامعتين مفهوم **الساعات المعتمدة Credit Hours**، والذي يعطي أولوية كبيرة للاهتمامات الخاصة للدارسين، بما يراعي القدرات والميول من أجل تحقيق التوافق الدراسي والمهني واستخدام القدرات إلى أقصى حد ممكن. ويسمى أيضا بنظام الساعات المكتسبة، أو نظام الأرصدة الدراسية، وهو ذلك النظام الدراسي الذي يتيح للدراس ضمن ضوابط معينة حرية أكبر في اختيار المساقات أو المقررات الدراسية، ويسمح له بقدر كبير من المرونة في تنظيم هذه المقررات الدراسية بما يتناسب مع قدراته وإمكانياته وظروفه، كما يعمل هذا النظام على بناء الشخصية المتكاملة للدارس، بصورة تساعده على استكمال دراساته ومتابعتها، أو إعداده لدخول عالم العمل.(١٨٣)

ويُشير نظام الساعات المعتمدة -أيضا- إلى الأسلوب المتكامل في تنظيم الدراسة على أساس ترجمة المنهج إلى مقررات دراسية. وتقسيم العام الدراسي إلى عدد معين من الفصول الدراسية، ويستخدم أسلوبا في التقويم يتسم بالتنوع والشمول والاستمرار، ويطلق على هذا النظام اسم نظام المقررات الدراسية. ويُعد الإرشاد الأكاديمي ركيزة مهمة وأساسية في هذا النظام، وجزء لا يتجزأ منه؛ فالطالب لابد أن يستعين برأي مرشد أكاديمي لاختيار المواد التي يمكن دراستها وبالتنسيق معه، ومن هنا كان الإرشاد الأكاديمي أساسيا. ويمكن بلورة أهداف الإرشاد الأكاديمي في الآتي: الكشف عن قدرات الدارس الحقيقية وإمكاناته وتوجيهه بموجبها إلى حيث يمكنه التفوق والابتكار، معاونة الدارسين على تفهم نمط الدراسة الجديد، وعلى اختيار التخصص المناسب، وتصميم خطته الدراسية، التأكد عن طريق الدراسة التتبعية لسجل الدارس الأكاديمي من تحقيقه لمتطلبات التخرج، تقديم المشورة الواجبة للدارس بصفة مستمرة في كل فصل دراسي ومساعدته في إعداد الجدول الدراسي، متابعة تسجيل الدارس بعد انتهاء عمليات الحذف والإضافة، توفير جو من المودة والألفة في إطار التقاليد الجامعية بين المرشد وطلابه، يمكنه من احتواء ما قد يعترضهم من مشكلات أكاديمية أو اجتماعية ومساعدتهم في البحث عن الحلول المناسبة.(١٨٤) أما على المستوى التطبيقي، فثمة اختلاف بين برامج التربية المقارنة والدولية بجامعة عين شمس وبرامج التربية المقارنة بجامعة كولومبيا؛ فالثانية تطبق نظام الساعات المعتمدة كما ينبغي؛ حيث توفر نظام كامل للإرشاد الأكاديمي للدارسين بمجرد الالتحاق بالبرنامج حتى التخرج فيه.

(ج) المنح والجوائز ببرامج التربية المقارنة والدولية:

ثمة اختلاف بين برامج جامعة كولومبيا وبرامج جامعة عين شمس فيما يتعلق بالمنح الدراسية والجوائز؛ فجامعة عين شمس لا تقدم أية منح دراسية أو جوائز للدراسين الحاليين أو المحتملين فى التربية المقارنة والدولية، في حين تقدم برامج

التربية المقارنة والدولية بجامعة كولومبيا مجموعة من المنح الدراسية والجوائز للمقيدين بها. ويُمكن تفسير هذا الاختلاف في ضوء تبني جامعة كولومبيا لمفاهيم التعزيز والتنافسية والتميز الأكاديمي. ويُقصد **بالتعزيز Reinforcement** تدعيم أو مكافأة من نوع ما تتبع الاستجابة الصحيحة بقصد التشجيع على التعلم، وهو أيضا عملية زيادة فاعلية عادة التعلم.(١٨٥)

٥. المسارات الأكاديمية لبرامج التربية المقارنة والدولية ومصادر التعلم ومجالات عملها:

تُشير الممارسات العالمية لبرامج التربية المقارنة والدولية إلى تعدد المسارات الأكاديمية وتنوعها، وثراء مصادر التعلم والفعاليات المرتبطة بها، علاوة على تعدد مجالات العمل المرتبطة بها. ويمكن توضيح ذلك فيما يأتي:

(أ) المسارات الأكاديمية لبرامج التربية المقارنة والدولية:

اختلفت المسارات الأكاديمية للتربية المقارنة والدولية بجامعة عين شمس مع نظيرتها في جامعة كولومبيا. ففي كلية المعلمين بكولومبيا، يوجد مسارين؛ الأول: التربية المقارنة والدولية، والثاني: التطوير التربوي الدولي. أما في كلية التربية عين شمس، فيوجد مسارين؛ الأول: التربية المقارنة، والثاني: التربية الدولية. ويمكن تفسير هذا الاختلاف في ضوء تبني كلية المعلمين بكولومبيا لمصطلح **التربية على التنمية Development Education**؛ ففي ظل اعتراف المجتمع الدولي -بعد الحرب العالمية الثانية-بإمكانات التربية في الترويج للسلام وتأسيسه ودعمه، فقد تحملت الدول العظمى -الغنية اقتصاديا- مسؤولياتها تجاه الدول النامية والمتخلفة اقتصاديا، وذلك تزامنا مع حركات الاستقلال التي شهدتها العديد من دول العالم في العقد السادس من القرن العشرين. وقد لفت الاهتمام الدولي بأحوال البلاد الفقيرة والنامية بعد الحرب العالمية انتباه الإداريين وصانعي السياسات والأكاديميين التربويين المقارنين والدوليين، خاصة وأن هناك اهتماما تاريخيا للمتخصصين في التربية المقارنة والدولية بدراسات وبحوث التربية التنموية. الأمر الذي ترتب عليه إنشاء كلية المعلمين لبرنامج التطوير التربوي الدولي، كمسار ضمن التربية المقارنة والدولية؛ ليتولى مهمة تطوير التعليم ومؤسساته في الدول الأفريقية والأسيوية واللاتينية.(١٨٦)

ويشير مصطلح التربية على التنمية DE إداريا إلى: "المقررات والبرامج الدراسية بالكليات والدراسات العليا والمدارس، التي تتناول قضايا فقر البيئة وتنمية المجتمعات الفقيرة". أو "الدراسات والسياسات الخاصة بالعلاقات بين التربية وقضايا وعملية التنمية، مثل التعليم والطبقات الاجتماعية، والتعليم والتنمية السياسية وغيرها".(١٨٧)

واتساقا مع ذلك، يمكن القول: إن برامج التربية المقارنة والدولية بكلية المعلمين تماشى مع الاتجاهات العالمية المعاصرة وتتبناها. ويشير مصطلح **الاتجاهات العالمية** إلى "المعالم التي خرجت إلى الوجود، وتتسم بالحداثة، وتتفق في الوقت ذاته مع أحدث النظريات التربوية، وهي تعنى الأفكار الرائدة التي تكون -في مجملها-تيارا أو اتجاها بصرف النظر عن خبرة دولة بعينها"(١٨٨). وتُشير كذلك إلى المسارات العامة التي تعايش مجتمعنا الإنساني، من حيث إعداد الفرد للحياة، باعتبار أن التربية عملية إعداد للحياة والمواطنة، والمعاصرة تعني الفترة الزمنية الحالية أي بداية القرن الحادي والعشرين بما في ذلك من سمات وقوى ثقافية يتسم بها كل مجتمع من المجتمعات وهي على نوعين مادية وغير مادية.(١٨٩)

وفيما يتعلق بالمقررات الدراسية الخاصة بكل مسار من المسارات الأكاديمية للتربية المقارنة والدولية، يُلاحظ وجود اختلاف بين كلية المعلمين وكلية التربية من ناحية مسميات المقررات، وساعاتها التدريسية، وتوزيعها وطريقة اختيارها، وعلاقتها بالمجالات والتخصصات الأكاديمية ذات العلاقة. ويمكن تفسير هذا الاختلاف في ضوء مفاهيم العلوم متعددة التخصصات والعلوم متداخلة التخصصات. فقد أكدت برامج التربية المقارنة والدولية بكولومبيا على طبيعة المجال باعتباره متعدد ومتداخل التخصصات في تحديدها للمقررات الدراسية ووزنها النسبي وطريقة اختيارها وانفتاحها على البرامج والأقسام الأكاديمية داخل الجامعة بما يُساعد على دراسة الطالب للمقررات التي تتماشي مع طبيعة المجال دراسة متخصصة. فالتربية المقارنة تعتمد على تخصصات أخرى مثل الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والعلوم السياسية والفلسفة والاقتصاد والتاريخ وعلم النفس لتحقيق أهدافه، وقد أدى محتواها متعدد التخصصات إلى توسيع مجالها، ووفر مرونة في كيفية تدريس الموضوع ضمن برامج أكاديمية مختلفة.[١٩٠] ومن ثم، يطلق على التربية المقارنة **علم متعدد التخصصات Multidisciplinary Science**؛ أي أنها تستعين بعلوم أخرى في دراساتها للظواهر المختلفة؛ ومن ثم فهي تحتاج إلى باحث موسوعي إذا كانت الظاهرة قيد الدراسة صغيرة، وفريق بحثي متعدد التخصصات **Multidisciplinary Team** إذا كانت الظاهرة قيد الدراسة كبيرة.

ومن ثم يُمكن القول: إن برامج التربية المقارنة والدولية بجامعة عين شمس في حاجة إلى إعادة نظر في لمساراتها الأكاديمية ومقرراتها الدراسية، لتتواكب مع الاتجاهات العالمية المعاصرة والممارسات الأفضل عالميا في هذا المجال.

(ب) مصادر التعلم والأنشطة والفعاليات العلمية ببرامج التربية المقارنة والدولية:

ثمة تشابه -في النوع وليس في الدرجة- بين جامعة كولومبيا وجامعة عين شمس من ناحية مصادر التعلم والأنشطة التي توفرها برامج التربية المقارنة والدولية للطلاب لتنمية معارفهم ومهاراتهم المرتبطة بالمجال. ففي الجامعتين يوجد السيمينار العلمي، ورش العمل، المكتبة الورقية، المكتبة الالكترونية. فقد أكدت برامج الجامعتين على ضرورة السيمينار العلمي للقسم، وإلزام الدراسين بالحضور للتعلم والاستفادة من القضايا والموضوعات التي تُطرح به. كما وفرت الجامعتين مكتبة داخل الحرم الجامعي يُمكن للدراسين الاستفادة من خدماتها وما تتضمنه من مصادر وكتب في مجال التخصص، مع ملاحظة الاختلاف في نوعية الكتب وعددها وحداثتها. كما وفرت الجامعتين بريدا إلكترونيا رسميا للدراسين للاستفادة من خدمات المكتبة الرقمية.

أما ما يتعلق بالدورات التدريبية وورش العمل، فثمة تمايز واضح بين الجامعتين؛ ففي جامعة كولومبيا يعقد قسم الدراسات الدولية وعبر الثقافية سلسلة الدورات التدريبية ورش العمل الهدف منها توفير مكان علمي لأعضاء هيئة التدريس والطلاب بالقسم، وكذلك من البرامج والأقسام والجامعات الأخرى؛ وذلك لتقديم البحوث العلمية، ومناقشة التطور والتقدم في العمل العلمي، ومواصلة تطوير المجتمع البحثي. وتتسم ورش العمل بالاتساع والشمول؛ بدءًا من العمل على السياسة التعليمية على المستوى الكبير إلى دراسة التفاعلات الصغيرة في الفصل الدراسي. ويتم تنظيم الاجتماعات -شهريا- حول عرض تقديمي واحد أو أثنين من العروض التقديمية من قبل أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا، ويتم تشجيع الطلاب على المشاركة بنشاط في ورش العمل. ومن الفوائد الإضافية لورش العمل: توفير فرص

للتطوير والنمو المهني، بما في ذلك تعلم كيفية استخدام برامج وتطبيقات جديدة، أو إدارة مجموعة بيانات، أو مناقشة موضوع ذي صلة بمجال التربية المقارنة والدولية.[١٩١] في حين أن قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية لا يوجد له خطة واضحة لورش العمل وأهدافها وموضوعاتها، فورش العمل التي عقدت في السنوات الماضية اقتصرت على ورشة الفرق بين الفكرة البحثية والخطة البحثية، وفنيات كتابة الخطة البحثية.

ويُمكن تفسير هذا التمايز في ضوء مفهوم **التدريب Training**؛ فثمة اهتما كبيرة في كلية المعلمين لتنمية كفايات طلابها من خلال التدريب. ويُعرف بأنه: "الاستثمار الأمثل للموارد البشرية فى المنظمة، من خلال إمدادهم بالتعليم المناسب لاكتساب المهارات الضرورية التى تُساعدهم فى أداء وظائفهم"[١٩٢]. كما يعُرف بأنه: "نشاط منظم يهدف إلى نقل المعلومات أو التعلم؛ لتحسين أداء المستفيدين ومساعدتهم فى الوصول إلى المعارف والمهارات المطلوبة"[١٩٣].

وفى المقابل؛ يُلاحظ اختلاف برامج التربية المقارنة والدولية بجامعة كولومبيا عن برامج التربية المقارنة والدولية بجامعة عين شمس بوجود التدريب الميداني الذي يتيح للدارسين النزول إلى ميدان العمل في جهات العمل المستقبلية لتطبيق ما تم دراسته في أرض الواقع، واكتساب خبرة عملية خلال الدراسة. علاوة على إصدار البرامج لدورية إلكترونية في التخصص تحمل عنوان "اتجاهات معاصرة في التربية المقارنة"، والتي تعتبر مصدر مهم جدا للتعلم سواء من خلال ما ينشر بها من دراسات ومقالات علمية لأساتذة التخصص من داخل البرامج وخارجها، أو الطلاب السابقين والحاليين بها أو من خارجها، كما توفر الدورية للدارسين الفرصة للانضمام إلى هيئة التحرير لاكتساب مهارات وفنيات الكتابة العلمية والمراجعة والتحرير.

ويُمكن تفسير هذا الاختلاف بين الجامعتين في ضوء تبنى برامج جامعة كولومبيا لمفهوم **الخبرة المباشرة والتعلم بالخبرة المباشرة Direct Experience** والذي يتشابه مع الطريقة التي يتعلم بها الإنسان من واقع الحياة الحقيقية، ولذلك يكون قادرا على تطبيق ما اكتسبه منها في حياته وتنميتها. وثمة تأكيد أن وجود الجانب الحسي في الخبرة المباشرة يجذب انتباه الدراس ويشوقه فقد تبعث الألفاظ المجردة وحدها فيه الملل لعدم ارتباطها بمعان واضحة أو بنشاطٍ إيجابي، بينما تساعد سهولة إدراك الجانب الواقعي على جعل الدارس أكثر انتباها وتشوقا لتعلم أشياء جديدة. وتسهل الخبرة المباشرة تعلم بعض المهارات والاتجاهات وتجعلها أكثر فعالية مما لو تعلمها الفرد عن طريق الخبرات التعويضية.[١٩٤]

(ج) مجالات العمل الخاصة ببرامج التربية المقارنة والدولية:

اختلفت برامج التربية المقارنة والدولية بجامعة كولومبيا مع برامج التربية المقارنة والدولية بجامعة عين شمس في التأكيد على توضيح مجالات العمل التي تخدمها هذه البرامج. ففي جامعة كولومبيا، حرصت برامج التربية المقارنة والدولية على إعلام الدراسين الحالين والمحتملين بمجالات العمل التي تخدمها، وتطوير المقررات الدراسية بما يتناسب مع عالم العمل، والدخول في شراكات مع جهات التوظيف المختلفة من أجل تدريب الدراسين بالبرامج وإكسابهم كفايات الوظائف المختلفة. ولم يقتصر الأمر على ذلك؛ بل عمدت البرامج إلى استقطاب العاملين من الجهات التي ترتبط بالتربية المقارنة والدولية، واشترطت وجود خبرة مهنية للالتحاق بها، وعلاوة على ذلك، اعتادت جامعة كولومبيا عقد ملتقى توظيف لخريجي برامج التربية المقارنة والدولية برعاية الجهات المختلفة المستهدفة من منها. في حين لم تعلن

برامج التربية المقارنة والدولية بجامعة عين شمس عن الوظائف المحتملة لخريجيها، ولا توجد أي شراكات مع الجهات التي تستهدفها البرامج، ولم تسع إلى استقطاب العاملين في الميدان والمنظمات التربوية التي يخدمها البرامج.

ويُمكن تفسير هذا الاختلاف في ضوء مفاهيم البرجماتية والشراكة والتربية المهنية؛ حيث تُعد **البرجماتية** Pragmatism "مذهبا يرى أن معيار صدق الآراء والأفكار، إنما هو فى قيمة عواقبها عملا (عمليا)، وأن المعرفة أداة لخدمة مطالب الحياة، وأن صدق قضية ما هو كونها مفيدة"[١٩٥]. ومن ثم فالبرجماتية "تنادي بأن قيمة المفهوم أو التأكيد على الشيء، يعتمد في تطبيقه العملي على المصالح البشرية"[١٩٦]. وتُعرف البرجماتية بأنها "المذهب الذي يكون فيه الفكر أو الأفكار ذات قيمة فيما يتعلق -فقط- بالنتائج العملية، وتعتبر هذه النتائج هي الاختبار الوحيد لمصداقية وحقيقة معتقدات الفرد"[١٩٧]. فالبرجماتية "تتخذ من النتائج العملية مقياسا لتحديد قيمة الأفكار الفلسفية وصدقها"[١٩٨].

وفى ضوء تحقيق الهدف البرجماتي من برامج التربية المقارنة والدولية عمد برامج جامعة كولومبيا إلى الدخول في شراكات مع الجهات المستفيدة منه؛ ليؤكد لجميع أصحاب المصلحة أهميته والفوائد التي تعود على الدراسين والملتحقين فيه. وتُعرف **الشراكة** بأنها "علاقة ذات طابع تبادلي تعاوني؛ حيث يُقدم كل عضو أفضل ما لدية لنجاح التحالف للطرف الآخر"[١٩٩]، أي أن الشراكة هى بناء علاقة تعاون بين طرفين، تتكامل بينهما الأدوار والمسئوليات.[٢٠٠] أما مفهوم **التربية المهنية** فيشير إلى: الجانب التربوي الذي يهدف إلى تنمية قدرات الدارس (معارفه- مهارته- اتجاهاته)، بحيث يستطيع أن يعمل بسعادة وبكفاءة في أثناء قيامه بمسؤولياته المهنية، ويشمل تنمية استعداداتهم وقدراتهم، وتزويدهم بالمعارف والمهارات والاتجاهات اللازمة للمجال الوظيفي الذي يخدمه البرنامج الدراسي.[٢٠١]

ثانيا: المنطلقات العامة لتطوير برامج التربية المقارنة والدولية:

فى ضوء ما سبق، وبناء على المؤشرات النظرية التي تم استخلاصها من الإطار النظري، يتضح أن ثمة حاجة لاتجاه الجامعات إلى تطوير برامج التربية المقارنة والدولية، في ظل العولمة والاقتصاد القائم على المعرفة والتنافس التربوي الدولي؛ بما يساهم فى إعداد الباحثين التربويين المقارنين والدوليين، وتوفير رؤى لتطوير النظم القومية للتربية، وتزويد صناع السياسات بالبدائل. وفى هذا السياق -وبعد إجراء المقارنة التفسيرية- يُمكن الوقوف على مجموعة من المنطلقات العامة التى يُمكن فى ضوئها تطوير برامج التربية المقارنة والدولية بالجامعات المعاصرة؛ بما يُمكنها من تحقيق أهدافها؛ وهي:

- اقتصار التدريس في برامج التربية المقارنة والدولية على الأساتذة المتخصصين، والذين يمتلكون سمعة أكاديمية في المجال؛ من خلال عمليات التأليف والترجمة، بما يجعل البرامج في تطور دائم ومواكب للتطورات العلمية الحادثة في المجال بصفة خاصة، ومجال العلوم الاجتماعية بصفة عامة.
- امتلاك برامج التربية المقارنة والدولية لسياسات وإجراءات واضحة ومعلنة في الإشراف على الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه)، وتكوين العقلية والشخصية القادرة على إيصال صورة إيجابية عنها وقيمتها ومكانتها العلمية.
- مواكبة برامج التربية المقارنة والدولية لثورات تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتوظيفها في التعريف بذاتها، وتوفير البيانات والمعلومات

للمستفيدين على اختلافهم، والرد على أسئلتهم واستفساراتهم، دون التقيد بقيود المكان والزمان.

- الاعتراف بأن التربية المقارنة والتربية الدولية مسار أكاديمي واحد، يحمل اسم التربية المقارنة والدولية، وفي حالة الحاجة إلى استحداث مسار أكاديمي آخر يكون مرتبط بالاتجاهات العالمية المعاصرة واحتياجات المجتمع بناء على مسح احتياجاته؛ كما هو الحال بالنسبة لمسار التطوير التربوي الدولي.
- إصدار دليل محدث للبرامج (ورقي- إلكتروني) يتضمن كل البيانات والمعلومات التي يحتاج إليها الطلاب الحاليين والمحتملين، وتساعدهم في اتخاذ قراراتهم.
- تبني برامج التربية المقارنة والدولية لمجموعة من الشروط ومتطلبات الالتحاق بها - بخلاف المتطلبات العامة للكلية والجامعة- تتسق مع طبيعة المجال؛ كونه متعدد ومتداخل التخصصات، عبر ثقافي، عبر دولي ومقارن.
- تقسيم المقررات الدراسية ببرامج التربية المقارنة والدولية إلى: مقررات أساسية، مقررات الاهتمام والتركيز، مقررات اختيارية وثقافية، علاوة على كتابة رسالة أو تقرير علمي وفق إجراءات ومعايير أكاديمية محددة ومعلنة، مع إتاحة أكبر فرصة للدارس لاختيار المقررات الدراسية بدعم وتوجيه من المرشد الأكاديمي.
- التنسيق الكامل بين برامج التربية المقارنة والدولية والبرامج والأقسام الأكاديمية الأخرى بالجامعة؛ بما يُساعد الدارس على اختيار المقررات الدراسية التي تقع في مجال اهتمامه؛ باعتبار التربية المقارنة والدولية متعددة ومتداخلة التخصصات.
- تطوير المقررات الدراسية وتحديثها بما يواكب التطورات المعرفية والمنهجية الحادثة في مجال التربية المقارنة والدولية والمجالات ذات العلاقة بها.
- إتاحة مصادر متعددة للتعلم والأنشطة والفعاليات التي تزيد من قدرة الدارس على التعلم، وإكسابه المزيد من المهارات والاتجاهات المرتبطة بالتربية المقارنة والدولية.
- تأسيس عدد من المنح الدراسية بأسماء أساتذة التربية المقارنة والدولية السابقين أو الحالين بالبرامج؛ بما يشجع الدارسين المتميزين على الالتحاق بها.
- إطلاق عدد من الجوائز للدارسين المتميزين، والرسائل العلمية المتميزة في مجال التربية المقارنة والدولية.
- ربط برامج التربية المقارنة والدولية بمجالات ومياديين العمل ذات العلاقة؛ بما يُساعد في تسويقها، واستقطاب الكفاءات البشرية الطامحة إلى تطوير أدائها المهني والوظيفي أو الباحثة عن مجال توظيف جديد.

القسم السادس

إجراءات مقترحة لتطوير برامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية - جامعة عين شمس

انطلق البحث الراهن من أجل تحقيق هدف رئيس يتمثل فى طرح مجموعة من الإجراءات المقترحة لتطوير برامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية جامعة عين شمس، بما يجعلها تحافظ على ريادتها التي عرفا بها، وتستمر في قيادة التجديد في التخصص بمصر والدول العربية، وذلك فى ضوء كل من الدراسة النظرية وبرامج التربية المقارنة والدولية بكلية المعلمين جامعة كولومبيا. وفى سبيل تحقيق هذا الهدف الرئيس اتبع البحث المنهج المقارن، وتطبيق منهجية المجموعة البؤرية. وقد انتهى البحث خلال الأقسام السابقة من الخطوات الأربع الأولى فى المنهج المقارن، ولم يتبق على استكمال تطبيق هذه المنهجية سوى تحقيق الخطوة الخامسة والأخيرة، والمتمثلة فى استخلاص النتائج وتفسيرها والتوصل إلى الإجراءات التى يُمكن أن تُساعد فى تطوير هذه البرامج بما يتماشى مع السياق الثقافي لكلية التربية وجامعة عين شمس والتعليم العالي.

وبناء على ذلك، يعمد القسم الراهن إلى بلورة النتائج التى توصل إليها البحث، ثم طرح الإجراءات المقترحة لتطوير برامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية جامعة عين شمس؛ وفى سياق ذلك، يتناول القسم الراهن المحاور الآتية:

أولا: نتائج البحث وتفسيرها.

ثانيا: السياق الداعم لتطوير برامج التربية المقارنة والدولية في ضوء تحليل PEST.

ثالثا: الإجراءات المقترحة لتطوير برامج التربية المقارنة والدولية.

ويمكن تناول ذلك فيما يأتي:

أولا: نتائج البحث وتفسيرها:

في ضوء المعالجة المنهجية لبرامج التربية المقارنة والدولية التي حدثت على مدار الأقسام السابقة (الإطار النظري، حالة المقارنة، الدولة المحورية، المقارنة التفسيرية)، يُمكن بلورة أهم النتائج التي توصل إليها البحث فيما يأتي:

- أن بداية ظهور برامج التربية المقارنة والدولية في الجامعات كان مع بداية القرن العشرين بالولايات المتحدة الأمريكية؛ نتيجة حاجة المجتمع الأمريكي لتطوير نظامه التربوي ليستوعب التغييرات والتطورات الهائلة التي شهدها في ذلك الوقت، والاستفادة من الخبرات الأجنبية (الأوروبية) الناجحة، والتعرف على الآخر وفهمه والتعامل معه، وفرض الهيمنة والثقافة الأمريكية على الأخرين.
- أن مأسسة التربية المقارنة والدولية في الجامعات حول العالم يعود إلى تأثير برامج التربية المقارنة والدولية الأمريكية والأوروبية والتي لعبت -كقوة ناعمة- دورا جوهريا في نشر التخصص وتطويره؛ من خلال المؤلفات العلمية لأساتذتها والإشراف العلمي وتشكيل فكر الباحثين الأجانب وقناعتهم بالمجال خلال فترة دراستهم وحصولهم على الدكتوراه في التخصص.
- أن البداية الأكاديمية للتربية المقارنة في الجامعات المصرية كانت نتيجة تأثير برامج التربية المقارنة الأمريكية (كلية التربية بجامعة شيكاغو)؛ والتي حصل منها أ.د. قدري لطفي على درجة الدكتوراه في التخصص؛ ليصبح بذلك أول مصري في المجال، ويبدأ نشر التخصص في مصر عقب عودته، ويؤسس قسم التربية المقارنة عام ١٩٥٧.

- أن تطور تخصص التربية المقارنة والدولية في الجامعات مرهون بكم الإنتاج العلمي لأساتذة التخصص وجودته ومواكبته للتغيرات المجتمعية والتربوية والتطورات المعرفية في المجال عالميا.
- أن توظيف أدوات الثورة المعلوماتية والاتصالية في التعريف ببرامج التربية المقارنة والدولية والترويج لها أصبح ضرورة حتمية في ظل السماوات المفتوحة والعولمة والتنافسية بين الجامعات.
- أن التربية المقارنة والدولية مجال دراسي وبحثي له طبيعته المميزة التي تتطلب نوعية معينة من الدراسين والباحثين، الأمر الذي جعل برامج التربية المقارنة والدولية في الجامعات تضع مجموعة من الشروط والمتطلبات يستوجب على المتقدم الوفاء بها للالتحاق بها.
- أن استقطاب الطلاب ذوي القدرات المتميزة للالتحاق ببرامج التربية المقارنة والدولية يتطلب توقير مجموعة من عوامل التحفيز والجذب؛ منها: المنح الدراسية، الجوائز، وضوح المجالات الوظيفية لخريجيها.
- أن الإرشاد الأكاديمي ضرورة فرضتها طبيعة التربية المقارنة القائمة على الموسوعية والتخصصات المتعددة والمتداخلة؛ الأمر الذي يتطلب وجود مرشد أكاديمي يُساعد الطالب ويوجهه طول فترة الدراسة.
- أن برامج التربية المقارنة والدولية تُساعد الممارسين (المعلمين-الموجهين- مديري المدارس) والسياسيين والمخططين التربويين على المستويات كافة في أداء مسؤوليات وظيفتهم. فالمعلم والباحث والموجه والمخطط والمطور التربوي في حاجة ماسة للانخراط في برامج التربية المقارنة الدولية لتحقيق فهم أعمق لوظيفته وأداءها على أفضل وجه ممكن.
- أن مسارات التربية المقارنة والدولية فى الجامعات المعاصرة ترتبط بفلسفة كل جامعة واحتياجات المجتمع الذي تعمل به، علاوة على التطورات العالمية الحادثة فى المجال. ومن ثم تتنوع المسارات الأكاديمية والمقررات الدراسية داخل كل مسار.
- أن التربية المقارنة والدولية تتطلب بيئة أكاديمية ثرية ونشطة، تتسم بتنوع مصادر التعلم، وتعدد الفعاليات والأنشطة العلمية التى تجمع الطلاب بالأساتذة؛ بما يُساعد على تكوين الباحث التربوي المقارن والدولي الكفء.
- أن برامج التربية المقارنة والدولية وأساتذتها بكلية التربية جامعة عين شمس يقع على عاتقهم مسؤولية تطوير التخصص، انطلاقا من الريادة التاريخية.

ثانيا: السياق الداعم لتطوير برامج التربية المقارنة والدولية في ضوء تحليل PEST:

يتناول البحث فى هذا المحور تحليل السياق المجتمعي الداخلي والخارجي الداعم لضرورة تطوير برامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية جامعة عين شمس، من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية. ويُمكن توضيح هذا السياق فيما يأتي:

(١) السياق الخارجي:

تتحدد ملامح السياق الخارجي لبرامج التربية المقارنة والدولية من تحليل واقع المجتمع المصري -مدينة القاهرة- وتوجهاتها المستقبلية في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية في الشكل التوضيحي الآتي:

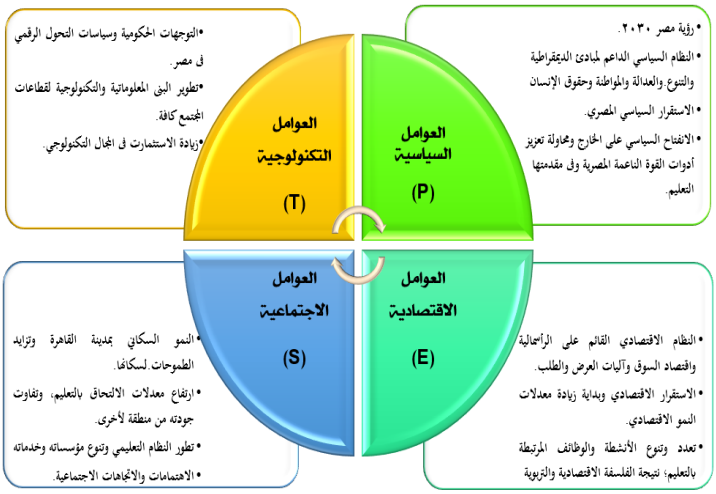

الشكل (٧)
تحليل بيست للسياق الخارجي الداعم لتطوير برامج التربية المقارنة والدولية

في ضوء التحليل السابق لملامح المجتمع المصري السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية وتوجهاته المستقبلية، وفى ضوء طبيعة التربية المقارنة والدولية ووظيفتها في بناء المجتمعات وتحقيق مصالحها وأهدافها، من خلال إصلاح نظمها التربوية وحل مشكلاتها وتطويرها واستشراف مستقبلها مستفيدة في ذلك بالخبرات الأجنبية والدولية المتميزة، وتحقيق تعاون دولي أفضل، يُمكن القول: إن برامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية جامعة عين شمس أمامها فرصة كبيرة أتاحتها التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية التي يشهدها المجتمع المصري، وعليها ليس فقط مواكبتها، بل المساهمة في إحداثها واستشراف مستقبلها. وفى ظل هذه الفرص، ثمة بعض التحديات التي تواجهها؛ مثل: وجود منافسة قوية من برامج التربية المقارنة بالجامعات المصرية الأخرى، تراجع الطلب على الالتحاق بها خلال السنوات الاخيرة. الأمر الذي يتطلب تطوير برامج التربية المقارنة والدولية، لتتماشى مع التغيرات المجتمعية والعالمية، والتطورات المعرفية والمنهجية الحادثة في التخصص خاصة، والعلوم الإنسانية والاجتماعية عامة.

(٢) السياق الداخلي:

تتحدد ملامح السياق الداخلي لبرامج التربية المقارنة والدولية من تحليل السياق الداخلي لكلية التربية جامعة عين شمس- قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية- والتوجهات والخطط المستقبلية لها، وكذلك للجامعة والتعليم العالي في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية. ويمكن بيان ملامح ها السياق في الشكل التوضيحي الآتي:

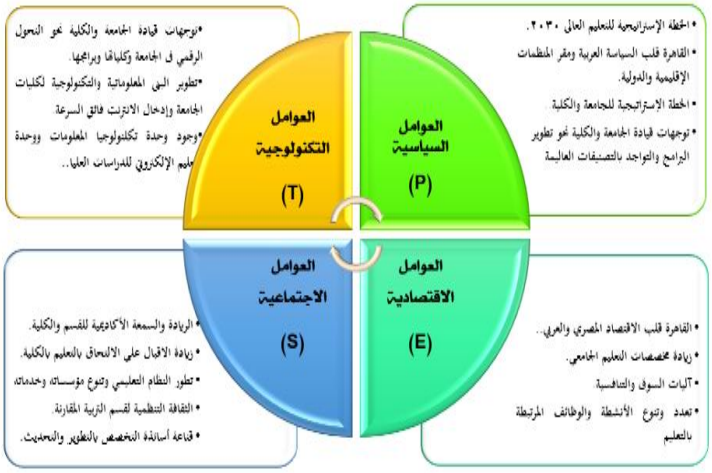

الشكل (٨)

تحليل بيست للسياق الداخلي الداعم لتطوير برامج التربية المقارنة والدولية

في ضوء التحليل السابق لملامح البيئة الداخلية لبرامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية جامعة عين شمس، وفى ضوء الريادة التي تتمتع بها، والسمعة الأكاديمية لها ولأساتذتها، وقناعة أساتذة التخصص بضرورة التطوير؛ يُمكن القول: إن برامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية جامعة عين شمس أمامها فرصة كبيرة أتاحتها الظروف والرؤى والأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، لتطوير ذاتها والعودة لحمل راية التجديد والتطوير في التخصص، والمساهمة في طرح الرؤى الجدية للتعليم المصري

ثالثا: الإجراءات المقترحة لتطوير برامج التربية المقارنة والدولية:

فى ضوء الممارسات العالمية وما أسفرت عنه نتائج البحث ونتائج تحليل المجموعة البؤرية، ثمة العديد من الإجراءات المقترحة لتطوير برامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية جامعة عين شمس، يُمكن عرضها وفقا لمحاور البحث على النحو الآتي:

١. توثيق الريادة التاريخية لنشأة برامج التربية المقارنة والدولية وتطورها:

أكدت الأدبيات المصرية والعربية على ريادة برامج التربية المقارنة والدولية بكلية التربية جامعة عين شمس، وفى سبيل توثيق تلك الريادة وما قدمته البرامج وأساتذتها للتخصص مصريا وعربيا؛ يقترح البحث الحالي الإجراءات الآتية:

- بناء ذاكرة -أرشيف ورقى وإلكتروني- بتاريخ القسم وأساتذته.
- تضمين تاريخ برامج التربية المقارنة ضمن المقررات الدراسية على مستوي الدبلوم الخاص؛ تأكيدا لقيمتها وقيمة أساتذتها، ودعما لغرس الانتماء لدى الأجيال الجديدة (خاصة أبناء القسم من المعيدين والمدرسين المساعدين)، لاستكمال طريق الريادة والتطور.
- عمل حلقات مسجلة (فيديو) عن تاريخ برامج التربية المقارنة والدولية ورواداها وما قدموه في سبيل مأسسة المجال في الجامعات المصرية والعربية، وإتاحتها على المواقع الرسمية للبرامج.

٢. القوة الناعمة لبرامج التربية المقارنة والدولية وأساتذتها في نشر التخصص وتطويره:

ثمة تأكيد -بين أوساط المجتمع العلمي المصري والعربي للتربية المقارنة والدولية- على الدور الذي قامت به برامج التربية المقارنة والدولية وأساتذتها -كقوة ناعمة- في نشر التخصص في الجامعات المصرية والعربية خلال العقود الماضية. الأمر الذي يتطلب الحفاظ على ريادة البرامج وأساتذتها، والاستمرار في القيام بدور الريادة في تطوير المجال. ولتنفيذ هذا الإجراء المقترح يُمكن اتخاذ الإجراءات التنفيذية الآتية:

- عودة التأليف العلمي الرصين في مجال التربية المقارنة والدولية لأساتذة التخصص، واستكمال الطريق الذي بدأه قدري لطفي، وهيب سمعان، نبيل عامر صبيح، عبد الغني عبود؛ بحيث يعود للقسم ريادته في تأليف الكتب العربية المتخصصة في المجال. ويمكن تنفيذ هذا الإجراء من خلال ما يأتي:
  - ✓ تشكيل لجنة علمية لوضع رؤية لتطوير التخصص من خلال عمليات التأليف والترجمة، وإعادة صياغة فلسفة العلم في التربية المقارنة والتربية الدولية.
  - ✓ إطلاق سلسلة كتب علمية في تخصص التربية المقارنة والتربية الدولية وفق إطار فكري ومنهجي حديث، انطلاقا من الكتابات السابقة.
  - ✓ التعاقد مع دار نشر دولية أو إقليمية أو محلية ذات سمعة متميزة لنشر كتب السلسلة، بما يحقق عائدا مميزا؛ يشجع أعضاء هيئة التدريس على التأليف الفردي أو المشاركة في التأليف المشترك.
  - ✓ تشجيع التأليف الفردي، علاوة على تشكيل فرق عمل وذلك باستقطاب شباب أعضاء هيئة التدريس الواعدين ذوي الكفاءة من داخل برنامج التربية المقارنة والدولية بالكلية أو من الجامعات المصرية الأخرى للمشاركة في التأليف.
- إحياء فكرة ترجمة الكتب الحديثة في التخصص واستكمال الطريق الذي بدأه قدري لطفي؛ لمواكبة كل جديد في مجال التربية المقارنة والتربية الدولية، وذلك بتشكيل فرق عمل من أعضاء هيئة التدريس لترجمة الكتب الحديثة المتخصصة.
- إدخال التربية المقارنة والتربية الدولية (العلم وتطوره ومنهجياته ونظرياته ورواده) كمجال بحثي ضمن مجالات البحث في التربية المقارنة والدولية، والاهتمام به في الرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه) وأبحاث الترقية إلى أستاذ مساعد وأستاذ.
- التشبيك مع الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية والجهات المعنية لدعم عمليات التأليف والترجمة، وتقديم حوافز ومكافآت مجزية للقائمين بذلك.
- التوصية بإعادة النظر في نظام الترقيات الحالي القائم على الأبحاث العلمية، ليصبح يجمع بين الأبحاث العلمية والتأليف والترجمة؛ وذلك لتجديد محتوى التربية المقارنة والدولية ومنهجياتها، ومواكبة التطورات المعرفية العالمية.

-الإعلان عن إطار العمل الذي يتبعه قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية في توزيع الإشراف على الرسائل العلمية، والقائم على إتاحة الحرية الكاملة لطلاب الماجستير والدكتوراه في اختيار هيئة الإشراف، وفق معايير أكاديمية واضحة ومعلنة للجميع.

-استثمار القامات العلمية الرفيعة ببرامج التربية المقارنة والدولية في إقامة فعاليات وأنشطة علمية (ندوات، حلقات نقاشية، ورش عمل، دورات تدريبية) بالجامعات المصرية والعربية لننشر الفكر والرؤى الجديدة في المجال. ويُساعد في ذلك الإجراءات التنفيذية الآتية:

- ✓ تنظيم تلك الفعاليات من خلال القسم أو بالشراكات مع أقسام التربية المقارنة بالجامعات الأخرى، أو الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية.
- ✓ الإعلان عن تلك الفعاليات على وسائل التواصل الاجتماعي، ودعوة كل المهتمين للمشاركة والتفاعل.
- ✓ توثيق تلك الفعاليات وتسجيلها وإتاحتها على الموارد المعلوماتية للبرامج (الموقع الإلكتروني، فيس بوك، تويتر، يوتيوب).

٣. الموارد المعلوماتية للتعريف ببرامج التربية المقارنة والدولية:

فرضت تكنولوجيا المعلومات والاتصال على الجامعات ضرورة استثمار أدواتها للوصول إلى المستفيدين على اختلاف مستوياتهم، دور التقيد بحدود المكان والزمان. وفى سبيل توظيف برامج التربية المقارنة والدولية لهذه الأدوات يقترح البحث الإجراءات الآتية:

-إنشاء صفحات إلكترونية لبرامج التربية المقارنة والدولية على الموقع الرسمي للقسم التابع لموقع الكلية والجامعة، بحيث تتضمن كل المعلومات التي يحتاج إليها الطلاب الحاليين والمحتملين عن برامج التربية المقارنة والدولية. ولتنفيذ هذا الإجراء المقترح يُمكن اتخاذ الإجراءات التنفيذية الآتية:

- ✓ التواصل مع إدارة الموقع الإلكتروني للكلية لإنشاء صفحات لبرامج التربية المقارنة والدولية متشعبة من صفحة قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية.
- ✓ تعيين معيد أو مدرس مساعد كمنسق للقسم في إدارة الموقع الإلكتروني، تتحدد مسؤوليته في تزويد إدارة الموقع بكل البيانات والمعلومات المطلوب إتاحتها على صفحات برامج التربية المقارنة والدولية، وتحديثها بصفة مستمرة.

-دعم التواجد على منصات التواصل الاجتماعي بشكل كفء وفعال. ولتنفيذ هذا الإجراء المقترح يُمكن اتخاذ الإجراءات التنفيذية الآتية:

- ✓ تشكيل لجنة للإعلام والتسويق والعلاقات العامة بالقسم؛ تتولى مسؤولية إدارة الموارد المعلوماتية للقسم، وتسويق برامج القسم، والتواصل مع الطلاب والجهات المستفيدة.
- ✓ تعيين مسؤولين يمتلكون المعرفة والدراية التامة عن برامج التربية المقارنة والدولية لتسويقها على صفحات وقنوات ووسائل التواصل الاجتماعي، والرد على الأسئلة والاستفسارات المختلفة.

- ✓ إنشاء حساب رسمي لبرامج التربية المقارنة والدولية على تويتر، وتحديث صفحة القسم على الفيس بوك بشكل دوري؛ لتواكب كل المستجدات.
- ✓ إنشاء قناة على اليوتيوب باسم قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية أو قائمة تشغيل على قناة الكلية على يوتيوب تعرض كل الفعاليات والأنشطة العلمية والثقافية والخدمية التي يقدمها القسم، والمحاضرات التذكارية للأساتذة والمناقشات العلمية، على أن تتضمن القناة/ قوائم تشغيل فيديوهات للتربية المقارنة والدولية.
- ✓ إنشاء تطبيق على Google Play or App Store لبرامج قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية.
- ✓ إتاحة دورات تدريبية للأشخاص الذين سيقع على عاتقهم مسؤولية إدارة المواد المعلوماتية والتسويق لبرامج التربية المقارنة والدولية.
- ✓ تطبيق فكرة الروابط المهنية، بما يتيح سرعة الانتشار وسرعة الرد على الأسئلة والاستفسارات من قبل المتخصصين.

-إعداد دليل متكامل ومُحدّث عن برامج التربية والدولية؛ بحيث يتضمن ما يأتي: تاريخ قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية وتطوره، رؤيته ورسالته، أهدافه وبرامجه. تاريخ برامج التربية المقارنة والدولية وتطورها، رؤية البرامج ورسالتها واهدافها، مساراتها الأكاديمية وتوصيف المقررات، أعضاء هيئة التدريس، شروط ومتطلبات الالتحاق بالبرامج، الدعم الطلابي والإرشاد الأكاديمي بالبرامج، شروط ومتطلبات تسجيل الرسالة العملية ومناقشتها، المصادر العلمية للبرامج، الأنشطة والفعاليات العلمية للبرامج، الخدمات الطلابية، الخريجين، مجالات عمل البرامج، خرائط الحرم الجامعي. ولتنفيذ هذا الإجراء المقترح يُمكن اتخاذ الإجراءات التنفيذية الآتية:

- ✓ تشكيل فريق عمل من المتخصصين في التربية المقارنة والدولية (أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة)؛ يتولى مسؤولية وضع منهجية تصميم الدليل، في ضوء الممارسات الأجنبية المتميزة في هذا المجال.
- ✓ قيام الفريق بجمع البيانات والمعلومات اللازمة باستخدام الأدوات المختلفة، وإعداد الدليل في ضوء المنهجية المتفق عليها.
- ✓ اعتماد الدليل بشكل رسمي في مجلس القسم، والاتفاق على آلية توفيره (ورقي - إلكتروني).
- ✓ إصدار الدليل بشكل ورقي (مطبوع) يحصل عليه الدارس من إدارة الدراسات العليا مع بداية الالتحاق بالبرنامج، وبشكل إلكتروني (بصيغة PDF) يُمكن لمن يريد تحميله من الصفحة الرسمية للبرنامج على موقع الكلية.
- ✓ التحديث المستمر للدليل بحيث يتضمن البيانات والمعلومات الجديدة المرتبط بالبرامج.

٤. متطلبات الالتحاق والخدمات الطلابية ببرامج التربية المقارنة والتربية الدولية:

في ضوء طبيعة مجال التربية المقارنة والدولية، والسمعة المتميزة لبرامجه بكلية التربية جامعة عين شمس، يقترح البحث مجموعة من المتطلبات التي ينبغي على المتقدم للدبلوم الخاص الوفاء بها للالتحاق به؛ منها:

- الوفاء بالمتطلبات العامة التي تضعها الكلية للمتقدمين للالتحاق ببرامج الدراسات العليا وفقا للائحة الكلية.
- الحصول على درجة لا تقل عن + C فى مقرر التربية المقارنة أو نظام التعليم بالمرحلة الجامعية الأولى أو الدبلوم العام فى التربية؛ من أجل الالتحاق بالدبلوم الخاص.
- إجادة اللغة الإنجليزية، ويتم التأكد من ذلك بشكل موثق بأحد الطرق الآتية:
  - ✓ شهادة اختبار إجادة اللغة الإنجليزية المعترف به دوليًا (التوفل) من الأماكن الآتية: أميديست - الجامعة الأمريكية.
  - ✓ اجتياز اختبار الكفاءة اللغوية فى اللغة الإنجليزية يضعه قسم التربية المقارنة.

  ويستثنى من هذا المتطلب خريجي أقسام اللغات الأجنبية
  وعلى مستوى الماجستير والدكتوراه يتطلب من المتقدم:
- الوفاء بالمتطلبات العامة التي تضعها الكلية للمتقدمين للالتحاق ببرامج الدراسات العليا وفقا للائحة الكلية.
- اجتياز المقابلة الشخصية: والتي تتكون من لجنة ثلاثية أو خماسية من أساتذة التخصص، تُشكل سنويا من قبل مجلس القسم. وثمة إشارة إلى ضرورة تحديد الكفايات التي تقيسها المقابلة والاتفاق عليها بين أساتذة التخصص وإعلانها للجميع.
- اجتياز الاختبار التحريري: والذي يقيس القدرات العقلية والسمات الشخصية التي يتمتع بها المتقدم في ضوء طبيعة التربية المقارنة والدولية. ويستثنى من هذا المتطلب المعلمون وأعضاء هيئة التدريس في المدارس الدولية، والجامعات الأجنبية والخاصة والأهلية، والعاملون في منظمات المجتمع المدني والمنظمات الحكومية المحلية والإقليمية والدولية.

وفيما يتعلق بالخدمات الطلابية، ثمة مجموعة من الإجراءات ينبغي على برامج التربية المقارنة والدولية القيام بها؛ من أجل توفير مجموعة من الخدمات والدعم الطلابي بما يُساعدهم في التقدم في البرامج بتميز وكفاءة، وتتمثل هذه الإجراءات فيما يأتي:

- تفعيل نظام الإرشاد الأكاديمي بالقسم عامة، وبرامج التربية المقارنة والدولية بصفة خاصة؛ ليكون الداعم والمرشد والموجه والميسر للطلاب منذ الالتحاق بالبرنامج وحتى التخرج فيه.
- تفعيل البريد الالكتروني الرسمي للقسم؛ بحيث يكون الأداة الرسمية للتواصل مع الطلاب، وتزويدهم بكل جديدة، مع التأكيد على ضرورة تفعيل الطلاب لبريدهم الرسمي للتمتع بخدمات القسم والكلية.

-دعم ومساعدة الطلاب المقيدين ببرامج التربية المقارنة والدولية فى الالتحاق ببرامج تدريبية في تنمية مهارات اللغات الأجنبية والحاسب الآلي وتطبيقاته في مجال التعليم والبحث، سواء داخل الجامعة أو خارجها.

وفيما يتعلق بالمنح والجوائز، وسعيا لاستقطاب أفضل الطلاب يُمكن للبرامج التربية المقارنة والدولية ممثلة في القسم تبني المقترحات الآتية:

-تخصيص عدد (٢) منحة سنويا -من غير المعيدين والمدرسين المساعدين- للحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه في التربية المقارنة والدولية، تحمل اسم رواد القسم وأساتذته. ولتنفيذ هذا الإجراء المقترح يُمكن اتخاذ الإجراءات التنفيذية الآتية:

- ✓ عمل صندوق بالقسم قائم على التبرعات وعقود الرعاية للإنفاق على هذه المنح، على أن تحمل المنح أسماء الأساتذة رواد التربية المقارنة والدولية بالقسم.
- ✓ تشجيع أساتذة التربية المقارنة والدولية بالقسم على تخصيص منح تحمل أسمائهم، وذلك بعمل وقف للإنفاق على هذه المنح.
- ✓ اتخاذ الإجراءات الإدارية والقانونية والإعلامية لتأسيس هذه المنح، بحيث تكون ضمن المنح الرسمية التي تعلن عنها الكلية والجامعة سنويا.
- ✓ فى حالة صعوبة تنفيذ الإجراء السابق، يُمكن الدخول في شراكات مع الجمعية المصرية للتربية المقارنة أو الوزارات والجهات المعنية أو الجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني (مصر الخير، رسالة) أو رجال الأعمال لتوفير هذه المنح أو تحمل المصروفات الدراسية للطلاب المتفوقين والراغبين في الالتحاق ببرامج التربية المقارنة والدولية؛ وذلك نظير بعض الخدمات التي يُمكن أن يقوم بها الحاصل على المنحة للجهة المانحة.
- ✓ مخاطبة إدارة الكلية والجامعة بتحمل الرسوم الدراسية لعدد (٢) من الطلاب الحاصلين على تقدير ممتاز في الليسانس أو الدبلوم العام والراغبين في الالتحاق بالدبلوم الخاص في تخصص التربية المقارنة والدولية، وكذلك عدد (٢) من الطلاب الحاصلين على تقدير ممتاز في الدبلوم الخاص والراغبين في الالتحاق ببرامج الماجستير في التربية المقارنة والدولية.
- ✓ تشكيل مجلس علمي يتولى وضع الشروط والإجراءات الخاصة بكل منحة والتسويق لها والإشراف على المنح التي يقدمها القسم في برامج التربية المقارنة والدولية.

-تخصيص عدد (٢) جائزة سنويا لأفضل رسالة ماجستير وأفضل رسالة دكتوراه في التربية المقارنة والدولية، تحمل اسم رواد القسم وأساتذته. ولتنفيذ هذا الإجراء يُمكن اتخاذ الإجراءات التنفيذية الآتية:

- ✓ عمل صندوق بالقسم قائم على التبرعات وعقود الرعاية مع المؤسسات والهيئات المختلفة للإنفاق على هاتين الجائزتين، على أن تحمل هذه الجوائز أسماء الأساتذة رواد التربية المقارنة والدولية بالقسم.

- ✓ تشجيع أساتذة التربية المقارنة والدولية بالقسم على تخصيص جائزة تحمل أسمائهم، وذلك بعمل وقف للإنفاق على هذه الجائزة.
- ✓ اتخاذ الإجراءات الإدارية والقانونية اللازمة لتأسيس هذه الجوائز والإعلان عنها؛ بحيث تكون ضمن الجوائز التي تعلن عنها الكلية والجامعة بصورة رسمية سنويا.
- ✓ فى حالة صعوبة تنفيذ الإجراء السابق، يُمكن الدخول في شراكات مع الجمعية المصرية للتربية المقارنة أو الوزارات والجهات المعنية أو الجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني لتوفير هذه الجوائز.
- ✓ تشكيل مجلس علمي يتولى وضع الشروط والإجراءات الخاصة بكل جائزة والتسويق لها والإشراف على الجوائز التي يقدمها القسم في برامج التربية المقارنة والدولية.

٥. المسارات الأكاديمية لبرامج التربية المقارنة والدولية ومصادر التعلم ومجالات العمل:

اتساقا مع الممارسات العالمية لبرامج التربية المقارنة والدولية بالجامعات المعاصرة؛ يقترح البحث الراهن -فى إطار إجراءات التطوير- الإجراءات الآتية:

- -دمج برنامجي التربية المقارنة والتربية الدولية (الواردة في لائحة الدراسات العليا الحالية ٢٠١٨) في برنامج واحد تحت مسمي "التربية المقارنة والدولية" على مستوى الدبلوم الخاص مع أول تحديث للائحة، واستحداث تخصصات دقيقة داخل برنامج التربية المقارنة والدولية على مستوى الماجستير والدكتوراه، بناء على مسح لاحتياجات سوق العمل المصري والعربي.
- -تحديد الهدف من برامج التربية المقارنة والدولية، وفى سياق تنفيذ ذلك يقترح البحث أن يكون الطالب بنهاية البرنامج قادرا على:

- ✓ اكتساب المعارف والمفاهيم والمبادئ النظرية والتطبيقية المرتبطة بالتربية المقارنة والدولية عامة، والتخصص الدقيق من بين التخصصات التي يوفرها البرنامج للدارسين.
- ✓ استنتاج التأثيرات الجغرافية، التاريخية، السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية على النظم التربوية في سياقات عديدة ومتنوعة، وكذلك تأثيرات المنظومة التربوية على المنظومات المجتمعية الأخرى. (السياق المجتمعي للتعليم، والسياق التعليمي للمجتمع)
- ✓ تحليل القضايا التربوية الراهنة والاتجاهات التاريخية في التربية المقارنة والدولية في سياق دولي معولم، وتحليل السياسات والممارسات والأنظمة التربوية على مستوى العالم.
- ✓ التقييم النقدي للتطورات التاريخية والأسس النظرية والمنهجية للتربية المقارنة والدولية، وكذلك الدراسات التربوية المقارنة والدولية.
- ✓ إجراء البحوث الرصينة في التربية المقارنة والدولية بناء على الأسس النظرية والأدبيات التي تُساعد صانعي السياسات

والمخططين التربويين في تطوير النظم التربوية وإصلاحها واستشراف مستقبلها، ومن ثم المساهمة بشكل إيجابي في التغيير الاجتماعي.

- ✓ التفكير بمنظور عالمي ورؤى شاملة في القضايا التربوية، وتقديم سياسات ورؤى محلية للنظام التربوي القومي.
- ✓ التواصل مع فئات وجهات متعددة محلية ودولية بكفاءة وفعالية، باستخدام قنوات الاتصال الشفهية والكتابية المتنوعة، بشكل إقناعي.

-يقترح البحث -بناء على ممارسات العديد من الجامعات المعاصرة ومسح كامل لاحتياجات سوق العمل المصري والعربي- أن تمنح كلية التربية جامعة عين شمس درجة الدبلوم الخاص في التربية المقارنة والدولية عامة، ودرجات الماجستير والدكتوراه في التربية المقارنة والدولية في إحدى التخصصات الدقيقة الآتية:

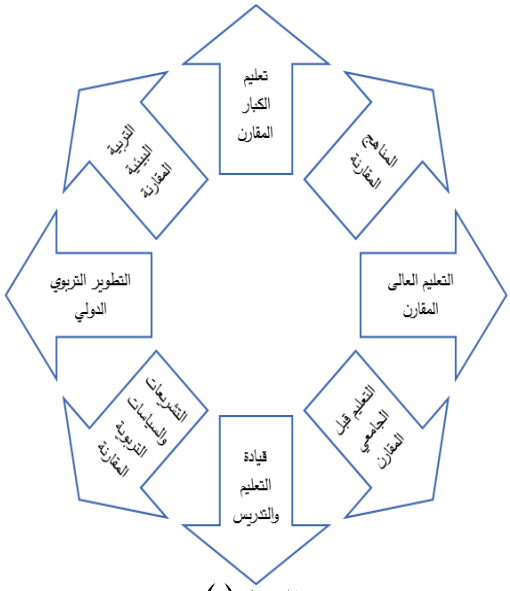

الشكل (٩)

التخصصات الدقيقة المقترحة لبرنامج التربية المقارنة والدولية

ويبرر البحث أسباب تبني هذا المقترح فيما يأتي:

- ✓ أن اختيار الطالب للتخصص الدقيق الذي يتناسب مع وظيفته الحالية أو الوظيفة التي يسعى إليها مستقبلا؛ يُساعده في تطوير كفاياته بما ينعكس على أدائه الوظيفي والمهني. فمثلا: الطالب الذي يعمل في تعليم الكبار يتخصص في تعليم الكبار المقارن، والطالب الذي يعمل في مؤسسات التعليم قبل الجامعي يتخصص في التعليم قبل الجامعي المقارن، والطالب الذي يعمل في التعليم العالى يتخصص في التعليم العالى المقارن، والطالب الذي يعمل في الإدارة المدرسية يتخصص في قيادة التعليم.. وهكذا.

- ✓ أن اتفاق موضوع رسالة الماجستير والدكتوراه الذي يختاره الطالب مع طبيعة المجال الذي يعمل به، سيجعله مدركا لطبيعته ومشكلاته وملما بمفرداته ومحتواه، ويمثل حافزا قويا لإتمام الرسالة بكفاءة وفعالية.
- ✓ أن النتائج التي ستتوصل إليها رسائل الماجستير والدكتوراه ستكون أكثر ارتباط بالواقع الميداني الذي يعمل فيه الطالب، وربما مع مرور الوقت سيتزايد الاقبال على تخصصات برامج التربية المقارنة والدولية باعتبارها أكثر إجرائية وواقعية.

- وفى إطار تطبيق المقترح السابق؛ يُمكن الاسترشاد بالمخطط المقترح الآتي للمقررات الخاصة بكل درجة من الدرجات العلمية، (الدبلوم الخاص - الماجستير - الدكتوراه) عند وضع المقررات في كل مستوي من مستويات البرنامج وكل تخصص فرعى دقيق. مع الوضع في الاعتبار أن هذا المخطط قابل للتعديل والتغيير والحذف والإضافة، وفقا للتطورات الحادثة في مجال التربية المقارنة والدولية وطبيعة سوق العمل بالمجتمع المصري والعربي.

جدول (٤)

مخطط مقترح للمقررات والتخصصات الدقيقة في برنامج التربية المقارنة والدولية المقترح

التصنيف	المقررات	المستوى
مقررات أساسية (إجبارية)	التربية المقارنة والدولية.	الدبلوم الخاص
	المناهج وطرق وأساليب البحث التربوي المقارن والدولي.	
	قاعة البحث وفنياته في التربية المقارنة والدولية.	
	التربية على السلام وحقوق الإنسان والمواطنة: رؤى دولية مقارنة	
	التعليم المصري وشخصية مصر: دراسة قطرية في سياق دولي	
	التعليم متعدد الثقافات: سياقات محلية ودولية	
	الأساليب الكمية والكيفية في البحوث التربوية المقارنة والدولية	الماجستير
	التربية المقارنة والدولية واستشراف المستقبل التربوي	الدكتوراه
مقررات تخصصية وفقا للاهتمام الجغرافي	التعليم في أفريقيا والشرق الأوسط.	الدبلوم الخاص/الماجستير/ الدكتوراه
	التعليم في أسيا والمحيط الهادي.	
	التعليم في أوروبا.	
	التعليم في الأمريكيتين.	
	التعليم في مجموعة دول العشرين.	
مقررات اختيارية	الاقتصاد السياسي للتعليم في سياق دولي	الدبلوم الخاص/ الماجستير/ الدكتوراه
	تاريخ التربية: منظور دولي مقارن.	
	اللغة والثقافة والهوية في سياق دولي	
	فلسفات ونظريات التربية: منظورات دولي مقارن	
	علم الاجتماع والأنثروبولوجي.	
	الأيديولوجيات المعاصرة والتعليم	
	تعليم الفئات المهمشة والضعيفة	
	العرق والنوع الاجتماعي والتعليم والتنمية.	
	التعليم والتغير الاجتماعى.	
	النظريات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتعليم	

التصنيف		المقررات	المستوى
تخصص دقيق	تعليم الكبار المقارن	العولمة والتعلم مدى الحياة والتنمية المستدامة.	الماجستير
		اتجاهات مقارنة ودولية في محو الأمية تعليم الكبار	
		قضايا دولية في محو الأمية وتعليم الكبار. (مقرر خاص - مناقشة وجانب تطبيقي)	
تخصص دقيق	المناهج المقارنة	المناهج والتدريس: منظور دولي مقارن	الماجستير
		اتجاهات مقارنة ودولية في تقويم التحصيل التربوي.	
		قضايا دولية في المناهج والثقافة والهوية (مقرر خاص - مناقشة وجانب تطبيقي)	
تخصص دقيق	التخطيط التربوي الدولي	السياسيات التعليمية المقارنة	الماجستير
		التخطيط التربوي والتنمية	
		قضايا دولية في السياسات والتخطيط التربوي (مقرر خاص - مناقشة وجانب تطبيقي)	
تخصص دقيق	التعليم العالي المقارن	التعليم العالي المقارن	الماجستير
		التعليم العالي والتنمية الوطنية والدولية: منظور دولي مقارن	
		قضايا دولية في التعليم العالي (مقرر خاص -مناقشة وجانب تطبيقي)	
تخصص دقيق	التعليم قبل الجامعي المقارن	تربية الطفولة المبكرة: منظور دولي مقارن	الماجستير
		التعليم الأساسي والثانوي: منظور دولي مقارن	
		قضايا دولية في التعليم قبل الجامعي (مقرر خاص - مناقشة وجانب تطبيقي)	
تخصص دقيق	قيادة التعليم والتدريس	القيادة التربوية في سياق عالمي	الماجستير
		التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم: منظور مقارن ودولي	
		قضايا في القيادة التربوية (مقرر خاص - مناقشة وجانب تطبيقي)	
تخصص دقيق	التطوير التربوي الدولي	العولمة والتعليم والتنمية	الماجستير
		المنظمات الدولية والتطوير التربوي الدولي	
		قضايا في التطوير التربوي الدولي (مقرر خاص - مناقشة وجانب تطبيقي)	
تخصص دقيق	التربية البيئية المقارنة	التربية البيئية والتنمية المستدامة: منظور دولي مقارن	الماجستير
		المؤسسات التعليمية الخضراء	
		قضايا في التربية البيئية (مقرر خاص - مناقشة وجانب تطبيقي)	

-وفى إطار تطبيق المقترح السابق؛ يوصي البحث بضرورة مراجعة (زيادة) الساعات التدريسية على مستوى برامج الدبلوم الخاص والماجستير والدكتوراه -مع أول تحديث للائحة الدراسات العليا- بما يتفق مع الممارسات العالمية، ويُساعد الطالب على الإلمام بتخصص التربية المقارنة والدولية بشكل متعمق.

وفيما يتعلق بمصادر التعلم؛ ولما كان إعداد الباحث التربوي المقارن والدولي الكفء يتطلب خبرات ثرية وتفاعلات ونقاشات مباشرة مع أساتذة التخصص ومصادر تعلم متعددة ومتنوعة، فيقترح البحث القيام بالإجراءات الآتية:

- ميكنة مكتبات القسم (الكتب والرسائل)، وإتاحة خدماتها لجميع الباحثين في ظل نظام منضبط ومحكم يحافظ على محتوياتها وفى الوقت ذاته يضمن الاستفادة منها.
- مخاطبة بنك المعرفة المصري من خلال إدارة الكلية والجامعة وإبلاغهم بضرورة الاشتراك في الدوريات العلمية المتخصصة في التربية المقارنة والدولية؛ مثل: Comparative Education Review، Compare.
- إعادة النظر في نظام السيمينار العلمي لقسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية، وإعلان معايير تقويم الأفكار والخطط البحثية للجميع، وتفعيل بنود لائحة الدراسات العليا الخاصة بشروط حضور السيمينار لتسجيل رسائل الماجستير والدكتوراه ومناقشتها.
- تنظيم برامج تدريبية وورش عمل علمية حول المناهج والمداخل البحثية الجديدة في التربية المقارنة وفنيات تطبيقها في البحوث والدراسات التربوية المقارنة.
- تنظيم برامج تدريبية لتطوير الكفايات البحثية والتكنولوجية واللغوية للملتحقين ببرنامج التربية المقارنة والدولية.
- تنظيم ندوات وحلقات نقاشية حول التوجهات الفكرية لرواد التربية المقارنة على المستوى الوطني والإقليمي والعالمي يحاضر فيها الأساتذة المتخصصين.
- وضع آليات لتفعيل دور الأساتذة في رعاية الباحثين الشباب، علاوة على دعم وتعزيز التواصل المستمر بين الباحثين والأساتذة، من خلال تنظيم الندوات والحلقات النقاشية العلمية والساعات المكتبية.
- إتاحة الفرصة للباحثين للاحتكاك بعلماء التربية المقارنة المعاصرين والاطلاع على أفكارهم وكل ما هو جديد في التخصص؛ وذلك من خلال دعوة علماء التربية المقارنة (مارك براي وماريا مانزن.. إلخ)؛ لزيارة القسم والقيام بالتدريس أو إلقاء محاضرات.
- تخصيص أنشطة بعض المقررات لزيارة مؤسسات التربية الدولية (المدارس الدولية، المدارس ذات الطبيعة الخاصة، الجامعات الدولية، المدارس المنتسبة، أندية يونسكو، المنظمات الدولية والإقليمية المهتمة بالتعليم ووكالاتها المحلية، الجمعيات الأهلية المهتمة بالتعليم وحقوق الإنسان التربوية.
- إقامة علاقات مع الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بما يضمن استفادة الطلاب والباحثين من الإمكانات البشرية والمعلوماتية التي تمتلكها الجمعية.

وفيما يتعلق بمجالات العمل المرتبطة بالتربية المقارنة والدولية، ثمة تأكيد أن الإعلان عن برنامج التربية المقارنة والدولية وتسويقه واستقطاب الكفاءات البشرية المتميزة يبدأ بتحديد مجالات العمل التي يخدمها البرنامج، والتنسيق مع الجهات المستفيدة منه. ومن ثم ينبغي أن يؤكد البرنامج للجهات المستفيدة أنه يقوم بتكوين كوادر بشرية فى مجال التربية المقارنة والدولية قادرة على مساعدتها فى إتمام مهامها بكفاءة وفعالية،

وفى الوقت ذاته، الدخول فى شراكات مع الجهات المستفيدة (المحلية والإقليمية والدولية)؛ من أجل تدريب المقيدين بالبرنامج، وعقد لقاءات التوظيف لهم.

وفى هذا السياق؛ ينبغي أن تحدد برامج التربية المقارنة والدولية الفئات المستهدفة، والتي أكدت عليها أدبيات المجال والممارسات العالمية في هذا الأمر. وتتمثل هذه الفئات فيما يأتي: معلمو المدارس بأنواعها المختلفة، القيادات المدرسية، العاملين في وزارة التربية والتعليم أو المسؤولين الحكوميين الرسميين، العاملين في المنظمات غير الحكومية، منسقي وممثلي الدراسة بالخارج، المهتمين بتحليل النظم التربوية والباحثون، مسؤولي النظام التعليمي وقادة المجتمع.

وفى ضوء طبيعة برنامج التربية المقارنة والدولية وأهدافه ومساراته ومقرراته وشراكاته مع الجهات المستفيدة (أصحاب المصلحة) المحلية والإقليمية والدولية، سيكون البرنامج قادر على إعداد الخريجين لمجموعة متنوعة من الوظائف الحيوية؛ منها على سبيل المثال: التدريس وإدارة البيئة الصفية وفق أفضل الممارسات التدريسية والإدارية في العالم، قيادة المؤسسات التربوية على اختلاف مستوياتها بكفاءة وفعالية وفق أفضل ممارسات قيادة التعليم، إجراء البحوث والدراسات التربوية المقارنة والدولية وفق منهجيات وأسس علمية رصينة، العمل في المؤسسات والجهات الحكومية المختلفة (التربية والتعليم، التعليم العالى، الثقافة، التضامن الاجتماعي، الخارجية والتخطيط والتعاون الدولي)، العمل كملحقين ثقافيين وسفراء لمصر وممثلين لها في المنظمات والبرامج الإقليمية والدولية، العمل في المنظمات الدولية والإقليمية الحكومية ووكالاتها المتخصصة، العمل في الوكالات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والأهلي، العمل في مجال تحليل قضايا السياسة التعليمية في مصر وحول العالم.

هوامش البحث

[1]Charl Wolhuter and others, "Editorial Preface", in Charl Wolhuter and others, **Comparative Education at Universities World wide**, Third Expanded Edition (Sofia: Bulgarian Comparative Education Society, 2013), p. 9.

[2]Erwin H. Epstein, "Crucial Benchmarks in the Professionalization of Comparative Education", in Charl Wolhuter and others, **Comparative Education at Universities World Wide**, Third Expanded Edition (Sofia: Bulgarian Comparative Education Society, 2013), p. 17.

[3] MyMajor, **International and Comparative Education Major,** https://www.mymajors.com/college-majors/international-and-comparative-education/ (Accessed 1/7/2021)

[4]Erwin H. Epstein, **Op.Cit**, p. 17.

[5] Teachers College - Columbia University, Doctoral Student Handbook 2020-2021: International and Comparative Education Program (New York: Teachers College - Columbia University, 2020). https://www.tc.columbia.edu/international-and-transcultural-studies/international-and-comparative-education/our-students/doctoral-students/student-handbook-2020-2021/#collapse-11290135 (Accessed 1/7/2021)

[6] Ibid.

[٧] تم الحصول على هذه البيانات من لجنة الدراسات العليا بالقسم، من واقع سجلات الطلاب المقيدين والمسجلين ببرامج التربية المقارنة والتربية الدولية، خلال الفترة (٢٠١٥ - ٢٠٢١).

[٨] تم الحصول على هذه البيانات من لجنة الدراسات العليا بالقسم، من واقع سجلات الطلاب المقيدين والمسجلين ببرامج التربية المقارنة والتربية الدولية، خلال الفترة (٢٠١٥ - ٢٠٢١).

[٩] تم الحصول على هذه البيانات من إدارة الدراسات العليا بالكلية، من واقع قوائم الطلاب المقيدين ببرامج التربية المقارنة والتربية الدولية ٢٠٢٠/٢٠٢١.

[١٠] للمزيد من المعلومات يرجي مراجعة تحليل مناقشات المجموعة البؤرية بالقسم الرابع.

[١١] تم الحصول على هذه البيانات من واقع محاضر مجلس قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية في الفترة (٢٠١٦ - ٢٠٢١)، وإحصاءات لجنة الدراسات العليا بالقسم، من واقع سجلات الطلاب المقيدين والمسجلين ببرامج التربية المقارنة والتربية الدولية، خلال الفترة (٢٠١٥ - ٢٠٢١).

[١٢] قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية، **قرار مجلس القسم بشأن إلغاء قيد الطلاب المقيدون ببرنامج الماجستير والدكتوراه وغير المسجلين خلال العامين الجامعيين ٢٠١٧/٢٠١٨- ٢٠١٨/٢٠١٩.**

[١٣] للمزيد من المعلومات يرجي مراجعة تحليل مناقشات المجموعة البؤرية بالقسم الرابع.

[١٤] تم الحصول على هذه الأدلة من رئيس مجلس القسم السابق أ.د. نهلة عبد القادر هاشم، وتم الاطلاع عليها ومقارنتها مع دليل برامج التربية المقارنة والدولية في بعض الجامعات الأجنبية.

[١٥] تم الاطلاع على صفحة القسم على الموقع الرسمي للكلية، ومراجعة ما -تضمنه من بيانات ومعلومات مرتبطة ببرامج التربية المقارنة والتربية الدولية.

[١٦] للمزيد من المعلومات يرجي مراجعة تحليل مناقشات المجموعة البؤرية بالقسم الرابع.

[١٧] للمزيد من المعلومات يرجي مراجعة تحليل مناقشات المجموعة البؤرية بالقسم الرابع.

[18] Bradley J. Cook, Steven j. Hite, and Erwin H. Epstein, "Discerning Trends, Contours, and Boundaries in Comparative Education: A Survey of

Comparativists and Their Literature", **Comparative Education Review**, Vol. 48, No. 2, May 2004, p. 142.

[19] Teachers College, Columbia University, **Academics at Teachers College**, Available at the official Website of Teachers College, Columbia University on World Wide Web: https://www.tc.columbia.edu/academics/ (Accessed 1/7/2021)

[٢٠] دافيد ستيورات وآخرون، **الجماعات البؤرية: النظرية والتطبيق**، ترجمة راقية جلال الدويك، سلسلة العوم الاجتماعية للباحثين (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٢)، ص ٧٧.

[٢١] ساندرا كان، **المفاهيم الرئيسية في العلاقات العامة**، ترجمة: مدحت محمد أبو النصر، ط١ (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤)، ص ٢٦١.

[٢٢] شاكر محمد فتحي أحمد وآخرون، **معجم مصطلحات التربية المقارنة والدولية** (القاهرة: الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، ٢٠١٩)، ص ١٨.

[٢٣] على أحمد مدكور، **نظريات المناهج التربوية**، ط ٤ (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٦)، ص ٦١.

[24] MyMajor, **Op.cit.**

[٢٥] شاكر محمد فتحي أحمد وهمام بدراوي زيدان، **التربية المقارنة: المنهج- الأساليب- التطبيقات** (القاهرة: مجموعة النيل العربية، ٢٠٠٣)، ص ص ٩٣- ٩٧.

[26] D. N. Wilson. "Comparative and International Education: fraternal or Siamese twins: a preliminary genealogy of our twin fields", **Comparative Education Review**, Vol. 38, N. 4, 1994, p. 480.

[27] Erwin H. Epstein and K. J. Caroll, "Abusing Ancestors: historical functionalism and the postmodern deviation in Comparative Education", **Comparative Education review**, Vol. 49, N. 1, 2005, p. 62.

[28] L. Stephanie, **What is International Education and Why is It Important For You?**, https://www.topuniversities.com/student-info/studying-abroad/what-international-education-why-it-important-you (Accessed 1/7/2021)

[٢٩] أحمد إسماعيل حجي، "العولمة ونقل المعرفة: هل هناك حاجة إلى التربية المقارنة؟"، **مجلة التربية المقارنة والدولية**، الصادرة عن الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، العدد ٧ (القاهرة، دار الفكر العربي، يونيو ٢٠١٧)، ص ١٢.

[٣٠] نسرين محمد عبد الغني ومنى كمال سليمان، "اتجاهات البحث والقضايا المعاصرة في التربية المقارنة والتربية الدولية في زمان العولمة"، في نادية جمال الدين (مقدم ومحرر)، **التربية المقارنة والتربية الدولية في زمان العولمة: رؤية للتجديد** (القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠١٩)، ص ٧٣.

[31] Maria Manzon, **Comparative education: the construction of a field** (Hong Kong: The University of Hong Kong and Springer, 2011), p. 103.

[32] World Council of Comparative Education Societies (WCCES), **Founders of WCCES**, Available on the official Website of World Council of Comparative Education Societies on World Wide Web: https://www.theworldcouncil.net/about-wcces.html (Accessed 1/7/2021)

[33] Comparative Education Society in Europe (CESE), **Character and Founding**, Available on the official Website of Comparative Education Society in Europe on World Wide Web: http://www.cese-europe.org/about-us (Accessed 1/7/2021)

[34] C.C. Wolhuter and others, "The Possible Broadening of the Conceptualisation of Philosophy as a Shaping Factor of Education Systems", **Croatian Journal of Education**, Vol.16, No.2/2014, p. 550.

[35] Teachers College - Columbia University, **International and Comparative Education- About,** Available at the official Website of World Council of Comparative Education Societies on World Wide Web: https://www.tc.columbia.edu/international-and-transcultural-studies/international-and-comparative-education/about/ (Accessed 1/7/2021)

[36] Maria Manzon, **Op.Cit**, pp. 41, 44.

[37] C.C. Wolhuter and others, **Op.Cit**, p. 550.

[38] Maria Manzon, **Op.Cit**, p.44.

[39] **Ibid**, p.46.

[40] **Ibid**, p.47.

[41] **Ibid**, p.46.

[42] **Shu-ching Chen, "Comparative Education Studies in the People's Republic of China", A Dissertation submitted to the Graduate Faculty in Partial Fulfillment of the Requirement for the degree of Doctor of Philosophy, State University of New York at Buffalo, 1992, p. 5.**

[43] Maria Manzon, **Op.Cit**, p.49.

[44] C. C. Wolhuter and others, "Comparative Education at Universities in the Southern African Region: From Decolonization Context to the Challenges of the 21st Century", in Charl Wolhuter and others, **Comparative Education at Universities World wide**, Third Expanded Edition (Sofia: Bulgarian Comparative Education Society, 2013), p. 350.

[45] Maria Manzon, **Op.Cit**, p.49.

[46] William A.L. "Anangisye, Reflecting on Comparative Education Teaching in Tanzania: The Case of the University of Dar es Salaam", in Charl Wolhuter and others, **Comparative Education at Universities World wide**, Third Expanded Edition (Sofia: Bulgarian Comparative Education Society, 2013), p. 359.

[47] WAL Anangisye and Others, "Comparative Education at universities in Tanzania and in South Africa and the expectations and motivations of students", **SA-Educ journal,** Vol. 6, No. 1, August 2009, p. 50,

[48] C.C. Wolhuter and others, **Op.Cit**, p. 550.

[49] Rimantas Želvys and Chari C. "Wolhuter, Development of Comparative Education Worldwide and at Universities of Lithuania", **ACTA Pedagogical Vilnensia**, No. 32, 2014, pp. 64, 65.

[50] **Ibid**, p. 65.

[٥١] محمود محمد المهدي سالم، "القوة الناعمة للتعليم العالى وتحقيق المصالح القومية: دراسة مقارنة فى الصين والاتحاد الروسي والولايات المتحدة ومصر"، **مجلة كلية التربية في العلوم التربوية**، المجلد ٢١، العدد ١ (ب)، (القاهرة: وحدة النشر العلمي بكلية التربية جامعة عين شمس، ٢٠١٨)، ص ٣١.

[52] Bradley J. Cook, Steven j. Hite, and Erwin H. Epstein, **Op.Cit**, p. 142.

[53] **Ibid**, p. 140.

[54] David N. Wilson, "The Future of Comparative and International Education in A Globalized World", **International Review of Education**, No. 49, 2003, pp. 16, 17.

[55] Erwin Pollack, **Isaac Leon Kandel (1881 – 1963)**, (Paris: UNESCO: International Bureau of Education, 1993), vol. 23, no. ¾, P. 5.

[56] Indiana University: School of Education, **International and Comparative Education**, Available at the official Website of Indiana University on World Wide Web: https://education.indiana.edu/programs/graduate/masters/international-and-comparative-education.html (Accessed 1/7/2021)

[57] Oxford University, **MSc in Education (Comparative and International Education): Entry requirements for entry in 2021-22**, Available at the official Website of Oxford University on World Wide Web: https://www.ox.ac.uk/admissions/graduate/courses/msc-education-comparative-and-international-education (Accessed 1/7/2021)

[٥٨] الجامعة السورية الخاصة، **الإرشاد الأكاديمي**، متاح على الموقع الرسمي للجامعة على الشبكة الدولية للمعلومات وفق الرابط الآتي:
https://www.spu.edu.sy/index.php?page=show&ex=2&dir=items&lang=1&ser=1&cat_id=845&act=845 & (Accessed 1/7/2021)

[59] Alex Usher, **Grants for Students: What They Do, Why They Work**, Canadian Education Report Series (Ottawa: Educational Policy Institute, 2006), P. 6.

[٦٠] وزارة التعليم العالى، **المنح الدراسية**، متاح على الموقع الرسمي الآتي على الشبكة الدولية للمعلومات: http://www2.mans.edu.eg/arabic/pgs/guide/guide3.htm (Accessed 1/7/2021)

[61] Advance-Africa, **Nicholas Hans Comparative Education Scholarship**, https://www.advance-africa.com/Nicholas-Hans-Comparative-Education-Scholarship.html?fbclid=IwAR2AQYh39Fdvr3IwUqAZIrZKbrqsKkcFrEwK_f9SfZjEw9AMd1mlo7LPtmQ (Accessed 1/7/2021)

[62] Oxford University**, MSc in Education (Comparative and International Education),** Available at the official Website of Oxford University on World Wide Web: https://www.ox.ac.uk/admissions/graduate/courses/msc-education-comparative-and-international-education (Accessed 1/7/2021)

[63] University of Edinburgh: Moray House School of Education and Sport**, MSc Education: Comparative Education and International Development pathway,** Available at the official Website of University of Edinburgh on World Wide Web: https://www.ed.ac.uk/education/graduate-school/taught-degrees/msc-education/structure/comparative-ed-pathway (Accessed 1/7/2021)

[64] **Ibid,**

[65] Lehigh University, **M.A. Comparative and International Education**, Available at the official Website of Lehigh University on World Wide Web: https://ed.lehigh.edu/academics/degrees/ciema/curriculum (Accessed 1/7/2021)

[66]University College London**, Comparative Education MA**, Available at the official Website of University College London on World Wide Web:

https://www.ucl.ac.uk/prospective-students/graduate/taught-degrees/comparative-education-ma (Accessed 1/7/2021)

[67] Stockholm University**, Master's Programme in Education with International and Comparative specialization,** Available at the official Website of Stockholm University on World Wide Web: https://www.su.se/english/search-courses-and-programmes/spijo-1.413318 (Accessed 1/7/2021)

[68]University College London**, Op.Cit.**

[69] Walden University, **Global and Comparative Education**, Available at the official Website of Walden University on World Wide Web: https://catalog.waldenu.edu/preview_program.php?catoid=94&poid=28753 (Accessed 1/7/2021)

[70] University of Oslo**, Comparative and International Education (CIE): Learning outcomes,** Available at the official Website of University of Oslo on World Wide Web: https://www.uio.no/english/studies/programmes/ciedu-master/learning-outcomes/ (Accessed 1/7/2021)

[71] Walden University, **Op.Cit.**

[72] Oxford University**, MSc in Education (Comparative and International Education),** Available at the official Website of Oxford University on World Wide Web: https://www.ox.ac.uk/admissions/graduate/courses/msc-education-comparative-and-international-education (Accessed 1/7/2021)

[73] Beijing Normal University, **PhD in Comparative Education – BNU**, Available at the official Website of Beijing Normal University on World Wide Web: https://www.china-scholar.com/university/beijing-normal-university/phd-in-comparative-education-bnu/ (Accessed 1/7/2021)

[74] Lehigh University, **Op.Cit**

[75] Oxford University**, Op.Cit.**

[٧٦] مجمع اللغة العربية، **معجم علم النفس والتربية**، الجزء الثاني، ط ١ (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٨)، ص ١٥٢.

[٧٧] المكتبة الرقمية، **مفهوم المكتبة الإلكترونية**، متاح على الموقع الآتي على الشبكة الدولية للمعلومات: https://sites.google.com/site/digitallibraryelc/concept (Accessed 1/7/2021)

[٧٨] تم معايشة ذلك على أرض الواقع خلال الزيارة العلمية التي قام بها الباحث إلى جامعة جزيرة الأمير ادوارد بكندا في ٢٠١٢، لجمعيا المادة العلمية في مرحلة الدكتوراه. ولمزيد من المعلومات عن ذلك يرجى الاطلاع على الرابط الآتي: University of Prince Edward Island, https://www.upei.ca/ (Accessed 1/7/2021)

[79] Mark Bray, "Actors and Purposes in Comparative Education", in Mark Bray and others (Editors)**, Comparative Education Research: Approaches and Methods**, (Hong Kong: CERC Studies in Comparative Education,2014), pp. 19,20.

[80]Oklahoma State University**, Comparative and International Education: Graduate Certificate,** Available at the Official Website of Oklahoma State University on World Wide Web**:** https://go.okstate.edu/graduate-

academics/programs/certificates/comparative-international-education.html (Accessed 1/7/2021)

[81]For more Details:

- University College London, **Comparative Education MA: Careers**, Available at the Official Website of Columbia University on World Wide Web: https://www.ucl.ac.uk/prospective-students/graduate/taught-degrees/comparative-education-ma (Accessed 1/7/2021)
- Oxford University, **MSc in Education (Comparative and International Education)**, Available at the Official Website of Oxford University on World Wide Web: https://www.ox.ac.uk/admissions/graduate/courses/msc-education-comparative-and-international-education (Accessed 1/7/2021)

[82]Stanford Graduate School of Education**, International Comparative Education (ICE),** Available at the Official Website of Stanford Graduate School of Education on World Wide Web: https://ed.stanford.edu/ice (Accessed 1/7/2021)

[83] University of Oslo**, Comparative and International Education (CIE): Career prospects,** Available at the Official Website of University of Oslo on World Wide Web: https://www.uio.no/english/studies/programmes/ciedu-master/career/ (Accessed 1/7/2021)

[84] Lehigh University**, Op.Cit.**

[85] Teachers College, Columbia University**, Giving, Available at the official** Website of Columbia University on World Wide Web: https://www.tc.columbia.edu/giving/ (Accessed 1/7/2021)

[86] Teachers College, Columbia University**, A History of Anticipating—and shaping—the Future,** Available at the official Website of Columbia University on World Wide Web: https://www.tc.columbia.edu/about/history/ (Accessed 1/7/2021)

[87]Teachers College, Columbia University, **About Teachers College: Creating a Smarter, Healthier & More Equitable World**, Available at the official Website of Columbia University on World Wide Web: https://www.tc.columbia.edu/about/ (Accessed 1/7/2021)

[88] Teachers College, Columbia University**, A History of Anticipating—and shaping—the Future, Op.Cit.**

[89] **Ibid.**

[90] **Ibid.**

[91] For More Details:

- NYC: the official Guide, **Basic Information**, Available at this Website: https://www.nycgo.com/plan-your-trip/basic-information (Accessed 1/7/2021)
- Encyclopedia Britannica, **New York**, Available at this Website: https://www.britannica.com/place/New-York-state/Soils (Accessed 1/7/2021)
- Wikipedia, the free encyclopedia, **New York City**, Available at this Website: https://en.wikipedia.org/wiki/New_York_City#Population_density (Accessed 1/7/2021)

[٩٢] فريق من خبراء المنظمة العربية للتنمية الإدارية، **معجم المصطلحات الإدارية** (القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ٢٠٠٧)، ص ٩٨٢.

[93] Census, **QuickFacts: New York city,** Available at this Website: https://www.census.gov/quickfacts/fact/table/newyorkcitynewyork/PST045219 (Accessed 1/7/2021)

[94] Wikipedia, the free encyclopedia, **New York City**, Available at this Website: https://en.wikipedia.org/wiki/New_York_City#Population_density (Accessed 1/7/2021)

[95]Teachers College, Columbia University, **About Teachers College: Creating a Smarter, Healthier & More Equitable World**, **Op.Cit.**

[96]Teachers College, Columbia University, **Our Faculty**, Available at the official Website of Columbia University on World Wide Web: https://www.tc.columbia.edu/faculty-and-research/ (Accessed 1/7/2021)

[97]Teachers College, Columbia University**, Education Programs,** Available at the official Website of Columbia University on World Wide Web: https://columbia-teachers.college-tour.com/academic-overview/education-programs (Accessed 1/7/2021)

[98]Teachers College, Columbia University, **Innovation :The Place for Visionary Thinkers**, Available at the official Website of Columbia University on World Wide Web: https://www.tc.columbia.edu/about/ (Accessed 1/7/2021)

[99] Teachers College, Columbia University**, A History of Anticipating—and shaping—the Future, Op.Cit.**

[100]Teachers College, Columbia University, **About Teachers College: Creating a Smarter, Healthier & More Equitable World**, **Op.Cit.**

[101]Teachers College - Columbia University, **International & Transcultural Studies :Welcome to the Department of International & Transcultural Studies**, Available at the official Website of Columbia University on World Wide Web: https://www.tc.columbia.edu/international-and-transcultural-studies/ (Accessed 1/7/2021)

[102]Teachers College - Columbia University, **International & Transcultural Studies :Mission**, Available at the official Website of Columbia University on World Wide Web: https://www.tc.columbia.edu/international-and-transcultural-studies/about/mission/ (Accessed 1/7/2021)

[103] Harold R. W. Benjamin , "Growth in Comparative Education", **The Phi Delta Kappan**, Vol. 37, No. 4, Golden Anniversary Number (Jan. 1956), pp. 141.

[104]Teachers College - Columbia University, **International & Transcultural Studies: Welcome to the International & Comparative Education program**, Available at the official Website of Columbia University on World Wide Web: https://www.tc.columbia.edu/international-and-transcultural-studies/international-and-comparative-education/ (Accessed 1/7/2021)

[105] Harold R. W. Benjamin , Growth in Comparative Education, **The Phi Delta Kappan**, Vol. 37, No. 4, Golden Anniversary Number (Jan. 1956), pp. 141.

[106]Teachers College, Columbia University, **Description of the Two Program**, Available at the official Website of Columbia University on World Wide Web: http://www.tc.columbia.edu/international-and-transcultural-studies/international-and-comparative-education/about-us/description-of-the-two-programs/ (Accessed 1/7/2021)

[107]Teachers College, Columbia University**, James Earl Russell's Pet Course on Foreign Schools,** Available at the official Website of Columbia University on World Wide Web: https://www.tc.columbia.edu/articles/2000/june/james-earl-russells-pet-course-on-foreign-schools/ (Accessed 1/7/2021)

[108]Teachers College, Columbia University**, Our History: Shaping Education Around the World, Op.Cit.**

[109]Erwin H. Epstein, **Crucial Benchmarks in the Professionalization of Comparative Education, Op.Cit,** p. 12.

[110]Teachers College, Columbia University**, James Earl Russell's Pet Course on Foreign Schools, Op.Cit.**

[111]Teachers College, Columbia University**, Our History: Shaping Education Around the World, Op.Cit.**

[112]Erwin H. Epstein, **Crucial Benchmarks in the Professionalization of Comparative Education**, **Op.Cit**, pp. 17, 18.

[113] For More Details:

- George Z. F. Bereday, "Comparative Education at Columbia University", **Comparative Education Review**, Vol. 4, Nm. 1, Jun 1960, p. 15.
- Teachers College, Columbia University**, Our History: Shaping Education Around the World,** Available at the Official Website of Columbia University on World Wide Web http://www.tc.columbia.edu/international-and-transcultural-studies/international-and-comparative-education/about-us/our-history/ (Accessed 1/7/2021)

[114] Teachers College - Columbia University**, TC Community: Shaping Education Around the World,** Available at the official Website of Columbia University on World Wide Web:https://www.tc.columbia.edu/articles/2009/july/shaping-education-around-the-world/ (Accessed 1/7/2021)

[115] **Ibid.**

[116] **Ibid.**

[117]Teachers College - Columbia University**, Our History: Shaping Education Around the World, Op.Cit.**

[118]Teachers College - Columbia University, **International and Comparative Education Program**, Available at the official Website of Columbia University on World Wide Web: https://www.tc.columbia.edu/international-and-transcultural-studies/international-and-comparative-education/ (Accessed 1/7/2021)

[119] Teachers College, Columbia University, **About**, Available at the official Website of Columbia University on World Wide Web: https://www.tc.columbia.edu/international-and-transcultural-studies/international-and-comparative-education/about/ (Accessed 1/7/2021)

[120] Rimantas Želvys and Chari C. Wolhuter, **Op.Cit**, p. 62.

[121] Maria Manzon, **Op.Cit**, pp. 41, 44.

[122] **Ibid**, p. 44.

[123] C.C. Wolhuter and others, **Op.Cit**, p. 550.

[124] Teachers College, Columbia University, **About**, **Op.Cit**.

[125] Teachers College - Columbia University, **Student Handbook 2020-2021**: **International and Comparative Education Program** (New York: Teachers College - Columbia University, 2020).

[126] Teachers College - Columbia University, **The Graduate Writing Center**, Available at the official Website of Columbia University on World Wide Web: https://www.gwc.mywconline.com/ (Accessed 1/7/2021)

[127] Teachers College - Columbia University, **TC Next**, Available at the official Website of Columbia University on World Wide Web: https://www.tc.columbia.edu/TCNext/ (Accessed 1/7/2021)

[128]Teachers College - Columbia University, **Fellowships, Scholarships and Awards**, Available at the official Website of Columbia University on World Wide Web: https://www.tc.columbia.edu/international-and-transcultural-studies/international-and-comparative-education/fellowships-scholarships-and-awards/ (Accessed 1/7/2021)

[129]Teachers College - Columbia University, **Professor Harold J. Noah Scholarship in International and Comparative Education**, Available at the official Website of Columbia University on World Wide Web: https://www.tc.columbia.edu/giving/major-gifts/honor/professor-harold-j-noah-endowed-scholarship/ (Accessed 1/7/2021)

[130] Teachers College - Columbia University, **Newsletter**, Available at the official Website of Columbia University on World Wide Web: http://www.tc.columbia.edu/admin/development/alumni-bin/Jan12NewsletterW.html (Accessed 1/7/2021)

[131]For More Details:

- Teachers College - Columbia University, **International and Comparative Education**, Available at the official Website of Columbia University on World Wide Web: https://www.tc.columbia.edu/catalog/academics/departments/international-and-transcultural-studies/international-and-comparative-education-program/ (Accessed 1/7/2021)
- Teachers College - Columbia University, **Description of the Two Program**, Available at the official Website of Columbia University on World Wide Web: http://www.tc.columbia.edu/international-and-transcultural-

studies/international-and-comparative-education/about-us/description-of-the-two-programs/ (Accessed 1/7/2021)

[132]Teachers College - Columbia University, **Description of the Two Program, Op.Cit**.

[133]Teachers College - Columbia University, **About**, **Op.Cit**.

[134]Teachers College - Columbia University, **Description of the Two Program, Op.Cit.**

[135]For More Details:

- Teachers College - Columbia University, **Masters Student Handbook 2021-2022**, Available at the Official Website of Columbia University on World Wide Web: https://www.tc.columbia.edu/international-and-transcultural-studies/international-and-comparative-education/our-students/masters-students/student-handbook-2021-2022/#collapse-11316975 (Accessed 1/7/2021)
- Teachers College - Columbia University, **Master of Education in Comparative and International Education**, Available at the official Website of Columbia University on World Wide Web: https://www.tc.columbia.edu/catalog/academics/departments/international-and-transcultural-studies/international-and-comparative-education-program/ (Accessed 1/7/2021)

[136] Teachers College, Columbia University, **About**, **Op.Cit**.

[137] Teachers College - Columbia University, **Doctoral Student Handbook 2020-2021: International and Comparative Education, Op.Cit**.

[138] Teachers College - Columbia University, **International and Comparative Education**, Available at the official Website of Columbia University on World Wide Web: https://www.tc.columbia.edu/catalog/academics/departments/international-and-transcultural-studies/international-and-comparative-education-program/ (Accessed 1/7/2021)

[139] Teachers College, Columbia University, **About**, **Op.Cit**.

[140] Teachers College - Columbia University, **International and Comparative Education, Op.Cit**.

[141] Teachers College, Columbia University, **About**, **Op.Cit**.

[142] Teachers College - Columbia University, **Doctoral Student Handbook 2020-2021: International and Comparative Education Program Op.Cit**.

[143] Teachers College - Columbia University, **International and Comparative Education**, **Op.Cit**.

[144] **Ibid**,

[145] Teachers College - Columbia University, **Student Handbook 2021-2022**: **International and Comparative Education Program** (New York: Teachers College - Columbia University, 2021). Available at the official Website of Columbia University on World Wide Web: https://www.tc.columbia.edu/international-and-transcultural-studies/international-and-comparative-education/our-students/masters-students/student-handbook-2021-2022/ (Accessed 1/7/2021)

[146] Teachers College - Columbia University, **Current Issues in Comparative Education**, Available at the official Website of Columbia University on World Wide Web: https://www.tc.columbia.edu/cice/ (Accessed 1/7/2021)

[147]Teachers College, **research**, Available at the official Website of Columbia University on World Wide Web: https://www.tc.columbia.edu/international-and-transcultural-studies/international-and-comparative-education/research/ (Accessed 1/7/2021)

[148]**Ibid**.

[149] Teachers College - Columbia University, **International and Comparative Education**, **Op.Cit**.

[150] Teachers College, Columbia University, **About**, **Op.Cit**.

[151]Teachers College - Columbia University, **Description of the Two Program, Op.Cit.**

[152] Teachers College - Columbia University**, A Field Returns to Its Roots,** Available at the official Website of Columbia University on World Wide Web: https://www.tc.columbia.edu/articles/2008/february/a-field-returns-to-its-roots/ (Accessed 1/7/2021)

[153] Teachers College - Columbia University**, International and Comparative Education, Op.Cit.**

[١٥٤] محمود محمد المهدى سالم، "مواطنة الجامعات: دراسة مقارنة للجامعات الأمريكية والكندية والمصرية"، **مجلة التربية المقارنة والدولية**، السنة الثانية، العدد الخامس (القاهرة: الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، يونيو ٢٠١٦)، ص ص ٤٥٠، ٤٥١.

[١٥٥] وحدة ضمان الجودة: **دليل كلية التربية جامعة عين شمس**، كلية التربية جامعة عين شمس (القاهرة: كلية التربية جامعة عين شمس، ٢٠١٨)

[١٥٦] وحدة ضمان الجودة: **دليل كلية التربية جامعة عين شمس**، كلية التربية جامعة عين شمس (القاهرة: كلية التربية جامعة عين شمس، ٢٠١٨)

[١٥٧] كلية التربية جامعة عين شمس، **نبذة عن الكلية**، متاح على الموقع الرسمي للكلية على الشبكة الدولية للمعلومات وفق الرابط الآتي: http://edu.asu.edu.eg/index.php/about/

[١٥٨] لمزيد من المعلومات يمكن مراجع المصادر الآتية:

- وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري: البوابة الإلكترونية لمحافظة القاهرة، **محافظة القاهرة**، http://www.cairo.gov.eg/ar/Bank%20of%20Ideas/Pages/nashat_elqahera_text.aspx?ID=1 (Accessed 1/7/2021)

- الهيئة العامة للاستعلامات: بوابتك إلى مصر، **محافظة القاهرة**، https://www.sis.gov.eg/Story/167/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9?lang=ar (Accessed 1/7/2021)

[١٥٩] ليلا فينجال وإريك دينيس، "القاهرة: عاصمة اقتصادية إقليمية وعالمية"، في دايان سينجرمان وبول عمار، **القاهرة: مدينة عالمية عن السياسة والثقافة والمجال العمراني- شرق أوسط جديد في ظل العولمة**، ترجمة يعقوب عبد الرحمن (القاهرة: المركز القومى للترجمة، ٢٠١٥)، ص ص ٢٢٢، ٢٣٤.

[١٦٠] الهيئة العامة للاستعلامات: بوابتك إلى مصر، **النظام السياسي في مصر**، متاح على الموقع الرسمي للهيئة العامة للاستعلامات على الشبكة الدولية للمعلومات:

Egypt State Information Service: Your Gateway to Egypt, **؛Political System in Egypt,** Available on this Website: Http://Sis.Gov.Eg/Section/35/325?Lang=Ar (Accessed 1/7/2021)

[١٦١] **الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء المصري، الساعة السكانية**، متاح على الموقع الرسمي للجهاز على الشبكة الدولية للمعلومات: #https://www.capmas.gov.eg/HomePage.aspx

[١٦٢] كلية التربية – جامعة عين شمس، **الرؤية والرسالة**، متاح على الموقع الرسمي للكلية على الشبكة الدولية للمعلومات وفق الرابط الآتي: http://edu.asu.edu.eg/index.php/vision/ (Accessed 1/7/2021)

[١٦٣] اعتمد الباحث في الكثير من المعلومات عن نشأة قسم التربية المقارنة وتطوره على أدلة القسم الصادرة في ٢٠١٤، والموقع الرسمي للكلية، واللقاءات مع أساتذة القسم والكلية، علاوة على معايشة الواقع منذ ٢٠٠٣.

[١٦٤] أحمد عبد الفتاح بدير، **الأمير أحمد فؤاد ونشأة الجامعة المصرية** (القاهرة: جامعة فؤاد الأول، ١٩٥٠).

[١٦٥] الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، **اخبار التربية المقارنة والإدارة التعليمية "نشرة غير دورية، عدد خاص عن فقيدنا الراحل الأستاذ الدكتور/ محمد قدري لطفي**، العدد الثالث (القاهرة: الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، ديسمبر ١٩٩٤)، ص ص ٢، ٤.

[١٦٦] لمزيد من المعلومات يرجى مراجعة ما يأتي:

- كلية التربية – جامعة عين شمس، **اللائحة الداخلية ١٩٩٥** (القاهرة: كلية التربية –جامعة عين شمس، ١٩٩٥)، ص ١١٣.
- كلية التربية – جامعة عين شمس، **دليل الكلية ١٩٩٧** (القاهرة: كلية التربية –جامعة عين شمس، ١٩٩٧)، ص ص٢٢٤، ٢٢٥.

[١٦٧] لمزيد من المعلومات يرجى مراجعة ما يأتي:

- كلية التربية – جامعة عين شمس، **اللائحة الداخلية ١٩٩٥** (القاهرة: كلية التربية –جامعة عين شمس، ١٩٩٥)، ص ١١٣.
- كلية التربية –جامعة عين شمس، **دليل الكلية ١٩٩٧** (القاهرة: كلية التربية – جامعة عين شمس، ١٩٩٧)، ص ص٢٢٤، ٢٢٥.

[١٦٨] لمزيد من المعلومات يرجى مراجعة ما يأتي:

- كلية التربية – جامعة عين شمس، **لائحة الدراسات العليا ٢٠٠٦** (القاهرة: كلية التربية- جامعة عين شمس، ٢٠٠٦).
- كلية التربية – جامعة عين شمس، **دليل الكلية ٢٠١٤** (القاهرة: كلية التربية – جامعة عين شمس، ٢٠١٤).

[١٦٩] كلية التربية- جامعة عين شمس، **لائحة الدراسات العليا ٢٠١٨** (القاهرة: كلية التربية – جامعة عين شمس، ٢٠١٨).

♦ لم يتم بعد إصدار وثيقة توضح اهداف برامج التربية المقارنة من الدبلوم الخاص وحتى الدكتوراه، وسيعتمد الباحث على ما جاء في لائحة الدراسات العليا ٢٠١٨ بشأن الأهداف العامة لبرامج الدراسات العليا من الخاص وحتى الدكتوراه.

♦ لم يتم بعد إصدار وثيقة توضح أهداف برامج التربية الدولية من الدبلوم المهني وحتى الدكتوراه، وسيعتمد الباحث فقط على الأهداف العامة الواردة في لائحة الدراسات العليا ٢٠١٨ بشأن أهداف برامج الدراسات العليا من المهني وحتى الدكتوراه.

[١٧٠] أحمد إسماعيل حجي، **علم التربية المقارنة: الكوكبية وفلسفتها – البنية والثقافة والمجتمع، من التقليدية إلى ما بعد الحداثة** (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٢١)، ص ١٣٠.

[١٧١] **المرجع السابق**، ص ص ١٣٠، ١٣١.

[١٧٢] المعاني: لكل رسم معنى، تعريف ومعنى ريادة في قاموس المعجم الوسيط: قاموس عربي عربي، متاح على الموقع الرسمي لقاموس المعاني الالكتروني على الشبكة الدولية للمعلومات وفق الرابط الآتي: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A9/?c=%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%AC%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%B7 (Accessed 1/7/2021)

[173] Carter V. Good ,(Editor) , **Dictionary of Education** , 3rd Edition (New York: Mac Grew-Hill Book Company , 1973), P. 99.

[١٧٤] بثينة حسنين، **العولمة وتحديات العصر وانعكاساته على المجتمع المصري** (القاهرة: دار الأمين للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠)، ص ١٣.

[١٧٥] محمود محمد المهدي سالم، "القوة الناعمة للتعليم العالي وتحقيق المصالح القومية: دراسة مقارنة فى الصين والاتحاد الروسي والولايات المتحدة ومصر"، **مجلة كلية التربية في العلوم التربوية**، المجلد ٢١، العدد ١ (ب)، (القاهرة: وحدة النشر العلمي –كلية التربية جامعة عين شمس، ٢٠١٨)، ص ٣١.

[176] Thoughtco, **Definition of Cultural Hegemony**, Available on this Website on World Wide Web: https://www.thoughtco.com/cultural-hegemony-3026121 (Accessed 1/7/2021)

[١٧٧] نجم عبود نجم، **الإدارة الإلكترونية: الإستراتيجية والوظائف والمشكلات** (الرياض: دار المريخ للنشر، ٢٠٠٤)، ص ١٢٦.

[١٧٨] منار محمد بغدادي، "تصور مقترح لتحسين الجاهزية التكنولوجية في المدارس الثانوية، **المجلة التربوية**، العدد ٥٩ (سوهاج: كلية التربية – جامعة سوهاج، ٢٠١٩)، ص ٢٣.

[١٧٩] ساندرا كان، **المفاهيم الرئيسية في العلاقات العامة**، ترجمة: مدحت محمد أبو النصر، ط١ (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤)، ص ٢٨٠.

[١٨٠] **المرجع السابق**، ص ٢١٤.

[١٨١] بشير صالح الرشيدي وآخرون (محررون)، **الموسوعة العلمية للتربية**، سلسلة الموسوعات العلمية (الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ٢٠٠٤)، ص ٢٣.

[182] Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization: Bureau of Coordination of Arabization, **The Unified Dictionary of Curricula and Teaching Methods Terms (English - French - Arabic)**, (Rabat: Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization: Bureau of Coordination of Arabization, 2020), p. 7.

[١٨٣] شاكر محمد فتحي أحمد وآخرون، **معجم مصطلحات التربية المقارنة والدولية، مرجع سابق**، ص ص٢٤.

[١٨٤] بشير صالح الرشيدي وآخرون (محررون)، **الموسوعة العلمية للتربية**، سلسلة الموسوعات العلمية (الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ٢٠٠٤)، ص ص ٥٨٦، ٥٨٧.

[١٨٥] **المرجع السابق**، ص ١٤٨.

[١٨٦] أحمد إسماعيل حجي، **علم التربية المقارنة: الكوكبية وفلسفتها – البنية والثقافة والمجتمع، من التقليدية إلى ما بعد الحداثة، مرجع سابق**، ص ١٠٧.

[١٨٧] **المرجع السابق**، ص ١٠٨.

[١٨٨] محمد عبد السلام حامد، "رؤية العدد: الموجود والمفقود والمنشود في منهجية التربية المقارنة"، **مجلة التربية**، الصادرة عن الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، العدد ١٥، مايو ٢٠٠٥، ص ١٠.

[١٨٩] مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربي: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **معجم مصطلحات الحكامة التربوية** (الحكم الرشيد (الرباط: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠١٢)، ص ١٤٤.

[190] Angelyn Balodimas-Bartolomei, "Comparative and International Education in Teacher Training Programs: The Case of North Park University in Chicago", **FIRE: Forum for International Research in Education**, Vol. 3, No. 1, 2016, p. 6.

[191] Teachers College - Columbia University, **Student Handbook 2021-2022**: **International and Comparative Education Program, Op.Cit**.

[(192)] David A. Statt, **The Concise Dictionary of Business Management** (New York: Rout Ledge, 1999), pp.179, 180.

[(193)] BusinessDictionary.com, **Training**, Available on this Website on World Wide Web: http://www.businessdictionary.com/definition/training.html (Accessed 1/7/2021)

[١٩٤] بشير صالح الرشيدي وآخرون (محررون)، **مرجع سابق**، ص ص ٢٦٣، ٢٦٤.

[١٩٥] فريق من خبراء المنظمة العربية للتنمية الإدارية، **معجم المصطلحات الإدارية** (القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ٢٠٠٧)، ص ٩٨٢.

[196] A. S. Horny & Others**, Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English**, 4th Edition, (Oxford: Oxford University Press, 1982), p 653.

[197] Allen Walker Read & others, (Eds.), **The New International Webster's Comprehensive Dictionary of the English Language**, Deluxe Encyclopedia Edition. 11th Edition, (Chicago, Illinois: J. G. Ferguson Publishing Company, 1999), p 991.

[١٩٨] منير البعلبكي، **المورد: قاموس إنجليزي –عربي**، ط ٢٥، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩١)، ص ٧١٥.

[١٩٩] فريد النجار، **التحالفات الاستراتيجية من المنافسة إلى التعاون: خيارات القرن الحادي والعشرين** (القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع، ١٩٩٩)، ص ١٥.

[٢٠٠] عبد الكريم محمد أحمد حسنين، "تطوير الإدارة المدرسية بالتعليم الفني بمصر فى ضوء الشراكة المجتمعية المحلية والدولية"، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، مقدمة إلى قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية، كلية التربية – جامعة عين شمس (القاهرة: كلية التربية –جامعة عين شمس، ٢٠٠٨)، ص ١٩.

[٢٠١] بشير صالح الرشيدي وآخرون (محررون)، **مرجع سابق**، ص ١٤١.